قصة الأمم المتحدة



تأليف

ليونارد س. كنوورذى



ترجمة : محمد ابراهيم زكى

راجعه : دكتور سلامة حماد

اهداءات ٢٠٠٢

اللواء/ محمد ضياء الدين زهدي

القاهرة

الألف كتاب (٥٣٣)

قصة الأمم المتحدة

بإشراف
الإدارة العامة للثقافة
بوزارة التعليم العالى

تصدر هذه السلسلة بمعاونة
المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية

الألف كتاب (٥٢٣)

قصة الأمم المتحدة

تأليف
ليونارد س. كنوورذى

ترجمة
محمد ابراهيم زكى

راجعه
دكتور سلامة حماد

إهداء إلى
مكتبة الإسكندرية
من
لواء أ.ح
محمد ضياء الدين زهدي

الناشر
مؤسسة سجل العرب
بإشراف الأستاذ الدكتور ابراهيم عبده
٢٦ شارع شريف باشا - القاهرة
تليفون ٤٩٩٩٩
١٩٦٤

مطبعة المعرفة

هذه ترجمة كتاب :

Teling the U N Story

تأليف :

Leonard S· Kenworthy

محتويات الكتاب

افتتاحية الطبعة العربية

الأمم المتحدة هى منظمة تتألف من دول ذات سيادة . . . ومع ذلك ينبغى أن نتذكر أن ميثاق هذه المنظمة الدولية ـ وهو الميثاق الذى ساندته خمسون دولة فى السادس والعشرين من يونيو ١٩٤٥ ، إنما وقعه ممثلو هذه الدول باسم شعوبها المختلفة . فهذا الميثاق يستهل بعبارة صريحة واضحة هى :

« نحن شعوب الأمم المتحدة . . . قد آلينا على أنفسنا . . . » . ولم يبدأ هذا الميثاق كما بدأ اتفاق عصبة الأمم إذ جاء فى ديباجته عبارة أخرى هى :

« إن الأطراف السامية المتعاقدة . . . »

والفرق بين الاستهلالين يمثل فى رأينا اتجاها جديدا فى التفكير الدولى له دلالته العميقة . . إنه اتجاه يدل على أهمية الشعوب والأفراد العاديين فى كل جزء من أجزاء الأرض . . فلولا هذه الشعوب وهؤلاء الأفراد ، ولولا تفاعل أولئك وهؤلاء مع الأمم المتحدة ، واهتمامهم بها ، وتفهمهم لأهدافها ، وتأييدهم لقراراتها ، لولا هذا كله لأصبحت الأمم المتحدة أداة عديمة المعنى ، ولغدا ميثاقها مجرد قصاصة ورق تعبر عن آمال هفت إليها النفوس ولم تتحقق .

وجلى أن هذا الفهم الواعى التعبير إنما توضح أسسه فى المدارس . وهذا هو السبب الذى حدا بالأمم المتحدة فى عام ١٩٤٧ أن تهيب بالدول الأعضاء

بها أن تعمل على تشجيع تدريس أهداف الأمم المتحدة ومبادئها وأوجه نشاطها . ومنذ ذلك التاريخ والدول الأعضاء تعنى بدراسة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة ، وتدخل هذه الدراسة فى مناهجها ومقرراتها .

وكانت الجمهورية العربية المتحدة من أولى الدول التى سارت هذا الاتجاه فمناهجها الحالية تتضمن دراسة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة وأوجه نشاطها ، هذا إلى جانب دراسة أقطار من الشرق ومن الغرب ، ودراسة الميثاق العالمى لحقوق الإنسان . كذلك أسهمت الجمهورية العربية المتحدة فى مشروع اليونسكو للمدارس المشتركة ، وهو مشروع يهدف إلى تشجيع بعض المدارس الثانوية ومعاهد المعلمين فى دول مختلفة على تنفيذ برامج نشاط خاصة يقصد بها زيادة المعرفة بشئون العالم والمشكلات الدولية وتنمية التفاهم الدولى . ووقع الاختيار على أربع مدارس لتطبيق هذا المشروع ، منها مدرستان من مدارس التعليم العام وهما مدرستا النقراشى والأورمان الثانويتان النموذجيتان ، ومنها معهدان من معاهد اعداد المعلمين والمعلمات للمرحلة الأولى ، أحدهما دار المعلمات العامة بالعباسية ومدرسة المعلمين الريفية بعزبة النخل .

وليس من شك فى أن التدريس حول الأمم المتحدة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بموضوع التربية من أجل التفاهم الدولى . . ولعل من أهم أهداف التربية بوجه عام هو مساعدة النشء على أن يتعلموا كيف يعيشون معاً ، وكيف يشعرون أنهم أعضاء فى جماعة كبيرة يدينون لها بالولاء ، هى البشرية بأسرها . والحق أننا اليوم نعيش فى مرحلة فريدة من تاريخ البشرية . مرحلة نواجه تحدياً لا نظير له . . لقد أصبح لزاماً علينا — كما يقول ميثاقنا الوطنى — أن نعيد صنع الحياة على هذه الأرض بالحرية والحق ، بالكفاية

والعدل ، بالمحبة والسلام » . ونحن نتيجة لذلك كله نواجه مشكلة فى ميدان التربية يتوقف على استجابتنا لها مستقبل البشرية كله .

ولقد اجتمعت لتحديد أبعاد هذه المشكلة لجنة من رجال التربية ـ كل منهم من بلد مختلف ، وذلك بناء على دعوة من منظمة اليونسكو . قالوا :

« ليس من السهل العثور على نوع التربية السليمة الذى من شأنه أن يساعد شعوب العالم على أن يفهم كل منها الآخر ، وعلى أن تعمل معاً من أجل الصالح العام .. لقد تقاربت أقطار العالم ، بيد أن دنيا كل فرد اتسعت اتساعا بعيد المدى ، الأمر الذى جعل الفرد يتعرض لشتى عوامل القلق والتوتر ، وهى عوامل تؤثر تأثيراً خطيراً فى اتجاهاته نحو الآخرين ، وبخاصة نحو أولئك الذين يعيشون خارج حدود وطنه ».

ومن شأن هذه القوى والتوترات والمخاوف أن تخلق مشكلات جديدة يقع على عاتق المربين أن يلتمسوا لها الحلول المناسبة . . نعم — لم يعد من واجب التربية أن توفر مهارات جديدة فحسب ؛ بل أصبح لزاما عليها كذلك أن تعمل على تنمية الاتجاهات والقيم التى تيسر عيشة هانية آمنة مطمئنة فى هذه المجتمعات المعقدة التى يصطرع فيها الولاء ويتوزع بين البيئة والوطن والبشرية . . ومن العبث ، بل من الخطر ، أن ننكر أن هناك صراعات قائمة . . ولكن فى مقدور المربين أن يعلموا النشء أن الولاء للوطن لا يتعارض ولا يتصادم مع الولاء للبشرية جمعاء . وهذا هو لب مشروع التربية من أجل التفاهم الدولى ، وذلكم هو الهدف من دراسة الأمم المتحدة ـ ووكالاتها التابعة لها . إن دراسة ميثاق الأمم المتحدة ـ والإعلان العالمى لحقوق الإنسان ، ودستور منظمة اليونسكو ، وغير هذا وذاك من مواثيق كتبتها الإنسانية بدمائها كان آخرها الميثاق الوطنى الذى قدمه الرئيس

جمال عبد الناصر فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الوطنى للقوى الشعبية مساء يوم ٢١ مايو سنة ١٩٦٢، إنما تبين لنا الدور الذى يجب أن تقوم به التربية حتى تهيء لأبناء اليوم ورجال الغد عالماً ترفرف عليه الرفاهية ، وجوا يعبق بالمحبة ويظلله السلام ، ويسوده مبدأ الأخذ والعطاء على قدم المساواة وفى غير إجحاف أو غبن ، قسمة عادلة بين الفرد والمجتمع الواحد ، وبين مختلف المجتمعات فى العالم بأسره ؟

محمد ابراهيم زكى　　　　دكتور سلامة حماد

تصـــدير

على قدر ما تتزايد وتتعقد المهام التى تعهد بها الدول الأعضاء إلى الأمم المتحدة والوكالات المرتبطة بها ، تزداد أهمية الدور الذى تقوم به هذه المنظمات فى الشئون العالمية . على أن هذه المنظمات لا تتمكن من النهوض بمهامها بأقصى قدر من الفاعلية ما لم يتهيأ لها تأييد معنوى واسع المدى ينبنى على إدراك أغراضها وأوجه نشاطها ، وتفهم حدودها وإمكانياتها .

ذلك هو ماحدا بالدول الأعضاء فى الأمم المتحدة أن تطلب ، فى عدة قرارات صدرت عن الجمعية العامة ، اتخاذ الإجراءات التى من شأنها تنمية التدريس حول الأمم المتحدة والوكالات المرتبطة بها . كذلك اتخذ المجلس الاقتصادى والاجتماعى للأمم المتحدة ، والمؤتمر العام لليونسكو قرارات فى هذا الصدد . ولقد تحقق قدر ملحوظ من التقدم فى العهد الأخير من حيث تطوير طرق التربية والمناهج حول أسرة الأمم المتحدة ! ولكن مازال مجال العمل متسع كبير لو شئنا أن نتيح للناس فى كل مكان الفرصة لكى يتعرفوا على هذه المنظمات ، وأن يلموا بالمهام التى تؤديها .

وبعد فالمقصود من هذا الكتيب هو تشجيع التدريس حول الأمم المتحدة فى المدارس وفى غير المدارس من المؤسسات التعليمية ، وفى البرامج غير المدرسية الخاصة بالشباب ، وفى برامج تعليم الكبار أو تنمية المجتمع .

وقد قام باعداد هذا الكتاب ، بناء على دعوة من منظمة اليونسكو ، الأستاذ ليونارد . س. كنوورذى ، أستاذ التربية بكلية بروكلين ، من جامعة نيويورك والدكتور كنوورذى ، وكان فيما مضى عضواً من أعضاء اللجنة التحضيرية لمنظمة اليونسكو ثم فيما بعد عضوا فى سكرتارية المنظمة ، قد ألف الكثير من الكتب والمقالات الأخرى فى موضوع التربية من أجل التفاهم الدولى .

وقد أخذ المؤلف طرفا من مادة هذا الكتيب من أحدث تقرير صدر عن التدريس حول الأمم المتحدة فى الدول الأعضاء ، وهو التقرير الذى اشترك فى عرضه على المجلس الاقتصادى والاجتماعى عام ١٩٦٠ كل من السكرتير العام للأمم المتحدة ومدير عام اليونسكو . على أنه أتيح للمؤلف الحرية كاملة ليعبر عن أرائه الخاصة ، وهى آراء لا تعكس بالضرورة وجهة نظر اليونسكو أو أية هيئة غيرها من هيئات الأمم المتحدة .

والمأمول أن يكون هذا الكتيب ذا فائدة وعون لكل أولئك الذين يعملون على أن يعرف الناس الأمم المتحدة ووكالاتها المرتبطة بها ويفهمونها على نحو أفضل (١) .

---

(١) سبق أن صدرت عن اليونسكو مطبوعات فى هذا الموضوع ، وقد نفذت الآن هذه المطبوعات وهى :

«التدريس حول الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة : بعض المقترحات والتوصيات .

Teaching about the United Nations and its Specialised Agencies. Some Recommendations and Suggestions.

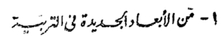
و « بعض المقترحات عن التدريس حول الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة . اليونسكو ، باريس ١٩٤٩ » .

Some Suggestions on Teaching about the United Nations and its Specialised Agencies

و « التدريس حول الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة

Teaching about The United Nations and its Specialised Agencies

وهى ببليوجرافيا مختارة أعدتها الأمم المتحدة واليونسكو ١٩٥٩ (مجموعة الوثائق والدراسات التربوية رقم ٢٩) .


١ - من الأبعاد الجديدة في التربية

يجب أن يتلقى المواطنون فى جميع الدول الأعضاء بمنظمة الأمم المتحدة وكالاتها المتخصصة تعليما عن هذه المنظمات الحكومية ، وأن يعملوا على تأييد الأهداف التى تسعى إليها .

تلك هى خلاصة قرارات عدة أصدرتها منظمات شتى فى أسرة الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٥ ؛ وذلك أيضا هو مضمون أحدث قرارين من هذه القرارات ، أحدهما أقره المجلس الاقتصادى والاجتماعى فى السادس فى ابريل ١٩٦٠(١) ، وثانيهما أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ١٢ ديسمبر ١٩٦٠(٢) . وفى أول هذين القرارين أكد الممثلون الرسميون للحكومات الأعضاء إيمانهم « بأهمية تدريس حول الأمم المتحدة والوكالات المرتبطة بها بوصفه وسيلة من وسائل الاهتمام والتأييد لأعمال هذه المنظمة » . وكان من رأيهم فى القرار الثانى أن « إدراك أهداف الأمم المتحدة ووكالاتها — وتفهم أوجه نشاطها ، من شأنه تعزيز أفكار السلام والتعاون الدولى بين الشباب ، ومن ثم وجب العمل على تنميته على نطاق واسع قدر الامكان » .

وكثيرون هم الذين يتقبلون راضين هذه القرارات وغيرها من من قرارات سابقة مماثلة . ذلك أن بلادهم هى أعضاء فى الأمم المتحدة وهى نتيجة لذلك ، تتقبل أهدافها كشرط لازم للعضوية فيها ، ولهذا هم يدركون

---

(١) المجلس الاقتصادى والاجتماعى . قرار رقم ٧٤٨ (XXIX) .
(٢) الأمم المتحدة . قرار رقم ١٥١١ (XV) .

أن على حكوماتهم أن تقوم بتدريس موضوعات تدور حول الأمم المتحدة ووكالاتها المرتبطة بها سواء عن طريق المدارس أو بغيرها من وسائل . ومن رأى بعض الناس أن هذا الضرب من التعليم هو أحد الأبعاد الجديدة فى التربية فى كل مكان ـ وأعنى به البعد الدولى . . . ولكن من الناس من لايميل إلى الأخذ بهذا الرأى ، فيبدى شكه فى حكمة هذه القرارات برغم أن ممثلى بلدانهم الذين عينوا من قبل الحكومات قد وافقوا عليها فى واقع الأمر . . حقا هم يرتابون فى جدوى التدريس حول الأمم المتحدة ، أو هم يخشون أن هذا النوع من التدريس قد يؤدى إلى الانتقاص من الولاء القومى . وليس بغريب أن يتردد بعض المفكرين فى تأييد فكرة تدريس موضوعات عن هذه الجماعة الفتية التى يتسع نطاقها دوليا فى يومنا الحاضر ، فهذا أمر يقتضى تكيفاً جوهريا فى التفكير ، كما يثير أسئلة منها ماهى المنظمات التى ينبغى على الناس أن يقوموا بتأييدها .

ولقد واجهت الناس ـ فى الأغلب ـ مشكلات من هذا القبيل على مدى الأجيال . فكلما تكونت جماعات جديدة من البشر أكبر عددا ، كان لزاما على الجماعات الأصغر عددا أن تقرر ماإذا كان عليها أن تضيف التعليم عن الجماعة الأكبر عددا إلى التعليم القائم لديها . ولقد أضافت الجماعات الأصغر عددا هذا التعليم الجديد آخر الأمر برغم كافة العقبات . ونتيجة لهذا الاتجاه العام ، وأصبح أكثر الناس اليوم يتعلمون منذ نعومة أظفارهم أن يكونوا مواطنين صالحين فى مجتمعاتهم ، وهى مجتمعات غالبا ما تكون وحدات سياسية أكبر عددا داخل نطاق الأمة ، ثم ، أخيرا ، فى الأمة نفسها . فلما خرجت إلى الوجود جماعة الأمم المتحدة ، أصبحنا نواجه الآن مشكلة هى

العلاقة التى تربط بين التربية وهذه الجماعة الإنسانية الكبيرة . ونتيجة لذلك كله ، أخذ الأفراد وشتى المنظمات على المستوى المحلى والقومى والدولى ، وكذلك الحكومات ، تسعى جميعا إلى إيجاد حل لمشكلة علاقة التربية بهذه الجماعة الدولية التى انبثقت فى القرن العشرين . فهل ينبغى على الأطفال والشباب والكبار أن يتعلموا الحقائق الخاصة بنشأة هذه الجماعة أو كيانها ووجودها ؟ وهل ينبغى أن يعلموا إحساس الاهتمام بتطور هذه الجماعة ؟ وهل ينبغى أن يتعلموا تأييد منظماتها الدولية ؟ وهل ينبغى أن ينمى لديهم الشعور العميق بالولاء نحو هذه الجماعة الدولية ؟ وتردد هذه الأسئلة فى جميع أرجاء العالم اليوم كلما حاول الآباء والمواطنون والمربون وممثلو الحكومة أن يحددوا أهداف التربية من أجل الحياة فى مجتمع دولى .

ولقد أوضحت الحكومات الأعضاء بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة رأيها فى هذه المسألة العريضة البالغة الخطورة فطلبت إلى الأمانة العامة لمنظمة اليونسكو أن تقوم بدراسات ومشروعات استطلاعية تبدأ بالتعاون مع الحكومات الوطنية فى مشروع المدارس المشتركة وتنتهى بالمشروع الكبير للتقدير المتبادل للقيم الثقافية الشرقية والغربية . كذلك بحثت الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو مدى مطابقة تدريس موضوعات الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة على التربية من أجل الحياة فى مجتمع دولى : فاستقر الرأى على أنه من اللازم لكل المواطنين فى الدول الأعضاء أن يتعلموا شيئا عن الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة .

وصدر أول قرار فى هذا الشأن فى ١٧ نوفمبر ١٩٤٧ ، وهو ينص :(١)

(١) الأمم المتحدة قرار رقم ١٣٧ (II)

«من حيث أن معرفة أهداف الأمم المتحدة وتفهم نواحي نشاطها أمر لازم لتعزيز وضمان الاهتمام العام والتأييد الجماعي لأعمالها ،

توصي (الجمعية العامة للأمم المتحدة) جميع الحكومات الأعضاء بها ، أن تتخذ في أقرب وقت ممكن التدابير التي من شأنها تشجيع تدريس ميثاق الأمم المتحدة ، وأغراضها ، ومبادئها ، وتشكيلها ، ونشأتها ، وأوجه نشاطها ، في المدارس وفي معاهد التعليم العالي المنشأة في بلدانها ، مع التأكيد بصفة خاصة على هذا التدريس في المدارس الإبتدائية والثانوية»

أما ماصدر بعد ذلك من قرارات على مدى السنين فلا يختلف عن هذا النص إلا قليلا .

ويجدر بنا أن نلحظ أن هذه العبارات لاتخرج عن كونها توصيات للحكومات الأعضاء . على أنها ، رغم ذلك ـ نالت موافقة الممثلين الرسميين للدول الأعضاء بالأمم المتحدة إما بالاشتراك مع اليونسكو وأما منفردة ، ومن ثم كانت تعكس الرأى الواعي المستنير للحكومات القومية. كذلك يجب أن نذكر أن الغرض منها هو التعرف على الأمم المتحدة ووكالاتها المرتبطة بها ، وتفهمها والاهتمام بها وتعضيدها . ولم تصدر قط توصية من التوصيات تتضمن الولاء الأعمى لهذه المنظمات الدولية أو تنتقص من سيادة الدول الأعضاء . وكل ماتوصلنا إليه من مقترحات هو العمل على أن يدرك الناس دلالة الأمم المتحدة ووكالاتها ، وأن يسعوا إلى مؤازرة هذه المنظمات الدولية الحكومية . وهذا في رأينا يعزز الولاء للوطن ولا يحل محله ، كما يكمل التربية الوطنية أكثر مما يناهضها .

ولو اقتصر الأمر على أن نذكر لشعوب العالم أهداف منظمات الأمم

المتحدة وبرامجها لكان هذا حسبنا من مهمة ينوء بها الكاهل ، ولكن على المربين حيثما كانوا أن يعملوا من أجل هذه الغاية بدأب ومع مزيد من سعة الخيال . والأمل معقود على أن الاقتراحات التى يضمها هذا الكتاب ستدفع المربين فى كثير من أنحاء العالم إلى أن يبحثوا فى أجدى الوسائل للتدريس حول الأمم المتحدة ووكالاتها المرتبطة بها بوصفه جزءا صغيرا وإن كان جزءا له دلالته ، من مهمة أكبر وأكثر مشقة ألا وهى تنشئة ثلاثة آلاف مليون فرد على أن يعيشوا جيرانا فى هذه الجماعة الدولية التى تنمو باضطراد .

٣ - أهداف وموضوعات تدريس الأمم المتحدة ووكالاتها المرتبطة بها

لقد نمت الأمم المتحدة ، على حداثة عهدها ، فغدت منظمة تضم مجالات واسعة البرامج ، وهى مجالات أصبحت من السعة والشمول بحيث ينبغى على رجال الحكومة المعنيين بشئون التربية ، والمربين كافة أن يعنوا بالنواحى التى ينبغى إبرازها فى المدارس والمعاهد والجامعات وفى مؤسسات تعليم الكبار ... وهذه مجالات جديدة كل الجدة بحيث تبدو أهداف التدريس الخاصة بها غير واضحة تماما . كذلك ليس هناك ثمة اتفاق على ماينبغى أن يدرس ، أو كيف ينبغى أن يعالج . أو حتى لماذا ينبغى أن يدخل فى المناهج . وعلاوة على ذلك فإن من مهام الأمم المتحدة ماهو مثار جدل بطبيعته ، ومن ثم كان المعلمون فى حيره دوما من كيفية تناول هذه القضايا .. بل أن التغيرات التى تعتور سياسة الحكومات الوطنية من شأنها أن تزيد من الصعوبات التى تعترض المربين .

ولعل الأمر الذى له دلالته هو أن جميع التقارير التى أرسلتها الحكومات إلى منظمة اليونسكو والأمم المتحدة عن التدريس حول الأمم المتحدة ووكالاتها لم تكن بها إلا إشارات قليلة إلى أغراض هذا النوع من التعليم(١) . ومن هذه الإشارات ماورد فى تقرير عام ١٩٦٠ عند الكلام على

---

(١) قدم كل من السكرتير العام للأمم المتحدة والمدير العام لمنظمة اليونسكو تقارير مشتركة فى موضوع تدريس الأمم المتحدة فى الدول الأعضاء إلى المجلس الاقتصادى والاجتماعى وذلك عام ١٩٥٠ و ١٩٥٢ و ١٩٥٦ و ١٩٦٠ . وأدلت أربع وخمسون دولة بمعلومات فى تقرير عام ١٩٦٠ ، وهو التقرير الذى اعتمد عليه المؤلف فى إعداد هذا الكتاب .

واقع الحال فى السويد . يقول التقرير .

« على معلم التاريخ أن ينحو نحو الموضوعية فى سرد الوقائع وأن يلتزم الحذر فى الأحكام ، بل وفى المنازعات الدولية . وعلى المعلم أن يؤكد لتلاميذه أهمية الحيدة والتلطف فى إبداء الآراء وإصدار الأحكام . وينبغى أن يكون هدفه هو الحيلولة دون نمو مشاعر البغضاء والعداوة ضد الشعوب والأجناس الأخرى . كذلك ينبغى عليه أن يعمل بكل مافى وسعه من وسائل على غرس الاعتقاد بأن التفاهم المتبادل والسلام أمران ضروريان لتقدم البشرية . وليس ينبغى له أن يعرض الثقافات والشعوب كلا منها بمعزل عن الآخر ، وإنما ينبغى عليه أن يبرز التداخل بين هذه الثقافات .

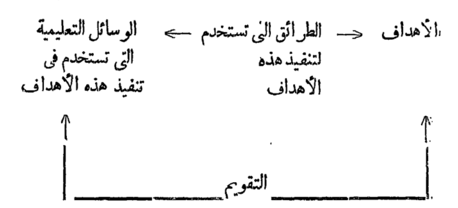
* * *

ومن المفيد أن تتضمن التقارير التى ترسلها الدول الأعضاء بعض الإيضاح عن الغرض من تدريس الأمم المتحدة ووكالاتها المرتبطة بها ، فهذا من شأنه أن يثير التفكير فى هذا الموضوع الحيوى . فإذا لم يكن هذا فى حيز الإمكان فربما تقوم الحكومات وجماعات المربين بإعداد دراسات خاصة فى هذا الموضوع ، وفى هذا نفع لأوطانهم وللمربين فى أجزاء من العالم على السواء .

والحق أن وضوح الأهداف أمر ضرورى فى كل تربية مفيدة . وينطبق هذا القول على تدريس الأمم المتحدة ووكالاتها أكثر مما ينطبق على غيرها من موضوعات . حقاً ، كلما أدرك المعلم الأمر الذى يسعى تحقيقه كان الاحتمال كبيراً فى أن تتم عملية التعلم على وجه ناجح . وعلى النقيض من ذلك ، لو كان

المعلم على غير بينة من أهدافه فمن الراجح أن تنتقل الحيرة إلى تلاميذه أيضاً. أما لو وضحت الأهداف فمن السهل نسبياً الاختيار من بين الطرائق العديدة أقربها إلى تحقيق الهدف المرجو ، وأصبح فى مقدور المعلم أن يتخير المواد المناسبة أو الوسائل التعليمية التى تساعده على تحقيق هذا الغرض . وفى وسع المعلم بعد ذلك أن يقيم عملية التدريس التى قام بها لأن الأهداف واضحة .

ومن الممكن أن نرسم العملية الرباعية للتدريس والتعلم على النحو التالى :



على أن اقتراح الخطوط العريضة لأية دراسة كائنة ما كانت تقرر فى المدارس أو الكليات أو المعاهد أو مؤسسات تعليم الكبار إنما هو أمر يختلف باختلاف الدول الأعضاء بالأمم المتحدة وبمنظمة اليونسكو . ففى معظم البلاد تحدد وزارات التربية والتعليم ، أو نظائرها من السلطات المشرفة على التعليم ، الفلسفة التى تكمن وراء مادة أية مادة من المواد الدراسية وكذلك الأهداف المستوحاة منها . ولكن فى البلاد ذات النظام اللامركزى فربما تنتقل هذه المهمة إلى وحدات حكومية أصغر من الوزارة ، أو ربما يكون هناك جمع بين هذين الاتجاهين . ولكن حتى لو كانت السياسة العامة

والأهداف والموضوعات تقررها هيئة عليا فإن شطراً كبيراً من تبعة وضع هذه الأمور موضع التنفيذ يقع على عاتق المعلم الفرد ،فالمعلمون هم ، فى آخر المطاف ، الذين ينفذون الأهداف ، سواء أكانت هذه الأهداف من صنع سلطه عليا أم لم تكن كذلك . وينبغى على الهيئات المعنية فى كل بلد أن تدرس الأهداف العامة للتدريس حول الأمم المتحدة ووكالاتها ، وأن تكون على بينة منها . كما ينبغى إما أن يتلقى المعلمون معلومات عنها بالإضافة إلى تشجيعهم على أن يدرسوا بأنفسهم معانى هذه الأهداف بالنسبة لجماعات معينة من الأطفال والطلاب والكبار ، بنين وبنات أو أحد هذين الطرفين .

وتوجد سبعة موضوعات عامة للتدريس حول الأمم المتحدة ، وهى موضوعات يرى المؤلف أنها جديرة بالنظر من جانب المربين فى كل مكان. وهذه الموضوعات هى :

أغـــراض الأمم المتحـــدة

تقرر ديباجة ميثاق الأمم المتحدة أهداف هذه المنظمة فى أسلوب بسيط أخاذ. وهذه الأهداف هى فى إيجاز :

١ — إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب .

٢ — تأكيد الإيمان بالحقوق الأساسية للإنسان .

٣ — إتاحة الظروف التى يمكن فى ظلها تحقيق العدالة واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغير المعاهدات من مصادر القانون الدولى .

٤ — تعزيز التقدم الاجتماعى ورفع مستويات المعيشة فى جو من الحرية أفسح .

وهذه الديباجة هى حجر الزاوية فى تاريخ الجهود التى بذلها الإنسان من أجل إنشاء جماعة دولية تقوم على الحرية والعدالة . إنها الميثاق الأعظم الذى يلتزم به العالم. وإنه لأمر هام أن تدرس هذه الديباجة دراسة مستفيضة وواقعية ومع ذلك لا تعدم التخيل . ومن الممكن أن نعقد مقارنة بين أهدافها والأهداف التى جاءت فى مواثيق الحرية الأخرى الكبرى وبدساتير شتى البلدان. ويكاد يجمع كل امرىء على أن هذه الأهداف وبالتالى المنظمات التى أنشئت لوضعها موضع التنفيذ تشن الهجوم على الحرب من جوانب كثيرة. فالاعتقاد شائع بأن الحروب لا تنشأ عن الخلافات السياسية وحدها ، بل هى تنشأ كذلك بسبب نقص التقدم الاجتماعى، وانعدام حقوق الإنسان، والتفاوت الاقتصادى ، وانحطاط مستويات المعيشة . ولهذا السبب أكدت الأمم المتحدة ، أكثر مما فعلت عصبة الأمم المتحدة الحاجة إلى معالجة الموضوع معالجة اجتماعية واقتصادية وسياسية حتى يتسنى إنشاء عالم يتمتع بالسلام .

ثم إن دساتير شتى المنظمات حرية بالدراسة كذلك من جانب الأشخاص المعنيين بالأمم المتحدة، فهذه الدساتير تتضمن غالباً فى شىء كبير من التفصيل، واحداً أو أكثر من الأهداف الأربعة الجامعة التى جاء ذكرها فى ميثاق الأمم المتحدة . فمثلا ينص دستور منظمة اليونسكو، فى ديباجته ، على عبارة جريئة قوية الحجة هى : « من حيث أن الحروب تبدأ فى عقول الناس . وجب أن توضع أسس الدفاع عن السلام فى هذه العقول » .

وتؤكد الديباجة أيضاً أن « السلام الذى لا يقوم إلا على اعتبارات

سياسية واقتصادية من جانب الحكومات ليس بالسلام الذى يكفل تأييد شعوب الأمم له تأييداً إجتماعيا مستمراً خالصاً ، ولهذا وجب أن يقوم السلام . . . على تضامن الإنسانية تضامناً أدبياً وفكرياً » .

وتذكر الديباجة أن « جهل كل أمة بوسائل الأمم الأخرى وأساليبها فى الحياة كان سبباً عاماً ، فى جميع العهود ، فى تفشى الريبة وسوء الظن بين شعوب العالم ، الأمر الذى جعل خلافاتهم يترتب عليها فى معظم الأحوال نشوب الحروب » . وتستطرد الديباجة فتقول : « إن نشر الثقافة على أوسع نطاق وتربية الإنسانية على مبادىء العدالة والحرية وحب السلام ، أمور لا غنى عنها لتحقيق كرامة الإنسان ، وهى واجب مقدس يتحتم على الأمم جميعا مراعاته بروح التعاون والاهتمام المشترك بين الجميع » .

وينبغى أن تعنى أية دراسة عن الأمم المتحدة ووكالاتها بالأسباب التى دعت إلى إنشاء هذه المنظمات . وينطبق هذا القول حتى على الدروس التى تلق على الأطفال . نعم ، قد تكون الأفكار التى تدركها عقولهم بسيطة كل البساطة ولكن علينا أن نعلمهم لماذا توجد الأمم المتحدة ووكالاتها .

وثمة سبيل إلى ذلك هو أن نجعلهم يدركون أن للدول مشكلات شأنها شأن مشكلات الأطفال والكبار سواء بسواء ، وأن هذه الدول تسعى إلى تحسين شئونها وعلاقاتها شأنها فى ذلك شأن بنى الإنسان إذ يسعون إلى تحسين أحوالهم وعلاقاتهم . وسبيل آخر هو أن نشجعهم على أن يدركوا أن الحروب تسبب كثيراً من الدمار ، ولهذا أنشأ الكبار «ناديا» دوليا كبيرا لكى يمنعوا الحروب ويعيشوا معاً فى سلام . وسبيل ثالث هو أن تذكر لهم أن الكبار حيثما كانوا تواقون إلى جعل العالم مكانا أفضل من أجل الأطفال لكى ينعموا

فيه بالعيش فى مستقبل الأيام . أما فيما يختص بالكبار فالأمر أشد تعقيداً بطبيعة الحال . إذ يجب أن نضيف ، إلى جانب الأغراض السياسية التى نص عليها ميثاق الأمم المتحدة . أغراضا أخرى تبدأ بتجميع المعلومات المناسبة وتنتهى بتهيئة محفل دولى يتيح للعالم أن يعبر عن رأيه تعبيراً طليقاً .

وقد يرغب الطلاب الأكثر نضجاً وكذلك بعض الكبار فى دراسة الدور الذى قامت به الأمم المتحدة ووكالاتها فى استثارة الشعور بالجماعة الدولية والسمو به . وفى مقدورهم أن يحاولوا تحديد المقومات الرئيسية التى تؤثر فى تشكيل جماعة من الجماعات ، ثم عليهم بعد ذلك أن يقيموا الأمم المتحدة فى ضوء هذا الاعتبار . ومن المقومات التى تخلق الشعور بالجماعة الماضى المشترك ، والقيم المشتركة ، واللغة المشتركة ، والرموز المشتركة ، والقانون المشترك ، والنظم المشتركة ، والعدو أو الأعداء المشتركون ، وأخيراً الشعور بالمصير المشترك . ولعل مما يعود بالفائدة عليهم ويستنهض همتهم أن يتبينوا كم من هذه المقومات تزودنا بها الأمم المتحدة .

وغرض آخر من أغراض الأمم المتحدة ووكالاتها هو أنها تعبير عن المثل العليا التى يتطلع إليها الناس حيثما كانوا . فنحن نستجلى أحلام الناس ، رجالا ونساء ، فى ديباجة ميثاق الأمم المتحدة ، وفى الإعلان العالمى لحقوق الإنسان ، وفى ديباجة دستور منظمة اليونسكو ، فى هذه كلها أصداء لما جاء فى إعلان الاستقلال للولايات المتحدة ، ووثيقة الحقوق التى أصدرتها إنجلترا ، والإعلان الفرنسى لحقوق الإنسان ، وقرار التحرير الذى أصدره إبراهام لنكولن ، ومبادىء صن يات سن فى البناء القومى ، وفلسفة غاندى العامة . وإن كثيراً من المبادىء التى جاء ذكرها فى هذه المواثيق هى أبعد من أن تكون محلا للتطبيق فى كل مكان ، ولكنها على أية حال مثل عليا ينبغى

أن نسعى نحوها . والحق يقال إن القوة المعنوية التى تمثلها الأمم المتحدة فى العالم هى على وجه اليقين ناحية أخرى يجب العمل على إظهارها .

ومن أوجز الأوصاف للأسباب التى دعت إلى إنشاء الأمم المتحدة ، وإن كان أقواها دلالة — هو الوصف الذى جاء فى فيلم « عالم بلا نهاية World without End » إذ قيل إن الأمم المتحدة أنشئت لأن الناس ، كانوا يشعرون بالخزى من ماضيهم . . فكانوا يعلقون الآمال على مستقبلهم » . على أننا نستطيع أن نوجز الغرض من الأمم المتحدة ووكالاتها فى عبارة لا تزيد عن أربع كلمات هى « من أجل عالم أفضل » .

تلك هى بعض الأفكار التى يجب إظهارها فى الدراسات الخاصة بالأمم المتحدة .

سلطات الأمم المتحدة

وثمة مسألة أخرى يجب أن تؤخذ فى الاعتبار عند دراسة الأمم المتحدة وهى تفهم مدى السلطات المخولة لها . فمن أكثر المفاهيم الخاطئة شيوعاً القول بأنها حكومة فوق الحكومات . أو أنها هيئة ذات سلطات تؤهلها لمعالجة شتى المشكلات . وهذا القول يفضى إلى تفشى قدر كبير من سوء الظن . ذلك أن الناس فى أجزاء كثيرة من العالم يتساءلون : « لماذا لا تتدخل الأمم المتحدة فى كذا أو كذا . . . » ، أياً كان الإشكال ، وأياً كان المكان الذى يبعث على القلق .

وينبغى أن يدرك الطلاب والكبار أن السلطات المخولة للأمم المتحدة هى سلطات محدودة للغاية ، ومن ثم وجب ألا يغالوا فى توقعاتهم منها .

فالأمم المتحدة منظمة تتألف من الحكومات ، وليس فى وسعها أن تنتهك سيادة الأمم . وهذا أمر واضح كل الوضوح فى الميثاق ، إذ جاء فيه أنه « مامن نص فى هذا الميثاق يخول للأمم المتحدة أن تتدخل فى الشئون الخاصة التى هى من صميم السلطان الداخلى لأية دولة » .

كذلك ينبغى ألا يغرب عن البال أن جميع الدول الكبرى وافقت ، فى المخططات الأصلية للأمم المتحدة ، على حق الفيتو (١) فى مجلس الأمن ، على اعتقاد أن من المحال إنجاز عمل من الأعمال ما لم يكن هناك اتفاق جماعى من الدول الكبرى الخمسة (٢).

ولو شاء الناس أن يفهموا الأمم المتحدة حق الفهم فمن اللازم أن يدركوا أن قراراتها هى فى حقيقة الأمر توصيات ترفع للدول صاحبة السيادة ، اللهم

---

(١) الفيتو هو قاعدة التصويت التى وضعت لمجلس الأمن فى المادة ٢٧ من الميثاق ، فتصدر القرارات فى المسائل الإجرائية بموافقة أى سبعة أعضاء من بين الأعضاء الأحد عشر الذين يتألف منهم مجلس الامن ، أما القرارات ، فيما عدا ذلك من مسائل ، فتحتاج إلى سبعة أصوات بشرط أن يكون من بينها أصوات الأعضاء الخمسة الدائمين . وعندما يكون المجلس بسبيل اتخاذ تدابير لتسوية سلمية يجب ان يمتنع من كان طرفا فى النزاع عن التصويت، سواء أكان من الأعضاء الدائمين أو غير الدائمين .

وقد تضامنت حكومات اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية فأقرت الفيتو قبل مؤتمر سان فرنسيسكو ، وهذا الحق يعرب عن إيمانها بضرورة الاتفاق الجماعى للأعضاء الخمس الدائمين فى مجلس الامن وذلك فيما يختص بالقرارات التى من شأنها توطيد السلم ، إذ أن المسئولية الكبرى إنما تقع على عاتقها فى هذا الامر .

(٢) وهى الصين وفرنسا واتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية .

إلا فى حالات قليلة جداً . . على أن من المهم للناس أن يدركوا الأثر الكبير الذى تحظى به الأمم المتحدة عن طريق قوة الرأى العام . . فكل حكومة من حكومات العالم تقريباً تنتمى الآن إلى هذه المنظمة الدولية ، أما الدول التى ليست أعضاء بها فإنها تواقة إلى الانضمام إليها . ولقد كان من أولى التدابير التى اتخذتها الدول حديثة الاستقلال هى المبادرة بتقديم طلب للانضمام إلى الأمم المتحدة. وعلاوة على ذلك فإنه مامن أمة انسحبت منها انسحاباً نهائياً، إلا أن بعض الدول تمتنع عامدة عن حضور جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة بعض الوقت على اعتبار أن هذا الامتناع بمثابة الاحتجاج على عمل يتخذ،أو على وشك أن يتخذ ، فى قضية بعينها.إلا أن الحكومات جميعاً تحس إحساساً قوياً بقوة الرأى العام العالمى — بل إنها توقت تصريحات ممثليها فى الأمم المتحدة توقيتاً بحيث تحظى بأكبر حيز فى الصحافة العالمية والإذاعة والتليفزيون فى شتى بقاع العالم .

وفيما يختص ببعض الناس الذين يدرسون الأمم المتحدة ، من المهم أن نذكر شيئاً عن تغير ميزان القوى بين أجهزتها الرئيسية . وخير شاهد على هذا هو تقلص سلطات مجلس الأمن لصالح الجمعية العامة ، فمافقده هذا المجلس من صلاحيات كسبته الجمعية العامة . ويرجع ذلك إلى عدة عوامل من بينها وجود حق الفيتو فى مجلس الأمن ، ورغبة كثير من الدول الصغيرة (بما فيها الأعضاء الجدد) فى المساهمة على نحو أكمل فى القرارات الحاسمة ، وهذا ماتستطيعه هذه الدول فى الجمعية العامة ، ولا تتمكن منه عادة فى مجلس الأمن .

وحرى بالطلاب الأكبر سناً والبالغين أن يعنوا بالقرار الصادر فى

٣ نوفمبر ١٩٥٠ [1]، وهو القرار الخاص « بالوحدة من أجل السلام » ، ذلك أنه خول الجمعية العامة قدراً كبيراً من سلطاتها الجديدة إذ هيأ لها أن تنظر فى أى تهديد للسلام والأمن لو عجز مجلس الأمن عن العمل بسبب عدم الوصول إلى اتفاق جماعى ، وعلى شريطة أن يطلب ذلك سبعة أعضاء من مجلس الأمن أو غالبية الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة .

كذلك قد ترغب بعض الهيئات فى دراسة مسألة تطور سلطة الأمم المتحدة ووكالاتها، زيادة أو نقصاً ، على مدى السنين . ولقد صرح المرحوم إبراهام هـ . فيلر ، أول مستشار للأمم المتحدة ، فى كتابه « الأمم المتحدة والمجتمع العالمى United Nations and World Community » قال : « لم تظهر المنظمة أدنى شك أو تردد فى وجوب اتباع الوسائل التى من شأنها توطيد استخدام سلطاتها على أتم وجه ممكن ». وتوجد دلائل كثيرة تؤيد ما ذهب إليه، فإن الأمم المتحدة قد تطورت فى نواح كثيرة منذ إنشائها. وليس من شك فى أن مؤسسيها كانوا يدركون أهمية الشئون الاقتصادية والاجتماعية، ولكننا لا نحسب أن واحداً منهم قد أدرك المدى البعيد للمهام التى تقوم بها الآن الأمم المتحدة ووكالاتها عن طريق أجهزة شتى مثل الصندوق الخاص ، أو مؤسسة التنمية الدولية ، أو برنامج اليونسكو الخاص بالمعونة التربوية فى إفريقيا ؛ ولسنا نحسب كذلك أن واحداً منهم قد تصور الدور المرن الذى ستلعبه فى الأزمات السياسية مثل أزمة السويس ولبنان والكونغو . وعلاوة على ذلك توجد ميادين عديدة تعمل فيها أجهزة الأمم المتحدة ، وهى ميادين لم تخطر فى بال مؤسسيها مثل الاستخدام السلمى للطاقة الذرية ، والموارد الجديدة للقوى والفضاء الخارجى . على أن هناك فى

---

(١) قرار الأمم المتحدة رقم ٣٧٧ (٧)

نفس الوقت دلائل تشير إلى أن الدول العظمى ، وهى فى سبيل الوصول إلى حلول لمشكلات العالم الشائكة ، قد أغفلت الأمم المتحدة . ولعل من الخير أن يدرس الطلاب والكبار القادرين دواعى هذا الإغفال ، ماله وما عليه .

برامج الأمم المتحدة وما أحرزته من تقدم

يعلم كثير من الناس ما يجرى فى الأمم المتحدة ووكالاتها من خصومات ومنازعات هى مصدر قصص وأخبار مثيرة تشغل الصفحات الأولى من الصحف ، ومن مقالات المجلات ، وأحاديث الإذاعة والتليفزيون . بيد أن فئة قليلة ، جد قليلة ، من الناس هى التى تدرك فقط المنجزات الإيجابية للأمم المتحدة ، وهى منجزات تتجلى فى المشروعات الإنسانية فى جميع أرجاء العالم . ولا يسمح هذا المجال إلا بذكر بعض الأعمال البارزة فى هذه القصة الرائعة للتقدم . على أنه ينبغى توكيد هذه النواحى ، وعشرات أخرى غيرها ، بنسب متفاوتة ، مع الأطفال والشباب والكبار فى جميع البرامج الخاصة بأسرة الأمم المتحدة .

ولكى نعرض صورة جامعة لبرامج أسرة الأمم المتحدة وما أحرزته من تقدم فقد جمعنا هنا ، تحت بضعة عناوين عامة تدل على المجالات الرئيسية التى تعمل فيها الأمم المتحدة ووكالاتها ، المنجزات التى حققتها ، وهى منجزات عديدة نذكر من بينها ما يلى :

لقد فعلت الأمم المتحدة الشىء الكثير لتجنب الحرب ولفض المنازعات التى كانت تشكل تهديداً للسلام والأمن . لقد قدر الباحثون عدد قتلى

الحرب العالمية الثانية بما يربو على ٨ مليون رجل من القوات المسلحة ، أما الضحايا من المدنيين فقد تجاوز عددهم عدة ملايين أخرى . . . وكانت هناك خسائر جسيمة فى الممتلكات ، وآلام من المحال تصورها . هذا ولاتزال أجزاء كثيرة من العالم تعانى من هذه المجزرة البشرية الشاملة . وهذه الحقائق هى التى أفضت إلى إنشاء الأمم المتحدة فى عام ١٩٤٥ ، وقد آلت على نفسها « أن تنقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب ، التى فى خلال جيل واحد ، جلبت على الإنسانية مرتين أحزاناً يعجز عنها الوصف » .

ولقد اضطرت الأمم المتحدة ، منذ انشائها ، إلى الاهتمام بسلسلة من الحروب محدودة النطاق وكذلك بتهديدات قد تؤدى إلى نشوب الحروب . فإلى أى مدى توجت أعمال الأمم المتحدة بالنجاح ؟ إن الآراء تختلف فى هذا الموضوع ، ولكن سجل الأعمال التى أنجزتها قدكان حافلا . . ونذكر هنا المنازعات أو القضايا الأساسية التى عالجتها الأمم المتحدة فى أجهزتها المختلفة خلال الخمسة عشر عاماً الماضية .

وفى ١٩٤٦ تقدمت سوريا ولبنان إلى مجلس الأمن بشكوى فحواها أن القوات الفرنسية والبريطانية تتلكأ فى الانسحاب من البلدين. وصدر قرار يقضى بانسحاب القوات على وجه السرعة، فسرعان ماتم جلاء هذه القوات. وفى عام ١٩٤٦ كذلك احتجت إيران إلى مجلس الأمن أن القوات السوفيتية تتباطأ فى الانسحاب من منطقة إيران الشمالية ، وأن الاتحاد السوفيتى يتدخل فى شئونها الداخلية . وبحث مجلس الأمن هذه القضية ثم أصدر قراراً دعا فيه إلى فض هذا الخلاف . فانسحبت القوات السوفيتية فى سلام . وفى غضون عام ١٩٤٦ أيضا قدمت اليونان اتهاماً ضد البانيا وبلغاريا ويوغوسلافيا إلى مجلس الأمن ، وكان محور الاتهام أن هذه الدول تمد يد

العون إلى القوات اليونانية المتمردة . . . وبحثت اللجنة الخاصة بالبلقان ، وهى اللجنة المتفرعة عن الأمم المتحدة ، الموضوع وانتهى الأمر بتسوية النزاع القائم تسوية سلمية .

وفى ١٩٤٧ نشب القتال بين أندونيسيا وهولندا . . وعرضت أستراليا والهند هذا النزاع على الأمم المتحدة ، واستغرق الأمر من الأمم المتحدة أكثر من سنتين فى مفاوضات ومساع للتوفيق ، وانتهى بتسوية سلمية نشأت على أثرها الجمهورية الأندونيسية دولة مستقلة ذات سيادة .

وفى ١٩٤٨ كان هناك صراع مرير بخصوص إنشاء اسرائيل كدولة(١). وعلى الرغم من أنه لم توقع قط معاهدة سلام ، إلا أنه أمكن الوصول إلى اتفاق هدنة عن طريق وساطة الأمم المتحدة . وفى ١٩٤٨ ادعت الهند أن الباكستان كانت تساعد رجال القبائل فى غز جامو وكشمير ، وناشدت مجلس الأمن أن يعمل على إنهاء النزاع هناك . وتوصل مجلس الأمن إلى اتفاقية تقضى « بإيقاف القتال » ، وإقامة استفتاء عام فى كشمير . ولم يعقد بعد الاستفتاء العام بيد أن القتال قد توقف ، وأمكن تحقيق سلام لم يستتب بعد .

وفى ١٩٥٠ عمل مجلس الأمن على مساعدة جمهورية كوريا ـ فأرسل

---

(١) حرى بنا أن نذكر فى هذا المقام ماجاء بالميثاق فى هذا الخصوص ، فهو خير تعبير عن وجهة النظر العربية ، يقول الميثاق : « إن قطعة من الأرض العربية فى فلسطين قد أعطيت من غير سند من الطبيعة أو التاريخ لحركة عنصرية عدوانية . . أرادها المستعمر لتكون سوطا فى يده يلهب به ظهر النضال العربى إذا استطاع يوما أن يتخلص من المهانة وأن يخرج من الأزمة الطاحنة ، كما أرادها المستعمر فاصلا يعوق امتداد الأرض العربية ويحجز المشرق عن المغرب .

ثم أرادها عملية امتصاص مستمر للجهد الذاتى للأمة العربية تشغلها عن حركة البناء الإيجابى . إن ذلك كله تم بطريقة تحمل طابعا استفزازيا لا تقيم وزنا لوجود الأمة العربية أو كرامتها . (المترجم)

إليها قوات تشترك في عمل مسلح جماعي ، وبعد شهور من المفاوضات وقعت الهدنة في ٢٧ يوليو ١٩٥٣ ، ثم بدئ في برنامج شامل للإغاثة والتعمير . على أن الأمم المتحدة ما فتئت تسعى إلى توحيد كوريا بالطرق السلمية ، وهي تنقسم الآن إلى بلدين . وفي ١٩٥٦ طلبت الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى الاتحاد السوفيتي أن يوقف الهجوم المسلح ضد المجر وأن يسحب القوات السوفيتية من هذه المنطقة . . واعتبر الاتحاد السوفييتي هذا الطلب باطلا ، ولم يقم بأي عمل إذعاناً له. وفي عام ١٩٥٦ كذلك طلبت الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى بريطانيا وفرنسا وإسرائيل ومصر إيقاف الاشتباكات المسلحة ، وقررت انسحاب القوات البريطانية والفرنسية والإسرائيلية من الأراضي المصرية(١). وأوفدت الأمم المتحدة قوة من قوات الأمن إلى هذه المنطقة للاشراف على تطبيق الهدنة ، ثم أوفدت بعثة لتعيد افتتاح قناة السويس التي تعطلت أعمال الملاحة فيها .

وفي ١٩٦٠ نالت الكونغو استقلالها ـ وسرعان ما تبع ذلك صراع

---

(١) يقول ميثاق العمل الوطني في هذا الصدد :

« ان شعبنا عقد العزم على استقلاله . . . لم يتردد في مواجهة العدوان المسلح الثلاثي الذي أقدمت عليه اثنتان من دول العالم الكبرى زحفتا عليه من القاعدة الاستعمارية التي خلقتها المؤمرات الرامية إلى إرهاب الأمة العربية وتمزيقها ، وهي إسرائيل . إن الاستعمار انقض على شعب مصر بالسلاح،لأن الشعب المصري حاول أن يحقق استقلاله ، ويبني تقدمه من أحد موارده الوطنية الذي طال استغلال الاستعمار له ، واحتكار لكل عائده وقيمته . .

إن الشعب المصري بثباته الرائع ، وبقتاله المرير ضد الغزو ، استطاع أن يهز الضمير العالمي ويحركه بصورة لم يسبق لها مثيل في التطور الدولي .

لقد كان التحول الرائع في المعركة نقطة فاصلة في حركات التحرير .

إن الشعب المناضل الذي كان يواجه الطغاة الكبار وحده ، لم يعد وحيدا .

وانما انقلب الموقف رأسا على عقب نتيجة المقاومة الوطنية الباسلة . إن الذين تجمعوا ضد شعبنا ليعزلوه وجدوا أنفسهم في عزلة عن الدنيا كلها ، بينما وقفت شعوب العالم كلا مع شعبنا تشد أزره ، وتلوح بأيديها تحية وتضامنا معه» .(المترجم)

داخلى . . وطلب إلى الأمم المتحدة أن تقدم معونة إلى الكونغو فبعثت إليها بقوات مسلحة ، واستمر الصراع فى هذه الدولة الناشئة معقداً متشابكاً برغم تدخل الأمم المتحدة مرات ومرات . وإذا نحن بسبيل تأليف هذا الكتاب ، استتب هدوء نسبى على ربوع الكونغو ، ولكن تسوية المشكلة تسوية دائمة لا تبدو فى مرأى النظر بعد .

تلك هى بعض المنازعات التى سلطت عليها الأضواء فى التاريخ المعاصر . ولكن هناك خلافات كثيرة لم يتسع لها المجال فى هذا الموجز المقتضب[1] . ولكن أياً كان خطر الحرب فى عدة مواقف ، فقد أمكن تجنب الصدام على نطاق عالمى : كذلك أمكن التنفيس عن منازعات أخرى فى الجمعية العامة ، وهى غالبا ما تؤدى عمل « صمام الأمان » . ولقد استطاع الدبلوماسيون أحياناً أن يلطفوا من سورة الخلافات عن طريق الاتصالات الشخصية ـ سواء فى ردهة الوفود بالأمم المتحدة ، أو خلال المجالات الاجتماعية ، أو فى الحفلات الخاصة .

وبهذه الوسائل وبغيرها حرصت الأمم المتحدة على تجنب الحروب ، وفض المنازعات التى قد تفضى إلى الحروب . وهذا سجل مشكور لمنظمة فتية لا تتمتع إلا بسلطات محدودة للغاية .

لقد قدمت الأمم المتحدة خدمات جليلة لمساعدة اللاجئين .

منذ عهود موغلة فى القدم والحروب والثورات تفضى إلى زحزحة

---

(١) يجد القارىء مزيدا من تفاصيل هذه القضايا وغيرها فى كتاب من مجموعة « كتب الأمم المتحدة للجميع Everyman's United Nations وهو كتاب قامت الأمم المتحدة بنشره .

الناس عن أماكنهم ، ولكن لم يبلغ قط عدد اللاجئين القدر الذى بلغه فى هذا القرن . والحق أن اللاجئين لم يكونوا جميعاً محل الرعاية الدولية ، ولكن توجد ثلاث هيئات تابعة للأمم المتحدة وظيفتها العناية بجماعات خاصة منهم . وهذه الهيئات هى ، مكتب مندوب الأمم المتحدة السامى للاجئين ، ووكالة الأمم المتحدة لإغاثة لاجئى فلسطين وتشغيلهم UNRWA ووكالة الأمم المتحدة لتعمير كوريا .

ولقد نظمت المعونة الدولية للاجئين أول ما نظمت فى عام ١٩٢١ عندما عينت عصبة الأمم مندوباً سامياً للاجئين ، واستمر المندوب فى عمله بصورة أو بأخرى حتى بداية الحرب العالمية الثانية . وعقب هذه الحرب أخذت إدارة الأمم المتحدة للإغاثة والتعمير فى العمل على إغاثة اللاجئين ، أو إدماجهم فى أوطان جديدة . ثم استمرت منظمة اللاجئين الدولية فيما بعد تنهض بهذه العمليات .

أما مكتب مندوب الأمم المتحدة السامى للاجئين فقد أنشأته الأمم المتحدة فى يناير ١٩٥١ ، وهو يوفر الحماية الدولية لحوالى ١٫٣٠٠٫٠٠٠ لاجىء من الداخلين فى اختصاصه ، كما يعمل على الوصول إلى حلول دائمة لمشكلاتهم عن طريق إعادتهم باختيارهم لأوطانهم الأصلية ، أو إدماجهم فى أوطان جديدة . واليوم بلغ عدد اللاجئين الذين عمل مكتب المندوب السامى على إعادتهم لأوطانهم ٦٠٫٠٠٠ لاجىء ، كما ساعد ٥٠٫٠٠٠ لاجىء آخر على الاستقرار فى أوطان جديدة . وتكلف ذلك ٤٠ مليون دلار دفعت لمكتب المندوب السامى و ٥٠ مليون دولار للبلاد المضيفة . هذا وقد استقر آلاف آخرون دون أن تتكبد الأمم المتحدة نفقات لهم ، ويرجع الفضل فى ذلك إلى البرامج التى أعدها مكتب المندوب السامى من أجل استقرار اللاجئين فى أوطان عبر البحار .

كذلك يعنى مكتب المندوب السامى بمشكلات اللاجئين الجديدة . . . فهو ، على سبيل المثال ، قدم الغذاء والمأوى لأكثر من ٢٠٠,٠٠٠ لاجىء من الجزائر فى المغرب وتونس ، كما عاون فى إعادة هؤلاء اللاجئين إلى وطنهم عندما توقف القتال . وقد تمت هاتان العمليتان بالتعاون مع هيئات جمعيات الصليب الأحمر .

ثم إن الأمم المتحدة فوضت المندوب السامى سلطة استخدام « مساعيه الحميدة » لمعاونة اللاجئين الصينيين فى هونج كونج ومكاو ، واللاجئين فى كمبوديا ، واللاجئين من التبت ، واللاجئين من أنجولا فى الكونغو ، واللاجئين فى توجو ، واللاجئين من كوبا فى أسبانيا .

أما وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم فتتولى مهمة تماثل المهمة التى يضطلع بها مكتب المندوب السامى لشئون اللاجئين ، وذلك نتيجة للاضطرابات التى حدثت فى منطقة فلسطين المحتلة . ويبلغ عدد اللاجئين الذين سجلوا أسماءهم بوكالة الإغاثة أكثر من مليون لاجىء ، نصفهم تقريباً ممن تقل أعمارهم عن ١٧ عاماً . وتعمل الوكالة فى الأردن وقطاع غزة ولبنان والجمهورية العربية السورية ، ويتضمن برنامجها توفير الغذاء والمسكن والرعاية الصحية . ومن أهم وظائف الوكالة الاهتمام بالتربية والتدريب بحيث يتوافر التعليم الأساسى لأطفال اللاجئين والتدريب للشباب ، وتتلقى وكالة الإغاثة عوناً من وكالات الأمم المتحدة الأخرى مثل منظمة الصحة العالمية ، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) .

أما الهيئة الثالثة التى تتولى شئون اللاجئين فهى وكالة الأمم المتحدة لتعمير كوريا ، وقد ساعدت هذه الوكالة حوالى ٧٠٠,٠٠٠ لاجىء فى بناء

منازل جديدة أو إصلاح المنازل التى خربتها الحرب ، كما ساعدت كثيرين غيرهم ، وواصلت مساعدتها لهم إلى أن انتهت مهمتها فى ٣٠ يونيو ١٩٥٨ .

لقد قدمت الأمم المتحدة خدمات جليلة لتصفية الاستعمار ، ولمعاونة الدول حديثة الاستقلال .

ففى خلال السنوات الثمانية عشرة التى مضت على توقيع ميثاق الأمم المتحدة فى سان فرنسيسكو نقص عدد الشعوب غير المتمتعة بالحكم الذاتى فى العالم حوالى ٨٠٠ مليون شخص ، كما أن أكثر من ثلاثين إقليما من الأقاليم التى كانت غير مستقلة حصلت على استقلالها . وفى عام ١٩٦٠ بلغ عدد الدول حديثة الاستقلال ثمانى عشرة دولة ، منها سبع عشرة دولة فى إفريقيا نفضت عنها أغلال الاستعمار بصورة أو بأخرى . وهناك عدة بلاد لا تتمتع بالحكم الذاتى هى الآن على عتبة الاستقلال ، فلما جاءت أخريات عام ١٩٦٢ ارتفع عدد الدول الأعضاء فى أسرة الأمم المتحدة من ٨٢ دولة (فى عام ١٩٥٨) إلى ١١٠ دولة .

ولقد قامت الأمم المتحدة بدور هام فى تطور الأقاليم المستعمرة تطوراً مضطرداً نحو الاستقلال أو الحكم الذاتى . وقد جاء فى النص الحادى عشر من الميثاق ، وهو النص الخاص بالمناطق غير المتمتعة بالحكم الذاتى ، إعلان بالمبادىء المتعلقة بهذه المناطق فاعتبرها « وديعة مقدسة » لدى البلاد المشرفة على إدارتها ، وأن هذه البلاد مسئولة أمام الجماعة الدولية عن تقدم وطمأنينة سكانها . وينص الفصل الثانى عشر من الميثاق على أن تتولى الأمم المتحدة الإشراف الفعلى على عدد صغير من المناطق التى وضعت تحت الوصاية الدولية بمقتضى اتفاقات قائمة بذاتها بين السلطات التى تتولى الإدارة وبين الأمم المتحدة . وينهض مجلس الوصاية ، وهو المجلس الذى تشرف عليه

الجمعية العامة للأمم المتحدة . بالإشراف على إدارة المناطق الواقعة تحت الوصاية ، والارتقاء بها اجتماعياً واقتصادياً . ومساعدة أهلها نحو الحكم الذاتى أو الاستقلال .

وفى أخريات عام ١٩٦٢ أصبحت ثمانية من البلاد الواقعة تحت الوصاية دولا مستقلة ، أو جزءاً من دولة مستقلة . . وهذه البلاد هى : الكمرون الفرنسية وتوجولاند اللتين مالبثتا أن أصبحتا جمهورية الكمرون وتوجو ، والكمرون البريطانية التى أصبح القطاع الشمالى منها جزءا من نيجيريا ؛ والقطاع الجنوبى جزءا من جمهورية الكمرون ؛ وتوجولاند البريطانية التى أصبحت جزءا من غانا ؛ والصومال التى أصبحت جمهورية الصومال ؛ وتنجانيقا وهى أكبر أقليم كان فيما سبق تحت الوصاية ؛ وساموا الغربية ؛ ورواندا - أورندى اللتين أصبحتا دولتين مستقلتين هما رواندا وبروندى وهكذا حظيت غالبية المناطق الإحدى عشرة بالحرية السياسية فى الثمانية عشر عاماً من تاريخ الأمم المتحدة ، وهذا عمل جليل يتمشى مع الهدف من نظام الوصاية .

وللإسراع فى تقدم شعوب المناطق الباقية غير المتمتعة بالاستقلال(١) اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ٢٤ يسمبر ١٩٦٠ اجراء من أخطر الإجراءات بشأن الاستعمار فأصدرت إعلاناً(٢) بمنح الاستقلال للبلاد والشعوب المستعمرة ، وينص هذا الإعلان على « ضرورة وضع حد سريع ، وبدون قيد ولا شرط . للاستعمار بجميع أشكاله وصوره . » ولقد جاء

(١) حظيت أربعة أقاليم من الأقاليم الأحد عشر الواقعة تحت الوصاية بالاستقلال فعلا .
(٢) قرار الأمم المتحدة رقم ١٥١٤ (XV) .

شاندرا س . جها وهو مندوب الهند ورئيس اللجنة الخاصة التى تشكلت عقب ذلك من سبعة عشر عضواً لدراسة الاعلان واتخاذ التدابير لوضعه موضع التطبيق ، فوصف هذا القرار بانه « والحق يقال علامة من العلامات الدالة فى تاريخ الأمم المتحدة ».

لقد قدمت الأمم المتحدة خدمات جليلة لدفع عجلة التقدم الاقتصادى والاجتماعى ورفع مستوى المعيشة .

يعانى أكثر سكان العالم اليوم من سوء التغذية ، وسوء الكساء ، وسوء المسكن ، كما يعانون من الأمية والمرض. وهم يقيمون أودهم بنبش الأرض بالعصى أو المحاريث الخشبية ، أو بصيد الأسماك من البحيرات والجداول والأنهار . وهم يلجأون إلى ممارسة الخرافات فى علاج المرضى . كما أنهم لا يجدون أية معونة طبية ، ولهذا تفنى أعداد كبيرة منهم فى سن مبكرة . هذا والمدارس لاتوجد فى مجتمعاتهم ، وإذا وجدت فهى مدارس جديدة ، والالتحاق بها مقصور على فئة قليلة . ولقد استمرت هذه الأوضاع مدى أجيال فى أجزاء كثيرة من العالم ، وكان الناس يتقبلون حظهم فى الحياة كأمر محتوم ليس منه مناص . أما اليوم فهناك ثورة من الآمال تنبثق فى كل مكان . لقد أدرك الناس أن فى وسعهم أن يحيوا حياة أفضل ، فعقدوا عزمهم على أن يتقاسموا فيما بينهم خيرات هذه الأرض .

وفى خضم هذه الثورة العارمة على الفقر والمرض والجهل والتعصب نهضت الأمم المتحدة ووكالاتها بدور نشيط . ففى كل جزء من أجزاء العالم تقريباً يعمل الآن ممثل للأمم المتحدة ، أو فريق من الخبراء يبينون للناس كيف يحيلون الصحراء إلى أراض خصيبة ، أو كيف يقهرون الملاريا والفرامبوزيا (مرض جلدى) ، أو كيف ينشئون الكبارى ويمدون

الطرقات ، أو كيف يحسنون مياه الشرب فى بئر القرية ، أو كيف «يزرعون» السمك فى الترع حتى يوفروا للفلاحين غذاء غنياً بالبروتين ، أو كيف يطهرون مرفأ أو ينشئون ميناء جوياً ، أو كيف يبنون مدرسة أو يعدون أنفسهم ليكونوا معلمين ، أو كيف يقيمون عيادة صحية فى مدينة صغيرة أو ينشئون مركزاً لتنمية المجتمع فى منطقة آهلة تنمو باضطراد .

وأكثر هذه الأعمال تقوم بها الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة فى برامجها الخاصة وبأرصدتها الخاصة . على أن هذه الوكالات أيضاً تتولى هذه الأعمال نظير أموال تأتيها عن طريق البرنامج الموسع للمعونة الفنية . وقد أنشىء هذا البرنامج فى عام ١٩٥٠ ، وقام منذ ذلك الحين بتمويل تكاليف حوالى ١٥٠٠٠ خبير وفدوا من أكثر من مائة دولة ليعملوا فى مهمات ميدانية فى ١٤٠ دولة وإقليماً . وقدم البرنامج علاوة على ذلك حوالى ١٨٠٠٠ منحة للرجال والنساء لمواصلة الدراسة فى بلاد أخرى حتى يتسنى لهم اكتساب مزيد من المعلومات والمهارات يستغلونها فى أوطانهم .

وفى سبيل توكيد هذه المهمة توكيداً أقوى أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ١٩٦١ قراراً جماعياً يقضى بأن تكون السنوات التى تعقب عام ١٩٦٠ هى حقبة الأمم المتحدة العشرية للتنمية(١) . وقد أهاب هذا القرار بجميع الدول الأعضاء أن تبذل قصارى وسعها لكى تكسر شوكة الفقر والجوع والمرض ، ولكى تحقق لثلثى سكان العالم «البؤساء» مستويات جديدة من الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية . وقد حدد هذا القرار هدفاً

---

(١) راجع كتاب « حقبة الامم المتحدة العشرية للتنمية : اقتراحات للعمل
The United Nations Development Decade : Proposals for Action
طبعة الامم المتحدة ، نيويورك ١٩٦٢ .

واضح المعالم مؤداه أن يكون الحد الأدنى السنوى لنمو الدخل القومى هو ٥ فى المائة ، وهو حد ينبغى أن تصل إليه الدول النامية قبل عام ١٩٧٠ . وأشار القرار إلى أن التقدم الاقتصادى والاجتماعى ليس من الأهمية بمكان بالنسبة لهذه البلاد فحسب ، وإنما هو كذلك أمر أساسى لتحقيق السلام والأمن الدوليين ، ولزيادة رخاء العالم على نحو أسرع .

أما العدو الذى تكافحه منظمة الأغذية والزراعة فهو الجوع . . . ويقدر العاملون فى هذه المنظمة أن ثلثى سكان العالم يعانون من سوء التغذية ، وأن من كل مائة أسرة هناك أسرة واحدة لا أكثر فى مقدورها أن تتناول وجبة غذائية كاملة . ومما يزيد من صعوبة المهمة الملقاة على عاتق هؤلاء العاملين أن سكان العالم يتزايدون ١٢٠٫٠٠٠ شخص كل يوم . ومن المنتظر أن يبلغ تعداد سكان العالم فى عام ٢٠٠٠ حوالى ٥٠٠٠ مليون نسمة ، أو بعبارة أخرى نحو ضعف الرقم الحالى . ولكن من المستطاع النهوض بالشىء الكثير ، وذلك عن طريق جمع الإحصائيات الأساسية ، والقيام بالأبحاث فى المعامل والميادين ، وعقد المؤتمرات لتبادل الخبرات ، وتقديم المشورة إلى الحكومات فيما يعن لها من مشكلات . والحق أن لدى منظمة الأغذية والزراعة شواهد تدل على النتائج التى يمكن تحقيقها ، فقد ازداد نتاج الدواجن فى كمبوديا زيادة قدرها ٥٠ فى المائة وذلك باتباع خطة جديدة فى عام ١٩٥٧ . كما ازداد إنتاج الأرز فى الجمهورية العربية المتحدة زيادة قدرها ١٨٠ فى المائة بإدخال نوع مستصلح من الأرز . وكان يتعين على السلفادور أن تعتمد على الألبان المستوردة حتى سنوات قلائل ، أما اليوم فلديها ٢٠٠٫٠٠٠ بقرة لعدد من السكان لا يزيد عن ٢٫٣ مليون شخص فقط ، ولهذا السبب لم تعد السلفادور فى حاجة إلى استيراد منتجات الألبان . وليست هذه إلا ثلاثة من عشرات

المشاريع التى تنهض بها هذه الوكالة المتخصصة ، وهى وكالة حققت نتائج باهرة فى فترة وجيزة من الزمن .

أما العدو الذى تكافحه منظمة الصحة العالمية فهو المرض . وموارد هذه المنظمة محدودة للغاية ، وعدد العاملين فيها قليل ، ولهذا أصبح يتعين عليها أن تحقق أقصى قدر من النتائج بأقل قدر من التكاليف . ومن ثم تركز جهودها فى تدريب الأطباء والعاملين فى الحقل الصحى ، وفى إنشاء المدارس لإعداد الموظفين المشتغلين بشئون الصحة ، وإعداد اللقاحات الجديدة وإنتاجها فى كثير من أجزاء العالم ، وتقديم الخدمات للعاملين فى المهن الطبية فى العالم ، فتقوم بنشر المعلومات والإعداد للحملات ضد عدد محدود من الأمراض . واستطاعت منظمة الصحة العالمية فى سنة ١٩٥٩ أن تذكر فى تقرير لها أن «استئصال الملاريا هو الآن برنامج عالمى» . وفى عام ١٩٦٢ بلغ مجموع السكان فى المناطق التى تحررت من الملاريا ٣٠٥ مليون نفس . وكذلك تهدف برامج الاستئصال التى تتخذ فى الوقت الحاضر إلى وقاية ٧٦٧ مليون من الأنفس . وقد أفضت عملية استئصال الملاريا إلى مزايا شتى منها : أن الأرض التى كانت موبوءة بالملاريا أصبحت الآن صالحة للزراعة ، وأن الفلاحين الذين كانوا على ضعف شـــديد يحول بينهم وبين العمل أصبحوا قادرين على الفلاحة والزراعة .

وفى الحملات التى شنتها المنظمة ضد مرض الجذام تم علاج حوالى ٢ مليون مريض فى سنة ١٩٦٢ . وينهض الدليل على نجاح الأدوية الجديدة والعلاج المنزلى دون اللجوء إلى الطرق القديمة التى كانت تحتم الحجر الصحى . وفى الحملة ضد الفرامبوزيا ، وهو مرض جلدى يقضى إلى الكساح والعجز ، قلت نسبة العدوى فى بعض المناطق من ١٠ فى المائة أو أكثر إلى أقل من $\frac{1}{2}$ من واحد فى المائة .

أما منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) فتجابه أعداء شتى هى : الأمية والجهل والتعصب . مثال ذلك أن عدد الأشخاص الذين لا يعرفون القراءة والكتابة فى أية لغة من اللغات يقدر بنحو ٧٠٠ مليون شخص ، وأن نصف الأطفال فى العالم تقريباً لا يطأون عتبات المدارس قط . كذلك التعصب ، لا يعرف حدوداً محلية ، وإنما هو مشكلة دولية ، فهو يتجلى فى كل مكان ، فى شتى الأشكال . وهذا شأن الجهل أيضاً . ومهمة اليونسكو هى العمل على تعزيز السلام والأمن عن طريق التربية والعلوم والثقافة ، وسبيلها فى ذلك ميزانية تبلغ حوالى ٣٧ مليون دولار سنوياً (يدخل ضمنها نحو ١٨ مليون دولار من البرنامج الموسع للمعونة الفنية والصندوق الخاص وغيرهما من موارد أخرى) ، وهو مبلغ يجب أن يستغل فى خدمة أكثر من مائة دولة[1] .

كيف يتأتى هذا ؟ .. أولا تستطيع اليونسكو أن تجمع بيانات قيمة . وأن تنشرها فى جميع أرجاء العالم . ثم فى وسعها أن تقدم منحاً للسفر والدراسة فى خارج الأوطان إلى أئمة المربين والعلماء وقادة الثقافة بقصد زيادة معارفهم وتجاربهم فيتسنى لهم تأدية أعمالهم على وجه أفضل فى أوطانهم . ثم فى وسعها أيضاً أن تعقد المؤتمرات حيث يتبادل الخبراء فى مختلف الميادين المعلومات ، فيرجعوا إلى أوطانهم بأفكار جديدة يضعونها موضع التنفيذ على نطاق واسع . وفى وسعها علاوة على ذلك ، أن تنشر المواد المفيدة فى لغات عدة ، ومن ثم تروج بين ملايين عديدة من الناس . وتتعاون اليونسكو غالبا مع اللجان الوطنية ، أو الهيئات التى تنشئها كل دولة من الدول الأعضاء للتعاون معها ، ومن ثم يتضاعف عملها مرات ومرات . كذلك تقوم

---

(١) بلغ عدد الدول التى انضمت إلى منظمة اليونسكو حتى الآن (١٩٦٢) ١١٣ دولة . (المترجم)

اليونسكو ببرامج من أجل تدريب القادة وذلك بإنشاء مراكز إقليمية كالمركزين الذين أقيم أحدهما فى باتزاكوارو بالمكسيك ، وثانيهما فى سرس الليان بالجمهورية العربية المتحدة . وفى هذين المركزين يتدرب قادة المستقبل على برامج تنمية المجتمع . وتوجد عشرات من المشروعات التى تضطلع بها اليونسكو ولكنها فى العهد الأخير أخذت تركز على مشروعات أربعة هى .

١ — التوسع فى تعليم الكبار فى أجزاء كثيرة من العالم .

٢ — تقديم المعونة للدول ذات المناطق الجرداء التى تمتد من شمال أفريقيا إلى جنوب آسيا عبر الشرق الأوسط ، بغية إصلاح أرضيها .

٣ — التوسع فى حقل التعليم الابتدائى وجعله إجبارياً وبالمجان .

٤ — تقديم المعونة إلى جميع الدول الأعضاء بقصد تنمية التقدير المتبادل للقيم الثقافية فى الشرق والغرب .

وكل من الوكالات المتخصصة الثلاث عشرة ، واللجان الاقتصادية الاقليمية الأربعة ، والصندوق الخاص ، وغير هذا وذاك من أجهزة الأمم المتحدة ، تعمل كلها بوسائل متشابهة بغية تعزيز الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية للناس فى الدول الأعضاء بمنظمة الأمم المتحدة ووكالاتها . وقد وقع اختيارنا على الوكالات الثلاثة التى سلفت الإشارة إليها لأن من المرجح أن يفهم الأطفال الجهود التى تبذلها فى يسر . وسوف نتناول فى إيجاز وظيفة الصندوق الدولى للطفولة (اليونيسيف) فى الجزء التالى من هذا الفصل ، فهو أيضا من الوكالات التى يتفهمها الصغار دون عناء .

لقد قدمت الأمم المتحدة خدمات جليلة من أجل النساء والأطفال .

تقوم جميع أجهزة الأمم المتحدة بأعمال لها أثرها على النساء والأطفال،

بيد أن جهازين من أجهزة الأمم المتحدة يعنيان بهما على وجه الخصوص ، ألا هما اللجنة الخاصة بوضع المرأة ، والصندوق الدولى للطفولة (اليونيسيف) .

إن المساواة فى الحقوق بين الرجل والمرأة تطور حديث نسبياً فى عدد كبير من الدول ، بل هو أمر لم يتحقق بعد فى كثير منها . ولقد آلت شعوب الأمم المتحدة على نفسها فى الميثاق « أن تؤكد من جديد الحقوق الأساسية للإنسان » . ولهذا أنشأت الأمم المتحدة فى عام ١٩٤٦ لجنة خاصة بوضع المرأة . ولقد أعدت هذه اللجنة « اتفاقية عن حقوق المرأة السياسية » وهى اتفاقية أقرتها الجمعية العامة فى عام ١٩٥٢ ، ثم صدقت عليها ، أو انضمت اليها سبع وثلاثين دولة . وبمقتضى هذه الاتفاقية أصبحت المرأة تتمتع بحق الانتخاب ، وتولى الوظائف العامة ومناصب القضاء ، والمساهمة فى نشاط الهيئات العامة . ولقد دعت لجنة المرأة « بعثات الأمم المتحدة التى تقوم بزيارة الأقاليم الخاضعة للوصاية » أن تدرس حقوق المرأة فى هذه المناطق ، وأن تهيىء لها ظروفاً أفضل فيها . ودرست اللجنة أيضاً غير ذلك من أنواع التفرقة بين الجنسين . مثل التفرقة فى فرص الخدمة العامة ، وعدم المساواة فى المرتبات بين الرجال والنساء اللائى يؤدين نفس العمل الذى يقوم به الرجال وأهم من ذلك كله أن اللجنة درست مشكلة عدم تكافؤ الفرص المتاحة أمام النساء فى ميدان التربية . ورغم أن اللجنة توصلت إلى نتائج ليست غريبة فى بابها ، إلا أنها حققت بعض التقدم ، إذ وجهت اهتمام كثير من الدول إلى المهام التى يجب عليها أن تنهض بها .

أما صندوق الأمم المتحدة للأطفال (اليونيسيف) فيعنى بمئات الملايين من الأطفال المعوزين . ولقد أصبح اسم هذه الوكالة لفظاً متداولا فى أفواه

ملايين الأسر وبخاصة فى البلاد التى لم تستكمل بعد أسباب نهضتها . ولهذا السبب رئى أن يحتفظ بهذا الاسم علماً على هذه المنظمة رغم أن التسمية هى الآن صندوق الأمم المتحدة للأطفال (وقد حذف منها لفظان هما « دولى » و « إغاثة » وكانا يدخلان من قبل فى التسمية الأصلية) .

وقد عمل الصندوق ، منذ انشائه عام ١٩٤٦ ، فى تعاون وثيق مع منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأغذية والزراعة ، فاشترك فى فحص أكثر من ٤٠٠ مليون طفل وشاب للكشف عن إصابتهم بمرض السل ، كما أسهم فى تطعيم أكثر من ١٥٠ مليون شخص ضد هذا الداء وقد عاون الصندوق فى علاج أكثر من ٣٠ مليون مريض بالفرامبوزيا ، فاستحدث علاجاً بالبنسلين يتكلف مبلغاً زهيداً . وعاون الصندوق فى المشروعات التى استهدفت علاج أكثر من ٩ ملايين طفل أصيبوا بالتراخوما ، وهو مرض خطير يصيب العين وينتشر فى الحزام الجغرافى الذى يمتد من المغرب حتى تايوان . كذلك ساعد الصندوق فى حملات استئصال الملاريا التى شنت فى ستين بلداً ، والحملات ضد الجذام فى ٣٤ بلداً ، كما عكف مدى سنوات على تزويد ناقصى التغذية من أطفال وأمهات بأكثر من ٥ مليون وجبة يومية من اللبن .

على أن جهود (اليونيسيف) تمتد إلى أبعد من هذه المعونة ، فهو يهتم أيضاً بالإصلاحات الدائمة مثل إنشاء مراكز رعاية الأمومة والطفولة ، وبإنتاج اللبن المجفف محلياً ، أو إنتاج غير اللبن من الأطعمة الغنية بالبروتينات ، ويعمل الصندوق على النهوض بتعليم مبادىء التغذية السليمة ، وتدريب القابلات والممرضات الصحيات وغيرهن من الموظفين الوطنيين . وفى العهد الأخير لم يعد يقتصر الصندوق على شئون الصحة والتغذية ، بل توسع فشمل المعونة التى تقدم للخدمات الاجتماعية والتعليم والتدريب المهنى

وغير ذلك من مشروعات تعتبرها الدول الطالبة ذات أهمية كبيرة بالنسبة لأبنائها . بل هو يساعد البلاد على وضع أولويات للمشروعات ، وعلى تخطيط برامج العمل الشاملة . وسوف تؤدى هذه الأنواع الجديدة من المعونة إلى توثيق عرى التعاون بين الصندوق ومنظمة اليونسكو ومنظمة العمل الدولية وغيرهما من وكالات الأمم المتحدة المعنية الأخرى .

ورغم أن الصندوق جزء متكامل من الأمم المتحدة (وهو ليس بالوكالة المتخصصة) إلا أنه يعتمد فى تمويل أعماله على الاكتتابات التى تتبرع بها الحكومات والأفراد . وتتولى حكومات البلاد التى يعمل فيها إدارة المشروعات التى يعينها الصندوق ، وتتعهد بأن تقدم ، نظير المواد المستوردة أو غيرها من معونات ، المبانى والموظفين المحليين والمواد التى تتوافر محلياً .

حقاً إن هذا العضو فى أسرة الأمم المتحدة يسعى على الدوام ، بما يقوم به من أوجه نشاط مثيرة أغلب الأحايين ، أن يؤيد العبارة التى وردت فى إعلان الأمم المتحدة لحقوق الطفل ونصها أن « من واجب الإنسانية أن تقدم للطفل أفضل ما لديها » .

لقد أسهمت الأمم المتحدة إسهاماً قوياً فى الإعراب عن آمال الإنسانية وأمانيها .

تحتاج كل جماعة كائنة ما كانت إلى بعض القيم المشتركة بين أعضائها جميعاً حتى ينشأ أدنى قسط من الوحدة بينهم . وينطبق هذا القول على الجماعة الدولية كما ينطبق على غيرها من وحدات المجتمع الأخرى . وقد حددت حكومات الدول الأعضاء بالأمم المتحدة بعض هذه القيم المشتركة فى ديباجة ميثاق الأمم المتحدة ، والإعلان العالمى لحقوق الإنسان ، وإعلان حقوق الطفل .

وتنص هذه القيم على مثل عليا كما تعرب عن العزم والتصميم . ولا مشاحة فى أن هذه المثل العليا لم توضع موضع التنفيذ فى كل مكان ، ولكن الإنسان على أية حال ، إنما تدفعه المثل العليا قدر ما تستحثه حاجاته الأساسية ، ومن ثم فإن الحقوق التى وردت فى هذه المواثيق المتعددة هى أهداف يتحتم على الإنسانية أن تعمل من أجلها بل إنها لتعمل الآن من أجلها فى أحوال كثيرة .

حقاً إن النص على هذه الأهداف ما هو إلا خدمة أخرى من الخدمات العديدة التى تؤديها أسرة الأمم المتحدة ، وهى خدمة تختلف عما تقوم به فى برامجها ولكنها لا تقل عنها أهمية . ويجرى العمل الآن فى إعداد مشروع اتفاقيتين دوليتين لحقوق الإنسان تعبران فى مزيد من التفاصيل عن الأمانى التى جاء ذكرها فى ميثاق الأمم المتحدة . وتعالج أولى هاتين الاتفاقيتين الحقوق السياسية والمدنية ، أما الاتفاقية الثانية فهى خاصة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

* * *

والخلاصة أن الأمم المتحدة ، بوصفها أداة تعمل لاستتباب السلام والأمن ، ولتوطيد حقوق الإنسان ، ولتهيئة الظروف التى يمكن فى ظلها تحقيق العدالة ، وللسير بالرقى الاجتماعى قدماً ولرفع مستوى المعيشة فى جو من الحرية أفسح ، قد أدت فى مدى السنوات الثمانية عشر ، خدمات جليلة فيما تدل عليه الشواهد التى وردت فى هذا الباب . وفى وسعنا أن نعرض شواهد أخرى .

شخصيات الأمم المتحدة

إن الأمم المتحدة هى أولا وقبل كل شىء منظمة من المنظمات ، ولكنها بجانب ذلك مجموعة من البشر ومن المهم أن نأخذ هذا فى الاعتبار عند دراسة الأهداف المبتغاة من التدريس حول الأمم المتحدة ووكالاتها ، سيما بالنسبة إلى الشباب الذين ينزعون إلى الاهتمام بالقصص التى تدور حول الرجال والنساء أكثر مما يهتم الفتيان والبنات الأصغر سناً . والحق أن إمكانيات تطوير هذا الموضوع إمكانيات عديدة — فهناك كثيرون يرغبون فى أن يضمنوا الدراسات الخاصة بالأمم المتحدة قصصاً عن الساسة الذين عاونوا فى تأسيس الأمم المتحدة ، والدور الذى قام به كل منهم فى إنشاء وكالاتها . ومن الميسور أن ندلى بقصص الأمناء العامين الثلاثة وهم تريجفى لى، وداج همرشولد ، ويو ثانت ، وكذلك بعض مساعدى هؤلاء الرجال من رؤساء الإدارات فى الأمانة العامة . وهذا أمر مناسب سيما فى البلاد التى وفد منها أصحاب هذه المناصب الرفيعة .

ومن الأعمال الأخرى التى يستحسن ممارستها هو أن ندلى بصورة موجزة لشتى رؤساء الجمعية العامة .. ومعلوم أنهم جاءوا من بلاد كثيرة مختلفة ، ومن ثم كانت دراستهم تساعد الناس على أن يتبينوا التشكيل الدولى للمنظمة — ولقد كان الرؤساء بادىء ذى بدء — على النحو التالى :

بول هنرى سباك من بلجيكا ١٩٤٧ — أزوالد أرناها البرازيل ١٩٤٨ — هربرت إيفات من أستراليا ١٩٤٩ — كارلوس رومولو من الفيليبين ١٩٥٠ —

نصر الله انتظام من إيران ١٩٥١ - لويس باديللا نرفو من المكسيك ١٩٥٢ - لستر بيرسون من كندا ١٩٥٣ - السيدة فيجايا لاكشيمى بانديت من الهند ١٩٥٤ - سيلكوفان كليفتر من هولندا ١٩٥٥ - جوزى مازا من شيلى ١٩٥٦ - الأمير وان من تايلاند ١٩٥٧ - السير لزلى مونرو من نيوزيلاند ١٩٥٨ - شارل مالك من لبنان ١٩٥٩ - فيكتور بيلاوندى من بيرو ١٩٦٠ - فرديك بولند من إيرلندا ١٩٦١ - منجى سليم من تونس ١٩٦٢ - محمد ظفر الله خان من الباكستان ....

وفى استطاعتنا أن نغتنم كثيراً من دراسة حياة رؤساء الوكالات المتخصصة . ويستطيع الأطفال والشباب وهم يدرسون حيـــاة هؤلاء الرؤساء أن يحصلوا على معلومات وافرة عن الأمم المتحدة ومنجزاتها . ومن المهم كذلك أن ندرس الدور الذى لعبته بعض السيدات فى منظمات الأمم المتحدة ، ومن أولئك اللواتى يمكن دراسة حياتهن السيدة جابرييلا مسترال ، وهى شاعرة ومربية شهيرة من شيلى حصلت على جائزة نوبل ، ومسز فرانكلين د . روزفلت من الولايات المتحدة ، والسيدة فيجايا لاكشيمى بانديت من الهند . وهناك علاوة على ذلك سيدات ، أقل شهرة من هؤلاء ، لهن مكانتهن فى هذه الدراسات ، ومن ضمنهن أعضاء الأمانة العامة للأمم المتحدة فى مدينة نيويورك ، أو الرجال والنساء الذين يقومون بتنفيذ برامج المعونة الفنية فى بقاع كثيرة من العالم .

ثم علينا أن نساعد الطلاب على إدراك أن الأمم المتحدة تشمل كذلك أفراداً مغمورين لا حصر لهم ، مثل الفلاح الذى - بفضل هذه المنظمة - تلقى لتوه محراث ذا سلاح معدنى يساعده على إنتاج محاصيل بطريقة أيسر وأفضل ، والطفل الذى لقح ضد الفرامبوزيا فتحسنت الآن صحته تحسناً

ملموساً ، والعائلات فى قرية من القرى حيث ازداد الغذاء الغنى بالبروتينات عن طريق زراعة السمك فى البركة المحلية ، والتاجر الذى تيسر له أن يحمل إلى السوق نتاجاً أكثر بفضل إصلاح فى منطقته ، والسائح الدولى الذى تعمل منظمة الطيران المدنى الدولية على سلامته ووقاية صحته ، وأخيراً المواطنين العاديين فى كل مكان حيث تبذل الجهود لإنقاذ حياتهم عن طريق منع الحروب الشاملة .

نعم إن دراسة الأمم المتحدة ووكالاتها المرتبطة بها عن طريق شخصيات أولئك الذين يتولون زمام أمورها ، وأولئك الذين يتأثرون بها ، من الممكن أن تكون محاولة مثيرة جديرة بالاهتمام .

مشكلات الأمم المتحدة

إن دراسة المشكلات التى تعترض الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة ينبغى أن تلقى بعض العناية فى البرامج الخاصة بتلاميذ الصفوف النهائية فى المرحلة الابتدائية ، على أنها يجب أن تشغل وقتاً أطول من ذلك فى الدراسات الخاصة بطلاب الكليات والمدارس الثانوية . كذلك ينبغى أن تعرض على الكبار الصعوبات التى تعترض طريق الأمم المتحدة ووكالاتها حتى تزداد قوة وفاعلية .

ومن الواجب أن يكون المعلمون واقعيين عندما يعلمون التلاميذ مشاكل العالم ، وهذا ينصرف إلى مواجهة المشكلات التى تكتنف أسرة الأمم المتحدة . على أن وضوح الرؤية فى هذه المشكلات إنما يتحقق لو عملنا على أن يدرك الطلاب المشكلات التى تعترض الأسرات والجماعات والأمم ، فربما أدركوا

يعد ذلك مدى المشقة والصعوبة التي تواجهها منظمة دولية تضم أكثر من مائة دولة (١) ، وعليها أن تتوصل إلى قرارات يمكن أن تؤيدها هذه الدول التي تختلف مصالحها وتتباين حاجاتها .

ومن وسائل تناول هذا الموضوع أن يتعرف الطلاب على المشكلات التي تصارعها الأمم المتحدة مثل مشكلة نزع السلاح ، والتحكم في الطاقة الذرية، ومشكلة الاستعمار والتمييز العنصري والتعصب، والمستويات المتدنية من المعيشة ، ومشكلة التربية ، وتدريب موظفي الحكومة ، وازدياد المال اللازم للتصنيع . هذا وقد سبق التنويه ببعض الجهود التي بذلتها الأمم المتحدة لمغالبة هذه المشكلات .

وهناك مشكلات أخرى تحدق بالعالم وتعالجها الأمم المتحدة بطريق غير مباشر ، مثل الحاجة الأساسية للإصلاح الزراعي في بعض البلاد ، والتوترات التي تنشأ بين بعض الدول وقد تترتب عليها مضاعفات دولية . وتوجد خلافات لم تسو بعد فتراكمت خلال السنوات الثمانية عشرة من عمر الأمم المتحدة كالخلاف حول كشمير وكوريا والكونغو .

وفي الطريق إلى حل هذه المشكلات يبدو أثر الصراع الإيديولوجي بين الكتلتين الكبيرتين . بما له من تعويق بل شل لكل الجهود ، ولقد عبر عن هذا داج همرشولد ، الأمين العام الراحل للأمم المتحدة ، في تقريره السنوي الذي عرض على الأمم المتحدة عام ١٩٦٠ قال : « من العسير جداً على الأمم المتحدة ، ودستورها وتكوينها على ماهما عليه ، أن يكون لها أثر على المشكلات التي هي موضع خصومات حاضرة بين الكتلتين الكبيرتين » .

---

(١) بلغ عدد الدول الأعضاء المنضمة إلى الأمم المتحدة حتى ترجمة هذا الكتاب ١١٣ دولة (المترجم)

وهذا بدوره يفضى إلى مشكلة تجاوز الأمم المتحدة سعياً وراء حلول لبعض قضايا اليوم الرئيسية .

وثمة مشقة أخرى تنجم عن نقص سلطة الأمم المتحدة : ما هى الإجراءات التى تستطيع الأمم المتحدة أن تتخذها حين ترى الدول المعنية أن المشكلات موضع البحث هى فيما يبدو قضايا ذات صبغة داخلية . ونضرب لذلك مثلا مشكلة افريقيا الجنوبية الغربية . وهى المشكلة التى تعتبرها جمهورية إفريقيا الجنوبية قضية داخلية ، وكذلك مشكلة أنجولا البرتغالية . وثمة مشقة أخرى : كيف تعزز سلطة بعض الأجهزة القائمة مثل محكمة العدل الدولية ؟ ثم هناك أيضاً سؤال : هل ينبغى للأمم المتحدة أن تنظم قوة بوليسية دائمة أو قوة سلام دائمة تحل محل قوة الطوارىء الدولية ـ وهى القوة التى استخدمت فى مواقف شتى مثل أزمة السويس وأزمة الكونغو .

وبالإضافة إلى هذه المشكلات ذات الصبغة العالمية توجد قضايا أخرى تمس أغراض وتكوين الأمم المتحدة نفسها . فهناك ـ على سبيل المثال ـ شعوراً قوياً من جانب عدد كبير من أعضاء الأمم المتحدة بأن دول آسيا وإفريقيا لا تمثل تمثيلا مناسبا فى مجلس الأمن أو فى المجلس الاقتصادى والاجتماعى . فقد تحددت العضوية فى هاتين الهيئتين قبل قبول كثير من الدول الجديدة التى انضمت إلى الأمم المتحدة فى السنوات الأخيرة . وترى هذه الدول أن الأمر يقتضى أن يكون تمثيلها فى هذه المنظمات الرئيسية خيراً مما هو عليه فى الوقت الحاضر . ثم إن مسألة قبول جمهورية الصين الشعبية هى أيضا قضية بالغة الأهمية يدور حولها جدل شديد .

وفى عام ١٩٦٠ عرض الاتحاد السوفيتى مشروعا يهدف إلى أن يتولى إدارة الأمم المتحدة ثلاثة مديرون يمثلون على قدم المساواة كتلتى العالم

المتعارضتين وكتلة الدول المحايدة أو غير المنحازة . وهذا تحول جوهرى عن الاتفاق القائم حالياً الذى نص عليه فى الميثاق ، ولا بد أن يتخذ قرار خطير بشأنه فى غضون الشهور المقبلة .

أما مسألة المقر الذى تشغله الأمم المتحدة فمسألة أخرى تشغل بال بعض الدول ، فقد أصبح مبناها الحالى بنيويورك غير كاف ، ولا بد للمنظمة من إجراء بعض التغييرات من ناحية التدابير المادية ، إن لم يكن فى غير ذلك من نواح . ومن الناس من ينقد نظام التصويت فى الأمم المتحدة الذى يقضى بأن يكون للدول ، كبيرها وصغيرها على السواء ، صوت متساو فى كل المسائل . وقد عرضت مشروعات شتى من أجل التصويت القائم على تعداد السكان أو الثروة ، ولكن لم يجتمع الرأى بعد على ضرورة التغيير . كذلك ينقد أقوام ما يسمونه « السياسة عن طريق الإذاعة والتليفزيون » ، ويقرر هؤلاء النقاد أن كفة الضرر ترجح كفة الخير الذى يصيب المنظمة من جراء إذاعة أعمالها بوسائل الإعلام هذه . ولكن حتى الآن لم يبلغ ضغط أصحاب هذا الرأى مبلغاً كبيراً .

تلك هى بعض مشكلات أسرة الأمم المتحدة فى الوقت الحاضر ، وهى مشكلات ينبغى أن يعرفها الطلاب ، وأن يقوم بتحليلها الأشخاص الأنضج سناً . وليس من شك فى أن التفكير البصير الواضح فى هذه المشكلات هو جزء من التربية السليمة فى كل مكان ، وأن إدراك هذه وغير هذه من مشكلات ينبغى أن يؤدى إلى فهم نظام الأمم المتحدة فهماً أفضل .

الإطار التاريخي للأمم المتحدة

وثمة هدف آخر من دراسة الأمم المتحدة ووكالاتها المرتبطة بها هو وجوب رؤية هذه المنظمات فى إطارها التاريخى . ولما كان أحساس الأطفال بعامل الزمن أضعف من أن يستوعب هذا فإنه ينبغى أن نقصر هذه الرؤية على الطلاب والكبار الناضجين . إن الأمم المتحدة هى أحدث محاولات الإنسان وأكثرها طموحاً لهدم الحواجز التى تفرق الناس والأمم ، ولخلق جماعة دولية يرفرف عليها السلام والعدل . وترجع بداية هذه المحاولات إلى تاريخ موغل فى القدم ، وهى تمثل طائفة طويلة لا تكاد تنتهى من المشروعات التى خططها رواد السلام العالمى .

ولا يدرى المرء من أية نقطة فى التاريخ يبدأ هذه الدراسة ، وربما كان من الممكن الاستهلال ببير ديبوا (١٣٠٧) الذى وضع كتاباً اسمه « خطة من أجل سلام أوربا » دعا فيه إلى إنهاء الحروب الصليبية ، وإنشاء محكمة تحكيم دائمة كوسيلة لتجنب المصادمات . وفى ١٣٠٩ رأى دانتى فى كتابه « المملكة » أن الأمم كافة تعيش فى ظل قانون واحد . وفى ١٥١٧ ألف العالم الهولندى الكبير إيراسموس (Erasmus) كتاب « شكوى السلام Querale Pacis » اقترح فيه إنشاء مجلس من رجال عدول يعهد إليهم بالفصل فى المنازعات الدولية، وذلك «حتى لا تورث الحروب حروباً أخرى». وفى ١٥٩٥ عرض السياسى الفرنسى صللى (Sully) «كتاب المخطط الكبير Grand Design» اقترح فيه إنشاء (مجلس أوربا » يحول دون أية دولة واحدة والسيطرة على هذا الشطر من العالم . وقد اقترح ، كجزء من هذا المخطط ، إنشاء قوة مسلحة

تسهم فيها كل دولة بحصة معينة . وفى ١٦٢٣ خطا أمريك كروتشى الفرنسى الجنسية خطوة أبتعد من ذلك فضم الهند والصين فى المشروع الذى وضعه عن «العصبة العالمية». وقد أدرك (أمريك) أن البواعث الإقتصادية تسبب الحرب شأنها شأن الخلافات السياسية ، ومن ثم وجه الإهتمام إلى هذا الجانب من المشكلة . فاقترح إنشاء مجلس دائم يتخذ له مقراً فى مدينة محايدة ، وكذلك (قوة شرطة عالمية) تستخدم فى الحالة التى تفشل فيها الخطط التى تسعى إلى تجنب النزاع . وفى د١٦٢٥ دعا المحامى الهولندى هوجو جروتيوس إلى فكرة فحواها أن القوانين ينبغى أن تطبق على الدول كما تطبق على الأفراد . ولهذا السبب يعتبره الكثيرون أبا القانون الدولى .

وفى ١٦٩٣ نادى وليام بن William Penn ، فى كتاب صغير بعنوان « رسالة نحو سلام أوربا فى الحاضر والمستقبل » ، بانشاء اتحاد دولى يضم الأتراك والمسكوف إلى جانب ممثلى أوربا الوسطى والغربية ، بل اقترح كذلك أن تكون اللغة اللاتينية واللغة الفرنسية هما اللغتان الدوليتان اللتان يجب أن تستخدمها وفود الدول إلى « البرلمان الأوربى » .

وفى ١٧١٦ نشر فى باريس كتاب بعنوان « مشروع السلام الدائم » ، قام بتأليفه الأب دى سانت بيير Aedé de Saint Pierre ، واقترح فيه إنشاء اتحاد بين الملوك ، ومجلس شورى يكون له رئيس يطلق عليه « أمير السلام » يتولى تعيين القضاة ، وتهيئة قوة مسلحة . وفى ١٧٦١ وضع جان جاك روسو Roussau مشروعاً مماثلا يعرف باسم « مشروع السلام الدائم » . وفى ١٧٩٥ تقدم عمانويل كانت Kant الألمانى الجنسية بمشروع مفصل دعا فيه إلى إنشاء اتحاد من الدول الحرة أسماه « نحو سلام دائم » ، كما

اقترح إلغاء الجيوش الوطنية وإنشاء قوة شرطة دولية وقانون مشترك للدول كافة .

تلك هى بعض المخططات الأولى التى استهدفت تدعيم السلام . وقد أشرنا إليها فى شيء من الإسهاب إذ لا يأتى لها ذكر دوماً فى الإطار التاريخى للأمم المتحدة . أما الأحداث التى تلت ذلك فهى معروفة أكثر لدى الطلاب بما فى ذلك مؤتمر فيينا وما أعقبه من اجتماعات الدول الكبرى بين الحين والحين كجزء من « المجلس الأوروبى » ، وهو اتفاق دام بشكل متقطع حتى الحرب العالمية الأولى ، ومنها أيضاً إنشاء اتحاد البريد العالمى فى عام ١٨٧٤ الذى استمر حتى الوقت الحاضر وغدا الآن وكالة متخصصة من وكالات الأمم المتحدة . كذلك يجدر التنويه بمؤتمر هولندا الذى انعقد فى ١٨٩٩ ، وهو المؤتمر الذى التقت فيه الدول كبيرها وصغيرها على قدم المساواة لتتدارس الوسائل التى تحفظ السلام ، ولقد انبثقت عن هذا المؤتمر محكمة التحكيم الدولية ، وهى طليعة محكمة العدل الدولية الحالية .

وينبغى فى كل دراسة للأمم المتحدة ووكالاتها المرتبطة بها أن نذكر شيئاً عن عصبة الأمم ، وأن نبرز على وجه الخصوص أسباب تدهورها . والحق أن عصبة الأمم خطت شوطاً فى التنظيم الدولى أبعد مما خطته المحاولات الأخرى التى سبقتها ، فاهتمت بالشئون الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على نطاق واسع ، كما عالجت مشكلات الأمن الجماعى . ومن شان دراسة عصبة الأمم أن تلقى ضوءاً ساطعاً على نشأة الأمم المتحدة ، وعلى وجه الخصوص المجلس الاقتصادى والاجتماعى والوكالات المتخصصة .

ويلخص لنا س . ف . سترونج C, F. Strong فى الكتيب الذى أعدته للجنة الوطنية لليونسكو بالمملكة المتحدة هذا التاريخ الطويل فى هذه

الـكلمات : « الحق الذى لا شبهه فيه أن مخطط الأمم المتحدة هو آخر ما استحدث من المشروعات التى تستهدف الدولية السياسية ، وهى تبدأ من المشروعات التى وضعها على الورق كل من بيير ديبوا وايراسموس وهنرى نافار والأب دى سانت بيير وروسو وكانت حتى وصلت إلى مؤتمر لاهاى وعصبة الأمم ، وعبرت فى طريقها بالنظام الذى وضع فى مؤتمر فيينا واتفاق أوربا ، وقد كانت حتى بددت نغماتها الموسيقة طبول النشاز التى دقها بسمارك بسياسة القوة Maekrpalitifi »[1] .

ومنذ مطلع الحرب العالمية الثانية حتى إنشاء الأمم المتحدة فى سان فرنسيسكو فى ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥ أصبح كل معلم يختار تواريخ مختلفة يستهل بها تاريخ الأمم المتحدة فى إيجاز . ولـكن المؤكد أن أكثر الناس يتفقون على أن التواريخ التالية تواريخ هامة وهى :

مايو ١٩٤٣ مؤتمر التغذية والزراعة ، وهو المؤتمر الذى انبثقت عنه منظمة التغذية والزراعة .

أكتوبر ١٩٤٣ إعلان موسكو ، وهو الإعلان الذى أقرت فيه الصين وبريطانيا العظمى وجمهوريات الإتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الأمريكية ضرورة إنشاء منظمة دولية .

أغسطس ١٩٤٤ مؤتمر بريتون وودز الذى تقرر فيه إنشاء مؤسسة النقد الدولية وصندوق النقد الدولى .

فبراير ١٩٤٥ قيام تشرشل وروزفلت وستالين بوضع مشروع سان

---

(١) راجع كتاب « التدريس من أجل التفاهم الدولى » بقلم س . ف . سترونج C. F. Strong ، Teaching for Internátional Understanding وهو بحث فى طرق التدريس والمواد الدراسية .

فرنسيسكو . إبريل ١٩٤٥ مؤتمر سان فرنسيسكو وإنشاء الأمم المتحدة .

وبعد فإن الاحتياجات الخاصة وإمكانيات مختلف الجماعات هى التى تحدد مدى عمق الدراسة الخاصة بنشأة الأمم المتحدة ووكالاتها . ولكن ينبغى أن نخصص بعض الوقت للإطار التاريخى فى جل هذه الدراسات التى تقرر على التلاميذ الكبار والطلاب الراشدين .

إمكانيات الأمم المتحدة

إن مستقبل أسرة الأمم المتحدة أمر ذو أهمية بالغة بالنسبة لكل من يعيش على كوكبنا الأرضى ، هذا برغم أن المرء قد لا يتبين هذه الحقيقة . حقاً إن إمكانيات الأمم المتحدة إمكانيات هائلة لو قررت شعوب العالم وحكوماته استخدامها أداة دولية أساسية لإنشاء مجتمع عالمى يقوم على السلام والعدالة والحرية .

وليس ينبغى للأطفال الصغار ، بطبيعة الحال ، أن يدخلوا فى مناقشات عن التغيرات التى تحدث فى الأمم المتحدة ، ولكن يجب تشجيعهم على الشعور بأن هذه المنظمة هامة لهم ، وأنها تعنى بمستقبلهم . ومن الخير للتلاميذ من الجنسين ، فى الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية ، أن يدركوا حقيقة هى أن الأمم المتحدة ووكالاتها صفحة جديدة فى تاريخ العالم ، وأن ما يقوم به ممثلوها من شأنه أن يحدد مجرى التاريخ مدى سنوات طويلة مقبلة . على أنه ينبغى أن نعفيهم من المناقشات التى تدور حول مزايا ومساوىء التغيرات المقترحة فى الأمم المتحدة بوصفها منظمة من المنظمات .

أما طلاب المدارس الثانوية وطلاب الكليات والجامعات والكبار الأنضج سناً فعليهم أن يتدارسوا مشكلة مستقبل الأمم المتحدة ووكالاتها . وليس من شأنهم حتما أن يصلوا إلى نتائج بشأن الخطوات التي تتخذ من أجل زيادة سلطاتها أو الانتقاص منها ، أو من أجل تعديل بنائها الأساسي ، وإنما عليهم أن يدرسوا وضعها الراهن ومستقبلها المحتمل على نحو واقعي . وأياً كانت النتائج التي يتوصلون إليها فإنهم سيكونون مواطنين على وعي أفضل من غيرهم فيما يتعلق بالأمم المتحدة نتيجة لهذه الدراسة . وتوجد وجهات نظر عديدة فيما يختص بمستقبل الأمم المتحدة ، على أننا سوف نقتصر هنا على خمس منها ، ولكن ينبغي ألا يغرب عن البال أن هناك اختلافات في الرأي حتى داخل نطاق هذه الأنماط الخمس العامة .

لا ينادي إلا عدد قليل نسبياً من الناس اليوم بإلغاء الأمم المتحدة إلغاء تاماً ، ولكن ما من حكومة من الحكومات ترى هذا الرأي . على أن هناك جماعة قوية ، ذات صوت مسموع ، تشعر شعوراً قوياً بأن سلطات الأمم المتحدة قد تجاوزت حدودها ، وأن من الواجب أن نحد من أوجه نشاطها حداً شديداً . وبعض هؤلاء النقاد يأخذون على الأمم المتحدة أنها أصبحت محفلاً تتردد فيه أصوات خصومهم عالية في مجال الحرب الباردة ، ويعيبون عليها خضوعها لأعدائهم في الصراع المذهبي الذي يشمل جميع أرجاء العالم اليوم . ويشعر البعض الآخر أنها تشكل تهديداً لسيادتهم الوطنية ، وهم لهذا السبب يدعون إلى كبح سلطاتها والحد من نشاطها . كذلك يقول آخرون بأنها باهظة التكاليف ، وغير حريصة في استخدامها المخصصات التي في حوزتها . والناس والجماعات الذين يعتنقون هذه الآراء وأشباهها هم في الغالب ممن يدركون إمكانيات الأمم المتحدة ووكالاتها بيد أنهم يؤثرون عدم التوسع في هذه الإمكانيات .

وثمة وجهة نظر ثانية وهى أن الأمم المتحدة لا بأس بها على وجه العموم ، أما الذى ينقصها فهو أن يعمل أعضاؤها على الارتفاع إلى مستوى الأهداف المنصوص عليها فى ميثاق الأمم المتحدة ، وأن يستخدموا المنظمة استخداماً أكثر فعالية . ويشعر كثيرون من أعضاء هذه الجماعة أن أقصى ما يمكن أن يأمله المرء ، والعالم على ما هو عليه فى الوقت الحاضر ، هو أن تستمر الأمم المتحدة على وضعها الراهن . وهم يحذرون من القيام الآن بتعديلات من شأنها أن تخل بتوازن المنظمة . أما وجهة النظر الثالثة فهى أن الحاجة تدعو إلى بعض التعديلات ، ولكن فى الوسع إجراؤها عن طريق تفسير الميثاق القائم ، وعن طريق تعديل اللائحة على النحو المتبع ، وعن طريق النهوض بأجهزة المنظمة .

أما وجهة النظر الرابعة فيعرضها بعض الأفراد والجماعات والحكومات ومؤداها أن الحاجة تقتضى إجراء تعديلات جذرية . ويقول أصحاب هذا الرأى إن الأمر كان يقتضى إعادة النظر فى الميثاق عام ١٩٥٥ — حينما كان ذلك فى الإمكان بمقتضى نصوصه . ويعتقد هؤلاء القوم — بتأثير دوافع مختلفة — أن الأمر يتطلب عقد مؤتمر لإعادة النظر فى الميثاق عام ١٩٦٥ ، بل ربما تحدث تعديلات جوهرية قبل هذا التاريخ . وتختلف التعديلات المقترحة إختلافا بعيداً من حيث المدى ، والأمر بعد رهن بوجهة نظر أولئك الذين يرتابون فى فعالية المنظمة الحالية . ومن المقترحات بعيدة الأثر فى هذا المقام ذلك الاقتراح الذى تقدمت به حكومة الاتحاد السوفييتى عام ١٩٦٠ ويدعو إلى إنشاء جهاز تنفيذى تشرف على إدارته دول ثلاث .

أما الجماعة الخامسة فتمضى بعد ذلك فى تفكيرها ، ويشير أصحابها إلى نقص السلطات المخولة للأمم المتحدة ، الأمر الذى يؤدى إلى عدم احترام

قراراتها ، ولهذا يروى أنه ما من شيء يكفى لمنع الحروب ، ولدفع الرقى الاجتماعى قدماً فى جو من الحرية أفسح ، ولتوطيد السلام والعدل فى جميع أرجاء الكرة الأرضية ، أقل من إقامة حكومة عالمية ذات صلاحية محدودة . وهؤلاء يعتبرون أن المنظمة الحالية منظمة ضعيفة ، غير فعالة ، طال عليها العهد ، ويقولون إن الحاجة تدعو إلى جهاز أقوى سلطة منها . والجماعة التى تنادى بهذا الرأى ، على قلة عددها ، جماعة قوية لها شأنها فى المنافحة عن المبدأ الذى تدعو إليه .

وبعد فليس فى مقدور أحد أن يتنبأ على وجه اليقين بالدور الذى ستقوم به الأمم المتحدة فى المستقبل ، بيد أن استعراض وجهات النظر الخمسة التى سلفت الإشارة إليها إستعراضاً دقيقاً يكفى لاستيعاب أية دراسة شاملة عن الأمم المتحدة يقوم بها طلاب المدارس الثانوية ، وطلاب الكليات والجامعات ، والكبار الناضجون .

٣ - بعض نواحي الضعف الشائعة في تدريس الأمم المتحدة ووكالاتها المرتبطة بها

مضت ثمانى عشرة سنة على إنشاء الأمم المتحدة وغالبية الوكالات المرتبطة بها ، وكذلك على قيام الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو بإصدار أولى القرارات التى تناشد الدول الأعضاء بهما وضع مقررات عن نظام الأمم المتحدة فى المدارس . ولقد تحقق قدر كبير من التقدم فى غضون هذه الفترة ، ونذكر على سبيل المثال ما جاء فى تقرير ١٩٦٠ الذى عرض على المجلس الاقتصادى والاجتماعى :

« خلال السنوات الأخيرة ، ازداد الاهتمام بدرجة ملحوظة ، وخاصة من جانب الهيئات التعليمية والمعلمين ، بأعمال الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة . كذلك اتسع نطاق تدريس هذا الموضوع فى المدارس والمعاهد وتناولته يد التحسين فى معظم البلاد . وإن سجل التقدم ، وعلى وجه العموم فسجل التقدم عظيم » .

على أن هناك عدة بلاد اليوم لا نجد بها إلا قدراً ضئيلا من التعليم عن الأمم المتحدة ووكالاتها ، أو قل لا نجد بها شيئاً على الإطلاق . ثم أن هذا الضرب من التعليم هو فى كثير من البلاد تعليم ضئيل الحجم أو هامشى . ولكن ليس من شك فى أن هناك مجالا للنهوض به فى كل بلد تقريباً .

وكثيرة هى الأسباب التى تدعو إلى إنعدام أو إلى نقص هذا التدريس ، ذلك أن هيئة الأمم هى هيئة حديثة العهد نسبياً ، والتدريس حولها لايزال أحدث عهداً منها . وإنه لأمر شاق أن نستحدث مادة أو موضوعاً جديداً فى كثير من المناهج المدرسية . وتزداد المصاعب نظراً لأن الأمم المتحدة

تتطور تطوراً سريعاً ، ولأن نظمها بالتالى تتعرض للتغيير والتعديل . كذلك توجد نواحى ضعف فى هذه الدراسات لا نلمسها فى كثير من المواد الراسخة فى مناهج المدارس . وسوف نركز اهتمامنا هنا على العوامل السلبية فى تدريس أسرة الأمم المتحدة ، ثم نعرض فى الفصل التـــالى خصائص البرامج الفعالة مع إبراز النواحى الإيجابية فى هذا التدريس .

وفى رأينا أن المسائل التالية ، هى من نواحى الضعف الكثيرة فى التدريس حول الأمم المتحدة .

نقص الشعور بأهمية هذا التدريس

فى تقرير عرض على الأمين العام للأمم المتحدة فى فبراير ١٩٦٠ أشار « الاتحـاد العالمى لمؤسسات الأمم المتحدة WFUNA » إلى هذه النقطة فقال:

« لقد بذل الاتحاد العالمى لمؤسسات الأمم المتحدة جهده لتوسيع نطاق التعريف بالأمم المتحدة ، وصادفته فى سبيل ذلك عراقيل كان من أهمهـا وجود تفاوت ، يختلف من بلد إلى بلد ، بين الحاجة الماسة إلى التعاون الدولى وبين إدراك هذه الحاجـــة على الصعيد الرسمى والقومى » . ثم يستطرد التقرير فيقول :

« يجب على شعوب العالم أن تتعلم فهم الدلالات التى تتضمنها دراســـة الأمم المتحـــدة ، وكذلك انعـكاسات الحيـاة المعاصرة على تطور الجماعة الدولية » .

وصرح كل من الأمين العام للأمم المتحدة والمدير العام لمنظمة اليونسكو

فى بيان مشترك قدم للمؤتمر الدولى الواحد والعشرين للتعليم العام الذى انعقد فى جنيف بسويسرا فى يوليو ١٩٥٨ قال :

« .... علينا أن نقوم بالكثير لو أردنا أن نتيح لتلاميذ المدارس جميعاً فرصة يتعلمون فيها شيئاً عن الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة » .

وتوضيحاً لوجهة النظر هذه قال :

« يجب أن نتبين أن التقدم المستمر فى هذا المجال يقتضى تهيئة مقررات مناسبة فى المناهج السياسية ، كذلك ازداد الاهتمام بتدريس الأمم المتحدة فى الدول الأعضاء إذ نص فى تقرير ١٩٦٠ الذى عرض على المجلس الاقتصادى والاجتماعى على أنه « فى البلاد التى يقف فيها جمود النظام التربوى حائلا دون إجراء أى تعديل كائناً ما كان تبدو الحاجة إلى إعادة النظر فى الموضوع على المستوى القومى » .

والعقبة الأولى التى يجب التغلب عليها هى أن ذوى المناصب العالية من رجال التعليم لا يدركون ما للأمم المتحدة ووكالاتها من أهمية بالغة فى عالم اليوم . وإنه بدون هذا الإدراك ، وبدون التدابير المناسبة التى يتخذها هؤلاء المسئولون الكبار من أجل تنمية هذا النوع من التدريس فلن يتحقق مزيد من التقدم فى هذا الشأن .

قلة الوقت المخصص له

هذا وحين يكون المسئولون الكبار فى وزارات التربية والتعليم من مؤيدى التدريس حول أسرة الأمم المتحدة فإنهم يخصصون له وقتاً قليلا للغاية لا يتيح القيام بدراسة هذه المنظمة المتسعة على ماينبغى . حقاً إن معظم

البلاد تحتفل بيوم الأمم المتحدة ، وبعضها ينظم أسبوعا لهذا الغرض ، وكثير منها تحتفل بجانب ذلك بمناسبات أخرى خاصة مثل «يوم حقوق الإنسان» و «يوم الصحة العالمية» . على أن الاحتفال بهذه الأيام الخاصة ، أياً كان أثره ، لا يمكن أن يكون عوضاً عن البرامج الشاملة الضافية عن الأمم المتحدة وهى البرامج التى سنوضحها فى الفصل التالى .

والحق أن هذا موضوع جديد ، وأن المناهج المدرسية فى كل البلاد مزدحمة للغاية ، ولكن تدريس الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة هو أكثر أهمية من كثير من المواد الأخرى ، التى تحظى بأولوية عالية فى كثير من مدارس العالم . وما من شك فى أن هذا هو ما قصد إليه تقرير عام ١٩٦٠ إذ أشار إلى وجوب «إعادة النظر فى الموضوع على المستوى القومى» . كما سلف القول .

نقص الخبرة بكيفية إدراج هذا التدريس فى شتى مجالات المواد الدراسية

تعتبر دراسة نظام الأمم المتحدة فى الغالب الأعم مادة أخرى تقرر علاوة على مواد المنهج . ومن ثم المعارضة فى إدخالها إلى برنامج دراسى هو مزدحم سلفاً . والواقع أن كل فرد معنى بهذه الدراسة لا يعتبرها دراسة قائمة بذاتها . ويعتقد خبراء التربية فى شتى أقطار العالم أن على الطلاب أن يدرسوا شيئاً عن أسرة الأمم المتحدة ، وأن يعالجوها علاجاً شاملا مرتين أو ثلاث خلال سنوات الدراسة . ويعتقد خبراء التربية أيضاً أن أجدى الطرق فى تدريس الأمم المتحدة يمكن اتباعها فى مواد الدراسة القائمة وبدون تعديل المناهج القائمة تعديلا جوهرياً . وفى وسعنا التغلب على هذه العقبة التى تحول دون التدريس المجدى باقتراح الوسائل التى يتأتى بها تضمين الأمم

المتحدة ووكالاتها المتخصصة فى المناهج الحالية . وسوف ندلى بعدد من هذه المقترحات فيما يلى من فصول هذا الكتاب .

النقص فى المعلومات الأساسية من جانب المعلمين

مالم يتأت للمعلمين إحاطة شاملة بنظام الأمم المتحدة فسوف يترددون فى الكلام عنها أثناء دروسهم العادية ، وسوف يخشون من معالجتها فى دراسات أكثر شمولا من ذلك . ولقد تحققت فى السنوات الأخيرة فوائد جمة من توعية المعلمين ، ولكن مازال أمامنا الكثير . إذ ينبغى أن يكون التدريس حول الأمم المتحدة جزءاً طبيعياً فى إعداد المعلمين ، على أن معاهد إعداد المعلمين تغفل هذا الموضوع إلا فى القليل ، وهى إذا قررت دراسة عن الأمم المتحدة فإن هذه الدراسة ليست إجبارية إلا فى النادر . ومن الواجب مواصلة وازدياد الجهود التى تبذل لتعليم طلاب معاهد التربية والمعلمين العاملين حتى يمكن إزالة هذه العقبة الكأداء التى تقف فى سبيل التدريس حول نظام الأمم المتحدة .

النقص فى الأدوات الملائمة

ومع أن بعض التقدم قد تحقق إلا أن نقص الوسائل التعليمية وبخاصة الصور والمواد الخاصة بالأطفال الصغار لا يزال كبيراً ، وهو نقص يعتبر عقبة أخرى خطيرة تحول دون أداء التدريس المجدى حول الأمم المتحدة . ثم إننا لم نتوصل بعد إلى حلول تناسب حاجاتنا وظروفنا التربوية . نعم إن شتى المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة واليونسكو تستطيع أن تقدم معونة

فى هذا المجال بقدر محدود ـ كأن تعمل مثلا على تهيئة المعلومات عن الأمم المتحدة وعن الطرق التعليمية المثمرة التى تستخدم فى مدارس مختلف البلاد أو تقوم بتشجيع تبادل المناهج والمواد والمعلومات عن طريق مراكز الاستعلامات الخاصة بالأمم المتحدة . أو تتولى شتى نواحى النشاط مثل المدارس المشتركة فى مشروع اليونسكو للتربية من أجل التفاهم الدولى . ولكن من الواضح أن إعداد المواد التعليمية وإنتاجها وتوزيعها يجب أن يظل فى أساسه واجباً من الواجبات الملقاة على عاتق الدول ذاتها .

النقص فى البرامج الشاملة المتوازنة

إن أسهل طريقة لتدريس نظام الأمم المتحدة هى التركيز على أجهزتها الرئيسية ، ولكن هذه الطريقة ليست بالطريقة المثلى على وجه اليقين ؛ فإن إبراز هذه الناحية يعطى الأطفال والشباب الهيكل العظمى للأمم المتحدة ولكنه يحرمها من اللحم والدم اللذين يجعلانها تنبض بالحياة . وثمة وسيلة أخرى لمعالجة الموضوع هى دراسة القضايا السياسية التى هى موضع بحث مجلس الأمن أو الجمعية العامة ، على أن يقتصر التدريس فى معظمه على هذا الجانب من وظائف الأمم المتحدة . وهذا جانب هام لا جدال فيه إلا أنه لا يمكن أن نعطى فكرة دقيقة عن الأمم المتحدة مالم نضم إليه على الأقل الوظائف التى يقوم بها المجلس الاقتصادى والاجتماعى والوكالات المتخصصة ، حتى يتسنى رسم صورة متوازنة . وثمة وسيلة ثالثة لها ما يبررها هى أن تدرس الأمم المتحدة بوصفها جزءاً من الأحداث الجارية .. والظاهر أن هذه الطريقة لها مميزاتها ولكنها لا تجعلنا نفهم أساس النظام كله ، فهى تعطى الطلاب نظرة محرفة عن الأمم المتحدة ، كما تدفع بهم إلى الاعتقاد بأنها لا تشتغل إلا بالخصومات والمنازعات .

الفشل فى تقديم شتى وجهات النظر

كثير من القضايا والمشكلات التى تعالجها الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة هى قضايا ومشكلات دقيقة ومعقدة . . . ومن الصعب فى أغلب الأحوال الوصول إلى الحقيقة على وجه اليقين حتى من جانب الخبراء المتخصصين والذين يتسمون بالموضوعية فى تفكيرهم . . . ولعل من الحكمة أن يعرض المعلمون مختلف وجهات النظر فى القضايا التى هى محل نزاع ، كما أن من قلة البصيرة من جهة أخرى أن يحاول الطلاب ، وخاصة الصغار منهم ، أن يحلوا ، فى دقائق قليلة من المناقشة التى تدور أثناء الدرس ، القضايا التى يعجز الخبراء المتخصصون عن التماس حلول مناسبة لها بعد فترة دامت شهورا بل وسنين .

عرض الأمم المتحدة بوصفها دولة فوق الدول

والظاهر ، كما أشرنا فى الفصل الثانى من هذا الكتاب ، أن كثيراً من الناس يحسبون أن الأمم المتحدة حكومة قوية السلطان ، وأنها تلعب على الصعيد الدولى الدور الذى تقوم به الحكومة على الصعيد المحلى . ولكن حسبنا قراءة مستنيرة للميثاق لاستجلاء هذه الفكرة الخاطئة ، بيد أنها على أية حال فكرة قائمة فى بعض أجزاء العالم ، وهى تشكل عقبة أخرى تحول دون التدريس الواقعى حول نظام الأمم المتحدة .

عرض الأمم المتحدة بوصفها
جهازاً باهظ التكاليف

كذلك يظن كثير من الناس أن الأمم المتحدة هى عملية باهظة تكبد بلايين الدولارات كل عام . والحق أن مجموع الميزانية العادية لعام ١٩٦١ بلغت ٧٣ مليون دولار تقريباً . ومن الممكن أن نستقطع من هذا الرقم مبلغاً يربو على ١٢ مليون دولار هو دخل الأمم المتحدة من الأرباح . كذلك لا يدخل فى هـذا الرقم بندان كبيران آخران هما تكاليف قوة الطوارىء فى قطاع غزة ، وتبلغ نحو ١٧ مليون دولار ، وتكاليف عملية الكونغو التى زادت عن ١٢٠ مليون دولار . وهذه أرقام صغيرة نسبياً لو عقدت مقارنة بينها وبين التكاليف التى تنفق فى نواحى التسليح ، فالغواصة الذرية على سبيل المثال تتكلف نحو ٩٠ مليون دولار . وفى الولايات المتحدة ووكالاتها ، يبلغ ما يتحمله الفرد سنوياً فيما يتعلق بالميزانية العادية للأمم المتحدة ٧٠ سنتاً .

الخلاصة

تلك هى نواحى الضعف الأساسية فى تدريس جهاز الأمم المتحدة . ولا ينبغى أن يثبط هذا الأمر من همة الناس فينأى بهم عن هذا التدريس ؛ وإنما ينبغى أن يجعلهم أكثر حذراً حين يدلون ببعض العبارات ، وأن يكونوا أكثر واقعية فى تناولهم للموضوع .

وحرى بنا أن ننصرف الآن إلى تحليل الظروف التى تضمن لنا برنامجاً فعالا شاملا للدراسات الخاصة بأسرة الأمم المتحدة .

٤ - وسائل النهوض بتدريس الأمم المتحدة ووكالاتها

لو كان لكل مواطن فى الدول الأعضاء بالأمم المتحدة ووكالاتها أن يلم بالأمم المتحدة ، وأن يؤيد تأييداً قوياً جهودها فى سبيل عالم أفضل ، فإنه يجب على المدارس فى كل مكان ، وعلى كثير من مؤسسات تعليم الكبار أن تخطط برامج أكثر شمولا وتكاملا وأشد إثارة للخيال من البرامج التى قامت بها حتى الآن ، هذا علاوة على ماأحرزته من تقدم خلال الثمانية عشر عاماً من عمر الأمم المتحدة ... ونظرا لأن المدارس هى التى يجب عليها أن تتحمل التبعات الأساسية التى تتطلبها هذه الدراسات ، نرى أن نركز على مايجب أن تقوم به هذه المدارس ، وإن كان فى وسع المنظمات الأخرى تنفيذ كثير من المقترحات الواردة فيما بعد مع شىء من التحوير .

وفى رأينا أن من الممكن النظر فى عشرة أنماط للعمل واضحة المعالم ، قمنا بتصنيفها تحت العناوين الآتية ، بغية النهوض بالتدريس حول الأمم المتحدة .

نشر التعليم تراكمياً على مدى سنوات

تكون الأمم المتحدة ووكالاتها اليوم جهازاً ضخماً دقيقاً يعمل ضمن أنواع كثيرة من المشكلات العالمية ... والعمل الذى تقوم به منظمات الأمم المتحدة هو من الشمول والدقة بحيث يستحيل تناوله تناولا مجدياً فى برنامج

من الاجتماعات العامة يقام كل سنة فى يوم الأمم المتحدة ، أو حتى فى برنامج يستغرق أسبوعاً فى اجتماعات خاصة . كذلك لا تكفى طائفة من الدروس تلقى فى صف واحد من مرحلة من مراحل التعليم لتفى هذه المنظمات حقها . ثم إن تدريس الأمم المتحدة من الأهمية بمكان بحيث لا ينبغى أن يقتصر على ذوى المواهب العقلية أو الميول الأكاديمية . إنما هو موضوع يجدر أن يقوم بدراسته كل من يتلقى العلم فى المدارس ، وكل أولئك الملايين من الأطفال الكبار الذين لم يتح لهم حظ من التعليم العام ، ولكن فى مقدورهم أن يتصلوا بالمؤسسات غير المدرسية . وعلاوة على ذلك يوجد قدر كاف من موضوعات الدراسة ، ومن مشروعات البحث يحول دون التكرار المخل فى البرامج المدرسية التى تعالج أسرة الأمم المتحدة ... ثم إن الموضوعات من التنوع بحيث يستحيل دراستها كلها فى مجال مادة بعينها ، أو فى مدرسة بعينها ، أو فى مجموعة من المدارس .

إنما يتطلب الأمر برنامجاً متصلا يشمل الطلاب جميعاً . ولهذا يجب على المسئولين عن النظام التعليمى فى أى بلد ، أو المسئولين عن الوحدات الصغيرة داخل نطاق النظام التعليمى لهذا البلد ، أن ينظروا فى النظام التعليمى ، وأن يخططوا برامج عريضة ، تبدأ فى عهد مبكر — وتمتد فترة طويلة ، بالنسبة لجميع الأطفال والشباب من الجنسين وينبغى فحص كل مادة دراسية لنتبين كيف يمكن تطويعها لدراسة الأمم المتحدة ووكالاتها . . ومما لا شك فيه أن العلوم الاجتماعية ، أو الدراسات الاجتماعية ، تتحمل العبء الأكبر فى هذا التدريس ، ولكن فى وسع كل مادة دراسية ، بالرغم من ذلك ، أن تتضمن شيئاً عنه . وإلى جانب هذا فإن أوجه النشاط المتعاونة معها والمكملة لها مثل تلك التى تقام فى النوادى والمجتمعات والمكتبات تستطيع كلها أن تقوم بدور قيادى فى مساعدة التلاميذ على دراسة الأمم المتحدة .

وتدل المعلومات التى زودتنا بها الدول الأعضاء فى تقرير عام ١٩٦٠ على أن هذه الدول قد اهتمت بالتدريس حول الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة. ويذكر تقرير أستراليا على سبيل المثال أن « لقد دعم الاعتقاد فى المدارس الأسترالية بأنه لا ينبغى اعتبار دراسة الأمم المتحدة دراسة منفصلة قائمة بذاتها، وإنما ينبغى أن تنشأ على نحو طبيعى خلال دراسة عدد من الموضوعات المترابطة » . ويدل التقرير الذى تقدمت به كل من السويد والولايات المتحدة الأمريكية على أن الأمم المتحدة موضع دراسة فى مراحل عدة وفى موضوعات عدة . ولكن الظاهر فى كثير من التقارير أن تدريس هذا الموضوع الواسع لا يزال تدريساً هامشياً سطحياً يقتصر على بضعة طلاب فى مادة أو مادتين من مواد الدراسة لمدة من الزمن قصيرة جداً .

توضيح الأهداف

إن توضيح الأهداف فى برامج التدريس حول نظام الأمم المتحدة هو الشرط الثانى الذى يجب توافره حتى يكون هذا التدريس مثمراً فعالا . وحرى بالمسئولين عن كل نظام مدرسى وكل مدرسة أن يكونوا قد توصلوا الآن إلى أنه ينبغى ، فى عالم اليوم — وضع أولوية كبرى للتدريس حول الأمم المتحدة ووكالاتها . ففيتنام مثلا تشير إلى « المنزلة الخاصة » التى أولتها لهذا التعليم ، كما تنوه الدانمارك « بالمكانة البارزة » التى أعطيت لدراسة منظمة الأمم المتحدة . أما الكثرة الغالبة من البلاد فتذكر أنها لم تتخذ بعد قراراً فى شأن إدخال هذا التدريس فى مقرراتها — كما تذكر بلاد أخرى أنها لا تقوم إلا بتدريس قدر صغير . وفى تقرير ١٩٦٠ لم يتعرض أى بلد على نحو مفصل

إلى الأهداف التي يتوخاها من هذا التدريس ، ولا إلى أي بحث عن الأسباب التي تدعو إلى تطبيق هذا التدريس . وما من شك في أن كثيراً من البلدان وجماعات المعلمين قد بحثت هذا الجانب من البرنامج ، ولكنها جميعاً لم تشر إلى ما وصلت إليه من نتائج . ولعل من المفيد ، في التقارير المقبلة، أن يأتي ذكر لهذه النتائج في إيجاز . ولا ريب أن وزارات التربية والتعليم — وهيئات المعلمين — والمعلمين أنفسهم سيتبينون ما لهذه الدراسات من فائدة كبرى في تعزيز البرامج الخاصة بهذا التدريس — سواء أكانت برامج قائمة أم لا تزال قيد البحث .

التركيز على المشاعر إلى جانب الحقائق
وبالاتجاهات إلى جانب المعرفة

لاجدال في أن هناك قدراً من المعلومات ينبغي أن يكتسبها المواطن العليم حتى يتسنى له تقدير المنزلة التي تشغلها الأمم المتحدة ووكالاتها في العالم اليوم ، وهي منزلة لايستطيع أن يماري أحد فيها . ولكي يكون برنامج التدريس حول نظام الأمم المتحدة برنامجاً فعالا ، يجب أن نعرف كيف نتخير من فيض الحقائق التي لدينا تلك الحقائق الأساسية التي لاغنى عنها للناس من مختلف الأعمار. على أن الحقائق وحدها لا تؤدي إلى الغرض المنشود ، فالناس لا يؤيدون أية منظمة تأييداً خالصا لمجرد أنهم يعرفونها إنما هم يؤيدونها لأن أهدافها تتفق مع أهدافهم ، وأغراضها توافق أغراضهم ،ولأنهم يدركون صلتها بحياتهم،ويشعرون أن رفاهيتهم الحاضرة والمستقبلة تتوقف عليها . وذلكم هو حال الأمم المتحدة . . . أنقول الحقائق . . نعم . . . بل ومزيد من الحقائق التي نتخيرها اختياراً دقيقاً

من حيث علاقتها بالطلاب . على أنه ينبغى كذلك العناية بتربية المشاعر وتنمية الاتجاهات تجاه الأمم المتحدة ووكالاتها . ونحن ، كما أسلفنا من قول، نؤكد هذا الاتجاه فى التربية الوطنية ، ولكننا لم نهتم به اهتماما كبيراً فى ميدان التربية من أجل العيش فى الجماعة الدولية التى يتميز بها عصرنا الحاضر .

ومن التقارير القليلة التى تعرضت لهذا الموضوع التقرير الوارد من فرنسا ويفيد أن : « القاعدة العامة المتبعة هناك هى أن التربية من أجل التفاهم والتعاون الدولى لا تتطلب إيصال المعلومات فحسب ، بل تتطلب أيضا تنمية الاتجاهات عن طريق نشاط المدرسة ككل » . ويشير تقرير المملكة المتحدة إلى تحليل الاختبارات التى أعطيت للطلاب ، ويذكر أنها قد كشفت « عن تحسن ملحوظ فى اتجاهات التلاميذ إزاء أهل آسيا ؛ وعن ازدياد الاهتمام والتحسن فى اتجاهاتهم نحو مناشط الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة » .

وجلى أن هذه خصيصة من خصائص المناهج السليمة ، وهى خصيصة لم يدرسها المسئولون عن معظم النظم التعليمية ، ولكنها حرية بالتفكير العميق من جانب أولئك الذين يقومون بتنفيذ برامج خاصة بالأمم المتحدة .

استخدام نتائج البحوث الخاصة بعملية التعلم

لقد أجريت ، خلال السنوات الخمسين الماضية ، بحوث كثيرة فى عملية التعلم والتعليم . . . ونحن نعرف اليوم ، نتيجة لهذه الدراسات ، قدراً كبيراً من المعلومات عن الظروف التى فى ظلها يحدث التعلم . فنحن نعلم فى شىء من

الدقة كيف يدرك الناس الأفكار بسرعة ، وكيف يختزنونها فى الذاكرة أطول فترة فى الإمكان . ويشير البعض إلى النتائج التى تمخضت عنها هذه البحوث بوصفها القوانين الأساسية للتعلم ، بينما يقتصر آخرون على القول بأن هذه النتائج هى مجرد إرشادات إلى التعليم السليم . وأياً كان اللفظ الذى يستخدم فينبغى استخدام هذه النتائج فى البرامج الخاصة بالأمم المتحدة شأنها شأن الدروس الأخرى التى تلقى فى المدارس والمنظمات غير المدرسية .

ونحن نعرف ، على سبيل المثال ، أن الناس يتعلمون أحسن ما يتعلمون حين يرتبط تعلم جديد بتعلم أقدم منه . . ومعنى هذا ، فيما يتعلق بالدراسات عن الأمم المتحدة ، أن من الواجب عقد مقارنات ومفارقات من حين إلى حين بين الأمم المتحدة وحكومات الدول والجماعات المحلية . وليست أوجه الشبه فى العادة متقاربة ، ولكن الطلاب يتمكنون من إدراك وظائف الأمم المتحدة ووكالاتها إدراكاً أفضل لو كانت هذه الوظائف تدرس فى ضوء معرفة سابقة بالمؤسسات الحكومية الأخرى . ومن الواضح أن الناس يتعلمون أحسن ما يتعلمون حين تعزز عملية التعلم بالتكرار الهادف . . ومعنى هذا على الأرجح أن يدرس الطلاب الموضوع عدة مرات أثناء سنوات الدراسة ، على أن يتناول عادة تناولا مختلفاً فى شتى مستويات العمر .

ومن المتفق عليه على وجه العموم أن الناس يتعلمون أحسن ما يتعلمون حين تقابلهم تحديات من مستوى قدراتهم . وهذا يقتضى أن يكون مضمون التدريس وطرقه ملائمة لمستوى نضوج التلاميذ ، ومن ثم وجب التوسع فى البرنامج كما سلف القول . كذلك من المتفق عليه عموماً أن الناس يتعلمون عن طريق الخبرة المحسوسة الواقعية والمباشرة إن كان ذلك فى الإمكان. ولعل هذا المثل الأعلى بعيد المنال فى أكثر دراسات الأمم المتحدة ووكالاتها ،

ولكن حيثما يتيسر للطلاب أن يسهموا فى الاجتماعات النموذجية ، والمواقف التى تتطلب القيام بأدوار معينة ، والعروض المسرحية ، فالراجح أنهم يتعلمون على نحو أسرع ـ وأنهم يختزنون المعلومات المكتسبة مدة أطول . أما إن تعذر اكتساب الخبرات المباشرة ، فلعل استخدام المعينات السمعية والبصرية على نطاق واسع مايؤدى إلى تحقيق أفضل النتائج . كذلك نحن نتعلم أحسن مانتعلم حين تدفعنا مؤثرات عاطفية ومعنوية . ومعنى هذا أن نستخدم الشخصيات الدينامية البارزة التى عملت فى خدمة الأمم المتحدة وأن يستخدم الأفلام التى تدور حول ماتقدم به الأمم المتحدة من نشاط يتسم بالإثارة والواقعية ، وأن نفيد من الخبرات المماثلة التى لها رنين عاطفى قدر ما لها من قيمة حقيقية . كذلك يتعـــلم الناس أحسن ما يتعلمون حين يشاركون ولو إلى حد ما ، فى اختيار المشكلات موضوع الدراسة . وليس هذا الأمر بممكن على الدوام ، ولكن حيثما يستطيع الطلاب أن أن يعملوا فى مشكلات خاصة بهم ، وذات أهمية لهم ، سواء أكانوا يعملون أفرادا أم فى جماعات صغيرة ، فإنهم على الأرجح يكونون أكثر اهتماماً بالمعلومات التى يكتشفونها بأنفسهم عن طريق البحث ، وأطول اختزانا لها عن المعلومات التى يقرأون عنها فى الكتب المدرسية ، أو التى يلقيها عليهم المعلمون . وعلى هذا النحو أيضا يتعلم الناس أحسن ما يتعلمون حين تتاح لهم الفرص التى تهيء لهم تأدية عمل مادى محسوس يكون أساساً للتعلم الجديد . ومعنى هذا أنه يجب أن يتوافر فى البرامج الخاصة بالأمم المتحدة أوجه نشاط تتيح للطلاب أن يسهموا ، حتى ولو بقدر ضئيل ، فى مشروع من مشروعات الأمم المتحدة ، سواء أكان خاصاً بصندوق الأمم المتحدة للأطفال ، أم بمساعدة أسرة من اللاجئين تقيم بين ظهرانى الجماعة المحلية .

ومن المحقق أن الناس الذين يعنون بالتعليم على وجهه السليم يتوقون

إلى تطبيق هذه النتائج وغيرها مما توصلت إليه البحوث العديدة عن التعلم فى دراسة الأمم المتحدة ووكالاتها المرتبطة بها ، وهى دراسة بالغة الأهمية . ونحن لانجد فى تقرير ١٩٦٠ إلا إشارة مباشرة وحيدة عن قوانين أو قواعد التعلم هذه ، وذلك حين ذكر تقرير الدانمارك أن الضرورة تقتضى تطويع التدريس بحيث يوافق قدرات ومراحل نضوج الأطفال والشباب ، كما تقتضى تأكيد النتائج المحسوسة التى أسفرت عنها مناشط الأمم المتحدة أكثر من تأكيد بنائها وتشكيلها . وليس من شك فى أن المعلمين فى كثير من الأمم يطبقون الآن بعض هذه القواعد أثناء تدريسهم اليومى عن الأمم المتحدة ، ولكن يوجد لامراء مجال للتحسين والإصلاح .

استخدام مجموعة كبيرة من طرق التدريس

يعرف كل من عمل مع الأطفال والشباب أن طرق الوصول إليهم جميعا تتباين وتختلف . فالبعض منهم يهتم بالاستماع إلى خطيب من الخطباء والبعض الآخر يثير اهتمامه كتاب من الكتب . وهناك آخرون يشبعون رغبتهم فى التعلم عن طريق برامج الإذاعة أو التليفزيون أو الأفلام السينمائية . وواضح أن من المحال تحقيق جميع أهداف التدريس عن الأمم المتحدة ووكالاتها باتباع طريقة واحدة . وهذا جانب من برنامج شامل سوف نفصله تفصيلا فيما يلى من فصول هذا الكتاب . على أننا نرى لزاماً علينا أن نذكره هنا على اعتبار أنه شرط آخر من شروط الخطة السليمة فى كل تدريس عن الأمم المتحدة ومنظماتها .

استخدام مجموعة كبيرة من الوسائل التعليمية

وينطبق ما جاء فى الفقرة السابقة عن طرق التدريس تمام الانطباق على استخدام الوسائل التعليمية . فلكى يكون البرنامج فعالا يجب استخدام أكبر مجموعة من الوسائل التعليمية قدر الإمكان من خرائط ، وكرات أرضية ، ورسوم بيانية ، وصور ، كتب ، وكراسات ـ ومقابلات مع الناس . وسوف نعالج هذه الفكرة فى الفصل قبل الأخير من هذا الكتاب ، وإنما نذكرها فى هذا المقام بوصفها طريقة من طرق التدريس الجدية .

تشجيع التفكير اليقظ الواضح

كثيراً ما يفرض المعلمون على الطلاب تعلم أشياء تقصر دونها مداركهم الغضة ، وهذا قول صدق ؛ ولكن من الصدق كذلك أننا غالباً ما نقلل من شأن قدرات الطلاب . فالطلاب حين تواجههم مشكلات واقعية تتحدى قدراتهم إلى أقصى حد ، فإنهم غالباً ما يتمكنون من مغالبة هذه المشكلات العويصة على نحو يدعو للدهشة . ولهذا وجب أن تعرض الدروس الخاصة بالأمم المتحدة ووكالاتها هذه التحديات على الطلاب فى المدارس الثانوية ، وفى الكليات والجامعات . . وإنهم ليستطيعون أن يفكروا تفكيراً واقعياً واضحاً ، فى ظل قيادة قديرة ، لو ساعدهم المرء على اختيار المشكلات التى يدرسونها ، ولو أوضح لهم العلاقة الوثيقة بين هذه المشكلات وبين حياتهم الحاضرة والمستقبلة . وينبغى أن توفر البرامج الخاصة بالأمم المتحدة الفرصة لهذا

التفكير السليم الواضح ، على الأقل بالقدر الذى تهيئه المواد الأخرى فى المناهج المدرسية .

العمل على إعداد المعلمين إعداداً ملائماً

من الواضح أن أكثر الحكومات تدرك أهمية إعداد المعلمين من أجل تنفيذ برنامج التدريس حول الأمم المتحدة ووكالاتها . ولقد تناولت بلاد كثيرة هذا الموضوع فى تقرير عام ١٩٦٠ ؛ وسوف نعالجه بمزيد من التفصيل فى موضع آخر من هذا الكتاب ، ذلك لأن إعداد المعلمين هو دون شك حجر الزاوية فى أى برنامج تربوى مفيد . وهو بالتأكيد أحد النقاط الأساسية التى يجب أن تؤخذ فى الاعتبار عند وضع أى برنامج سواء أكان يخص مدرسة واحدة أو مجموعة من المدارس أو الأمة كلها .

ادخال التجريب والتقويم

على الرغم من وجود بعض الأعمال الرائعة إلا أن موضوع تدريس الأمم المتحدة ووكالاتها لا يزال ميداناً لم تتكشف معالمه إلا قليلا ؛ ومن ثم كانت هناك فرص كثيرة أمام من يريدون إجراء تجارب عن السن الأمثل الذى يمكن أن نقدم فيه هذا الموضوع ، وعن أحسن طرق التدريس التى تستخدم فى عرض جوانبه المختلفة ، وعن وسائل تقييم النتائج التى يتوصلون إليها . ولا يستطيع المطلع على ما كتب فى هذا العدد أن يتبين أى شىء عن عملية تقييم هذا التدريس . نعم توجد بعض الاختبارات التى تقيس المعلومات ،

ولكن الاختبارات التى تحدد الاتجاهات حيال الأمم المتحدة فعددها قليل. وحرى بالمربين ذوى العزم أن يعنوا بهذا الميدان من البحوث المجهول نسبيا، فإن الجهد الذى يبذلونه فى هذا السبيل سيساعد آلاف المعلمين فى جميع أرجاء العالم.

الحصول على تأييد المجتمع وتأييد السلطات الإدارية

يحتاج المعلمون ، فى التدريس حول الأمم المتحدة ووكالاتها ، إلى تأييد السلطات الإدارية . ويصدق هذا القول سواء فى البلاد التى لها نظم مركزية بدرجة عالية ، أو فى البلاد ذات النظم اللامركزية . ولا يحتاج المعلمون فقط إلى من يخبرهم بوجوب تدريس الأمم المتحدة ، بل هم فى حاجة أيضاً إلى من يشجعهم على القيام به ، وهم فى حاجة كذلك إلى تلقى مقترحات من رؤسائهم ترشدهم عن طرق التدريس والوسائل التعليمية .

وفى البلاد التى لم يستقر فيها الرأى بعد على أهمية تدريس الأمم المتحدة تبدو الحاجة أيضا إلى تأييد المجتمع . ومن ثم يجدر بالمسئولين أن أن يشرحوا البرامج التى يتبعونها فى مدارسهم إلى عامة الجمهور - وأن يعملوا على استثارة تأييدهم الفعال والإبقاء عليه . ثم إن المدارس لا تستطيع بحال أن تقوم بالعمل كله بنفسها ، ولهذا وجب أن يكون هناك تعاون فعال مع مختلف منظمات المجتمع غير المدرسية التى تعنى بالشباب والكبار ، وبهذا يمكن تنسيق الجهد الكلى الذى يبذله المجتمع فى هذا الشأن. وغالبا ما يكون فى مقدور المدارس وغيرها من المؤسسات الاجتماعية أن تجمع مواردها

معا، وتتعاون سويا فى دعوة الخطباء ، أوعرض الأفلام ، أوإقامة المعارض، أو القيام ببعض المشروعات ؛ وهكذا تتيح لجميع المعنيين أن يؤدوا عملهم بفاعلية أكثر .

وهناك شواهد كثيرة فى تقرير ١٩٦٠ تدل على أن السلطات الإدارية فى كثير من بقاع العالم تؤيد تدريس الأمم المتحدة ووكالاتها المرتبطة بها . وتوجد بعض الشواهد كذلك تدل على وجود مدارس فى بلاد عدة تعمل متعاونة مع مؤسسات أخرى من أجل النهوض ببرامج تشمل المجتمع كله . وهناك أمثلة أخرى تشهد على هذا التعاون فى فقرات أخرى من هذا الكتاب ، إنما نحن نشير إلى ذلك هنا لنعطى فكرة عن التقدم الذى تحقق فى السنوات القليلة الماضية فى كثير من البلاد بشأن هذه الطريقة الأخيرة من طرق التدريس الفعالة .

الخلاصة

ليس من شك فى أن المعلمين أفراداً وجماعات ، والهيئات التعليمية عامة وأعضاء مجالس إدارة المدارس ، والسلطات التعليمية المحلية ، وموظفى وزارات التربية والتعليم المحلية ، هؤلاء جميعا سوف يجدون من المفيد أن يسألوا الأسئلة التالية فيما يتعلق بالتدريس حول الأمم المتحدة ووكالاتها :

١ — هل هناك برنامج شامل جامع مستمر ؟

٢ — هل هناك أهداف واضحة لهذا البرنامج ؟

٣ — هل هناك اهتمام بالمشاعر قدر الاهتمام بالحقائق — وبالاتجاهات قدر الاهتمام بالمعرفه ؟

٤ — هل تستخدم نتائج البحوث الخاصة بعملية التعلم ؟

٥ — هل تستخدم مجموعة كبيرة من طرق التدريس والوسائل التعليمية ؟

٦ — هل يشجع التفكير السليم الواضح من جانب التلاميذ ؟

٧ — هل يشجع إعداد المعلمين إعداداً سليماً ؟

٨ — هل يدخل التجريب والتقييم جزأين متكاملين فى البرنامج ؟

٩ — هل هناك تأييد من المجتمع ، وتعاون من السلطات الإدارية فى تعزيز دراسة الأمم المتحدة ووكالاتها ؟

ولا شك فى أن دراسة هذه الأسئلة دراسة دقيقة من جانب رجال التربية سوف ينهض بتدريس الأمم المتحدة فى كل مدرسة ، وفى كل منطقة ، وفى كل بلد من بلاد العالم . والمأمول أن يجد فيها كثير من المربين عونا على تقييم برامجهم .

هـ- مقترحات لإقامة برنامج شامل عن الأمم المتحدة ووكالاتها في السنوات الأولى بالمدارس

يتضح مما سبق أن تدريس الأمم المتحدة ووكالاتها لايكفى فيه تخصيص يوم أو أسبوع للاحتفال بالأمم المتحدة ، أو بضع صفحات فى كتاب مدرسى من الكتب التى تقرر على طلاب المدارس الثانوية . كذلك ليس هو بالموضوع الذى نتناوله تناولا سليماً فى مادة واحدة أو فى صف واحد من التلاميذ دون غيرهم ... إنما الذى يهم فى كل النظم المدرسية هو برنامج مدرسى يمتد من أولى سنوات الدراسة حتى يشمل معاهد التعليم العالى ، ويحدد فيه بجلاء مداه وتتابع أجزائه . كذلك يجب أن يوضع برنامج مدروس بنفس القدر من العناية بالنسبة للأطفال والناشئين والكبار الذين لم ينالوا حظاً من التعليم فى المدارس النظامية .

وإن وضع هذا البرنامج موضع التنفيذ يتطلب زمناً ، ويتطلب تفكيراً من جانب كثير من الناس (ومن بينهم المعلمون) ، كما يتطلب خبرة المربين فى جميع أرجاء العالم . ولقد ألقت بلاد شتى ضوءاً على جوانب متعددة من هذا البرنامج الشامل ، وسوف تعود الدروس المستفادة من خبراتهم بالفائدة على الجميع . ونحن لهذا السبب نزمع فى هذا الفصل أن نقوم باستعراض سريع للأعمال التى تجرى ممارستها فى تدريس نظام الأمم المتحدة ، وسوف نستهل بالسنوات الأولى فى المدرسة ، ثم نصعد فى السلم التعليمى حتى نصل إلى معاهد التعليم العالى ، ثم نمضى بعد ذلك قدماً إلى البرامج غير المدرسية وبرامج تعليم الكبار .

يرى كثير من المربين اليوم أن التدريس المباشر عن منظمة الأمم المتحدة هو تدريس غير مناسب ، بل وغير حكيم فى المراحل الابتدائية والمراحل التى تسبقها . ومن الناس ومن المنظات من يخالف رأياً ورد فى مطبوع قديم صدر عن منظمة اليونسكو ومؤداه أن بعض جوانب أسرة الأمم المتحدة هى فى متناول إدراك الأولاد والبنات من سن ٧ إلى ٩ سنوات . ولقد قرر س . ف . سترونج ، فى كتيب بعنوان «التعليم من أجل التفاهم الدولى» أعده للجنة الوطنية لليونسكو بالمملكة المتحدة ، قال : «نرجو أن يتضح فى الأذهان أن هذا الرأى غير مقبول» . (١) وفى كتيب آخر فى نفس الموضوع قرر مجلس تربية المواطن العالمى ، فى المملكة المتحدة قال : «من رأينا على وجه العموم أنه ليس فى الإمكان ، ولا من المرغوب فيه أن نعطى التلاميذ الذين يقل سنهم عن ١٢ سنة تعليماً مباشراً عن الأمم المتحدة . » (٢) والظاهر أن رجال التربية فى كثير من البلاد يقولون بهذا الرأى ، إذ يتضح من التقارير أن التلاميذ يتلقون قدراً ضئيلا جدا من المعلومات فى هذا الموضوع خلال السنوات الثلاثة الأولى من حياتهم المدرسية .

C. F. Strong, Teaching for International Understanding (١)

Teachtng abour the Unitid Nation, London Counecil for (٢) Education in World Citizenohip

وربما يجدر بنا أن نعاود دراسة وجهة النظر هذه فى ضوء التطور السريع الذى انتاب العالم اليوم . فإن المعارضة فى تدريس الأمم المتحدة ووكالاتها فى السنوات الأولى من المدرسة تنبنى أكثر ماتنبنى على الاعتقاد بأن الطفل ينبغى له أن يتعلم أول ما يتعلم البيئة المجاورة ، ثم الجماعة المحلية — ثم بعد ذلك بقليل الإقليم الذى توجد به هذه الجماعة — ثم أخيراً الوطن الذى ينتمى إليه . وليس ينبغى للطفل أن يتعرف على العالم إلا بعد أن يدرس هذه المجتمعات كلها . ولكن هل تثبت اليوم الحقائق التى تساند هذا الاعتقاد ؟ وهل لا بد أن تؤجل الاتصالات بالعالم حتى يبلغ عمر الطفل ١١ أو ١٢ عاماً ؟ وهل المعلومات الخاصة بالطاقة الهائلة للصواريخ التى تفوق سرعتها سرعة الصوت ، والمحاولات التى يبذلها الإنسان للوصول إلى القمر تقتصر على الكبار وحدهم فى عام ١٩٦٠ ؟ ألا يشعر الأطفال اليوم بالأمم المتحدة ووكالاتها ؟ أليس من الحق أن نقول إن الإذاعة والتليفزيون فى كثير من الأرجاء قد جلبت العالم إلى بيوت الأطفال حتى قبل أن يدخلوا المدرسة ، وإن الأفلام تصور الناس الذين يعيشون فى بلاد أجنبية ، بل وتشير أحياناً إلى المنازعات والخصومات التى تصطرع معها الأمم المتحدة ؟ ألا يوجد ملايين من الفتيان والبنات اليوم الذين يتلقون ، أوهم تلقوا فعلاً ، معونة من هذه الوكالة أو تلك من وكالات الأمم المتحدة ؛ وكذلك آلاف وآلاف من الأطفال الذين شهدوا ممثلى الأمم المتحدة وهم يعملون فى هذا الجانب أو ذاك من جوانب البرنامج الواسع للمعونة الفنية ؟ أليس من الصدق أن نقول إن الأطفال الصغار أنفسهم يتعلمون هذه الأيام عن مولد أمم جديدة ومن الجهود التى تبذلها الأمم المتحدة فى الكونغو حتى يخيم السلام والاستقرار على ربوعها ؟ .... وكان هناك ملايين الأطفال يقطنون قرب الموانئ والمطارات حيث يشهدون أناساً من كافة أرجاء

العالم ؟ ربما يتفق أكثر المربين فى كل مكان على أن الجماعة المحلية هى التى ينبغى أن تكون بؤرة التدريس فى المرحلة الابتدائية والمرحلة التى تسبقها . . وقد يجمع المربون ، أو قد يستقر رأى أغلبهم ، على القول بأن تدريس البلاد الأخرى فى السنوات الأولى ينبغى أن يركز على الشعوب وعلى طرق معيشتها ، على أن نؤكد أن الشعوب فى كل مكان تقوم بنفس المناشط الإنسانية ولكن بطرق مختلفة فى مختلف أنحاء العالم ... ولكن هل معنى هذا أن نلغى تدريس بعض جوانب الأمم المتحدة ووكالاتها فى السنوات الأولى بالمدرسة ؟ .. عندما عرض التقرير الخاص بهذا الموضوع على المجلس الاقتصادى والاجتماعى عام ١٩٦٠ تحدثت السيدة سانثا راما رما (نيابة عن السيدة اليانور روزفلت) باسم الاتحاد العالمى لمؤسسات الأمم المتحدة WFUNA فعارضت الرأى القائل بأن تدريس الأمم المتحدة «فوق إدراك الأطفال فى الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية وما يسبقها» ، وقررت أن الأمر على النقيض من ذلك ، فقد دلت التجارب التى قام بها الاتحاد العالمى لمؤسسات الأمم المتحدة على أن « من الميسور عادة تدريس الأمم المتحدة فى الصفوف الابتدائية » . وأشارت السيدة إلى أن أكثر أطفال العالم لا يواصلون التعليم أبعد من المرحلة الابتدائية ، ولهذا كان من الأمور « الحيوية » أن نبدأ هذا التعليم فى عهد مبكر جداً .

وهذا الرأى يثير سؤالا آخر . . . ماذا ينبغى أن نفعل حيال ملايين الأطفال الذين يتخلفون عن التعليم بعد سنتين أو ثلاث من التحاقهم بالمدرسة ؟ والجواب هو أنه يمكن الوصول إليهم آخر الأمر عن طريق برنامج غير مدرسى يشرح لهم الدور الذى تقوم به الأمم المتحدة فى حياتهم وحياة غيرهم من الناس ، وإن كانت احتمالات تحقيق هذا الهدف فى برنامج مدرسى تزيد

عن ذلك بكثير . ولقد تجلت هذه المشكلة فى تقرير مشترك تقدم به كل من السكرتير العام للأمم المتحدة ومدير عام منظمة اليونسكو إلى المؤتمر الدولى للتعليم العام فى دورته الواحدة والعشرين ، قالا : «ربما كان من الأمور الهامة للغاية أن ينفذ هذا التدريس فى المرحلة الابتدائية ، ذلك أن أكثر الأطفال الذين يذهبون إلى المدرسة فى العالم لا يتلقون أى تعليم نظامى بعد هذه المرحلة ، ثم إن المبادئ الأساسية عن العالم الذى نعيش فيه ينبغى أن يتعلمها التلاميذ فى هذه المرحلة»(١) . ومن ثم وجب أن تدرس جوانب الأمم المتحدة التى ينبغى أن يتعلمها الأطفال فى المدارس قبل أن يخلفها العديد منهم إلى غير ما عودة .

وقد يسأل المرء أيضاً لماذا يجب أن نبدأ تنشئة الطفل على تأييد المجتمع الوطنى الذى ينتمى إليه حتى قبل أن يدخل المدرسة ثم ننتظر حتى يبلغ من العمر ١١ أو ١٢ عاماً لنعرفه بهذا الواجب ذاته حيال المجتمع الدولى ؟ . . والواقع أن الأطفال الصغار فى كل أمة يشجعون على مشاهدة الاستعراضات والاحتفالات التى تقام تمجيداً لوطنهم ، وعلى غنـــاء الأناشيد الوطنية ، والاستماع إلى البطولات الوطنية والأقاصيص البسيطة عن تاريخ الوطن الماضى .. ويعتقد الكبار أنه بهذا يكتسب الفتيان والبنات مشاعر الولاء للوطن ... ولكن أليس من المهم كذلك أن نجعلهم يشعرون ، عن طريق خبرات مماثلة ، بالمجتمع الدولى الذى سيقضون فيه حياتهم ؟ . ألا ينبغى لهم أن

---

(١) تدريس الأمم المتحدة Teachings adout the Unitid Nations
وهو التقرير الذى تقدم به السكرتير العام للأمم المتحدة ومدير عام اليونسكو للمؤتمر الدولى للتعليم العام فى الدورة الواحدة والعشرين فى الفترة من ٧ إلى ١٦ يوليو ١٩٥٨ .

يشهدوا الاستعراضات والاحتفالات ، ويغنوا الأناشيد ، ويستمعوا إلى حكايات عن الأمم المتحدة ، وعن الأجهزة المرتبطة بها ، سواء أأدركوا ذهنياً دلالات هذه المنظمة الدولية إدراكاً تاماً أم لم يدركوها ؟ أما متى يبدأ التدريس عن الأمم المتحدة ، فقد يرجع بعض الخلاف فيه إلى عدم الاتفاق على مدلول للفظين « مباشر » و « غير مباشر » ، كما قد يرجع إلى الاختلافات المذهبية عن الدور الذى ينبغى أن تقوم به المدرسة . . بيد أننا نستطيع أن نجنى فوائد جمة من المناقشات التى تجرى فى مناطق كثيرة من العالم حول أنماط النشاط التى يمكن تنفيذها على نحو فعال مع الأطفال الصغار ، ومن المناقشات التى تدور حول السن التى يمكن فيها أن نقدم للأطفال منظمة الأمم المتحدة.

اما وقد عرضنا هذا السؤال فربما يجـــدر بالمؤلف أن يقترح فى إيجاز الجوانب التى ينبغى أن نعلمها للأطفال . . ومن الواضح أنه ، من الناحية السلبية ، لا ينبغى إعطاء أى تعليم فى سن مبكرة عن بناء الأمم المتحدة ، ولا ينبغى أن تدور مناقشات عن المشكلات التى تبحثها ، اللهم إلا فى الحالات التى تمس الأطفال مباشرة من منازعات وخلافات تتولى الأمم المتحدة معالجتها . وينبغى ألا ندخر جهداً فى أن نقدم للأطفال فى هذه المرحلة من نموهم عالماً خلوا من التهديدات .. حسبهم الأخطار التى تهدد أمنهم دون أن نضيف إليها مشكلات لا تمسهم ولا يستطيعون حيالها شيئا .. كذلك لا ينبغى أن ينفرغ الأطفال فى المراحل الأولى لدراسة العبارات الصعبة فى ميثاق الأمم المتحدة وفى دساتير وكالاتها .

أما من الناحية الإيجابية فينبغى أن يتمكن الأطفال من إدراك مفهوم أساسى، وهو أن الكبار يحاولون أن يجعلوا من هذا العالم عالما أفضل ، وبخاصة من أجل الأطفال . . . إن ملايين الأطفال يعرفون معنى الجوع والفقر والعيش فى مساكن سيئة، والمرض والحرمان من الذهاب إلى المدرسة.

إنهم فى حاجة إلى أن يعلموا أن ثمة شعوب فى كثير من أرجاء العالم تشغل بالها هذه الظروف ، وتسعى إلى أداء شىء بشأنها . . وتوجد غالباً شواهد تدل على المشروعات التى تقوم بها الأمم المتحدة فى الجماعات المحلية أو القريبة من الممكن استخدامها .. كذلك تستطيع الصور والأفلام المتحركة والأفلام الثابتة وغير ذلك من معينات بصرية أن تدل على الجهود التى يبذلها الكبار من أجل بناء عالم أفضل للأطفال ولأنفسهم على السواء . وفى مقدورنا أن نحكى الأقاصيص وأن نضمنها الكتب المدرسية ، وهى الأقاصيص التى من شأنها إيضاح الجهود التى تبذل لتوفير طعام أفضل — ورعاية طبية أفضل ، ومدارس أفضل وأكثر عددا ، وزراعة أفضل . . إن الأطفال يدركون منذ نعومة أظفارهم أن لدى من هم أكبر منهم سناً مشكلات ، وأن هؤلاء الكبار لا يتمكنون على الدوام من حلها بالطرق السلمية . . وهم يعلمون أن الناس قد حاربوا فى الماضى ، وأنهم لا زالوا يحاربون فى بعض أنحاء العالم بسبب الخلافات بينهم . . ومن الخير لهم أن يدركوا أن الناس يعلمون أن الحروب تؤدى إلى الدمار والخراب ، وأنهم يسعون إلى اتخاذ تدابير لمنعها .

وفى مقدور الأطفال الصغار أن يشتركوا فى الاحتفالات المحلية التى تقام ليوم الأمم المتحدة ، أو أسبوع الأمم المتحدة ، أو يوم الصحة العالمية ، أو غير ذلك من أحداث . . بل هم يستطيعون أن يقيموا حفلات فى قاعات الدرس أو فى المدرسة خاصة بهم احتفالا بمولد الأمم المتحدة ، وبهذا يتعلمون بطريقة بسيطة ماتحاول الأمم المتحدة أن تقوم به . . . وليس هذا بالمجهود الذهنى العنيف ، ولكن على التربية أن تهتم بتنمية العواطف قدر اهتمامها بتنمية العقول . . كذلك من الممكن القيام بدراسات بسيطة عن العمل الذى يقوم به اتحاد البريد العالمى فى المعاونة على انتقال الخطابات عبر العالم ،

وعن منظمة التغذية والزراعة وجهودها فى النهوض بالزراعة وصيد الأسماك، وعن منظمة الصحة العالمية والجهود التى تبذلها فى تحسين صحة ملايين الناس بما فيهم الأطفال .. أما (اليونيسيف) ، وهو صندوق الأمم المتحدة للأطفال ، فهو أنسب جهاز فى الأمم المتحدة يصلح لدراسة الأطفال الصغار جداً ، إذ أن عمله يكاد يقتصر على الأطفال وحدهم .. وقد ترغب بعض المدارس فى رفع راية الأمم المتحدة فى المدرسة أو فى قاعات الدرس ، والمدرسة تفسر ذلك للأطفال على اعتبار أن العلم رمز لأسرة وسعت العالم كله ، وضمت ثلاثة آلاف مليون شخص .

إن ما نسعى إلى تبيانه هو أن هناك برنامجاً معداً فى الشئون الدولية يتفق ودرجة نضوج التلاميذ مثله مثل برامج القراءة والكتابة والحساب والتربية الوطنية ، والحق أن الإمكانيات التى يتيحها فى هذا المجال جديرة بأن تكون موضع دراسة .

فى الصفوف الابتدائية المتوسطة والعليا

من المتفق عليه عموماً أن من الممكن تدريس منظمة الأمم المتحدة على التلاميذ من سن ١٠ أو ١١ عاما إلى سن ١٤ أو ١٥ عاماً .. ونظراً لأن النظم المدرسية تختلف اختلافاً بينا ، ونظرا لأنه لا توجد مصطلحات تصفها كلها – فسوف نطلق على جماعة الأطفال فى هذه السن اصطلاح الصفوف الابتدائية العليا مستخدمين الاصطلاحين على التبادل .

ولقد مارست بلدان كثيرة تدريس الأمم المتحدة فى هذه الصفوف

سنوات عديدة، وبنجاح عظيم . ولم تذكر بلد من هذه البلدان فى تقرير ١٩٦٠ أنها ألغت هذه الدراسات أوتناولتها بالاختصار ، بل الواقع أن من الدول من قررت التوسع فيها . فيوجوسلافيا مثلا ، تقول إنها توسعت فى تدريسها فى ١٩٥٨ حتى بلغت مستوى كبيراً ، وذكرت غانا أن منهاج التاريخ المعدل الخاص بالصف السادس يضم دروساً عن « غانا والأمم المتحدة » . ويفيد تقرير الولايات المتحدة الأمريكية أن كثيراً من الولايات فيها وافقت على تدريس الأمم المتحدة ووكالاتها فى الصفوف المتوسطة ، وأنه قد تم نشر كثير من الكتب والكتيبات المناسبة وغيرها من المواد التعليمية. ولما كانت هناك نسبة كبيرة من التلاميذ فى أكثر البلاد تتخلف عن التعليم فى سن ١٤ أو ١٥ ، أصبح من الأمور الهامة للغاية العناية بتدريس الأمم المتحدة قبل هذه السن . وعلاوة على ذلك فإن ازدياد نضوج التلاميذ ، وازدياد قدرتهم على القراءة يضاعف من إمكانية إجراء هذه الدراسات فى غضون هذه المرحلة من حياتهم المدرسية .

وينبغى على التلاميذ فى هذه الفترة من حياتهم المدرسية أن يدرسوا منظمة الأمم المتحدة عن طريق الإشارة إلى منظماتها المختلفة . مرات عديدة أثناء دراستهم لشتى المواد الدراسية . ويشرح تقرير استراليا هذا الاتجاه فيقول : « إن دراسة الأمم المتحدة لاينبغى أن تعتبر مادة مستقلة ، وإنما ينبغى أن تنشأ نشأة طبيعية خلال تدريس عدد من الموضوعات المشتركة » . فأكثر المدارس مثلا تقوم بالتدريس عن التغذية والملابس ، ووسائل النقل والمواصلات ، والصحة والإسكان فى الصفوف الابتدائية العالية أو المتوسطة . والواجب ، عند نقاط مختلفة من هذه الدراسات ، أن يعرض على التلاميذ ماقامت به الأمم المتحدة ووكالاتها من أعمال بقصد النهوض بوساطة النقل والمواصلات ، ومكافحة الأمراض ، واتخاذ الاجراءات الوقائية التى

من شأنها تحسين الصحة ، ومساعدة الفلاحين على زيادة إنتاجهم الزراعى، والنهوض بطرق الفلاحة التى يستخدمونها ؛ وكذلك مساعدة الدول على إنشاء الموانئ وطرق السكك الحديدية ومحطات الإذاعة والتليفزيون . .
وينبغى إبراز القصص التى تدل على أعمال واقعية من أجل بناء عالم أفضل ، كما ينبغى العمل على توفير المواد البصرية التى تجعل هذه القصص تنبض بالحياة أمام التلاميذ . وفى الوسع الاهتمام بالحوادث الجارية التى تلعب فيها الأمم المتحدة دوراً ظاهرا ، ولكن ليس من شأن التلاميذ أن يحاولوا فى دقائق قليلة ، أو حتى فى عدة أيام ، أن يلتمسوا حلا للمشكلات التى اصطرع معها الكبار أسابيع وشهوراً وسنين . وإن لم يكن بد من دراسة بعض مشكلات الأمم المتحدة الراهنة فمن الواجب أن نوضح للتلاميذ شتى وجهات النظر ، وأن نبين لهم مشقة الوصول إلى اتفاق فى أية مشكلة أياً كانت . ثم إن التلاميذ — بنين وبنات — يكلفون عادة فى هذه المرحلة بتمثيل القصص التى اطلعوا عليها ؛ ولهذا يجب التوسع فى تنمية هذه الهواية الخاصة.فإذا شرع التلاميذ فى دراسة الجغرافية ، إما كمادة مستقلة أو كجزء من برنامج واسع للدراسات الاجتماعية ، فيمكنهم استقصاء الكيفية التى تعمل بها الأمم المتحدة فى البلاد التى يدرسونها — والدور الذى تقوم به هذه البلاد فى الأمم المتحدة ووكالاتها . وعلى هــذا النحو تغدو الجغرافية والأمم المتحدة دراسة متكاملة — كما تزداد الفاعلية التى تجنى من هذا التدريس .

أما فى البلاد المتقدمة صناعيا ، وهى بلاد ذات مستويات معيشة مرتفعة ، فينبغى الحرص كل الحرص على تحاشى إظهار الأمم المتحدة بوصفها منظمة

خيرية تقدم إحساناً لبلاد العالم التي تعاني من الفقر . إنما يجب أن نصر على أن الدول كلها تتبادل الأخذ والعطاء . .

وكل تلميذ تقريباً ، في إحدى مراحل هذه الدراسة ، يتلقى مقرراً في التربية الوطنية أو في نظم الحكم سواء سمى بهذا الاسم أو أطلق عليه اسم آخر . وقد يرغب كثير من المعلمين في عقد مقارنة بين الأمم المتحدة والحكومات المحلية والوطنية التي قام التلاميذ بدراستها . وينبغي في هذه الحالة بيان أن الأمم المتحدة تفتقر إلى السلطة التي تمتلكها هذه الحكومات، كما ينبغي الإشارة إلى أن الأمم المتحدة ليست بالحكومة التي لها ولاية على العالم .. ومن الخطأ ، بل من الخطر، أن نساوي مثلا بين الجمعية العامة والهيئات البرلمانية في معظم الدول ؛ أو بين محكمة العدل الدولية وأعلى هيئات القضاء في كل بلد على وجه التقريب .

ولعل من التلاميذ من يهتم بالوكالات المتخصصة مثل منظمة الطيران المدني الدولية ، أو الاتحاد الدولي للمواصلات اللاسلكية ، أو منظمة العمل الدولية . ولكن طبيعة أعمال هذه المنظمات ، والنقص في المواد المتوافرة للتلاميذ عنها وعن غيرها من أجهزة الأمم المتحدة تجعل منها موضوعات تصلح للبحث الفردي أكثر مما تصلح للدراسة في قاعات الدرس . وقد يوجد من الطلاب من يهتم باللجان الاقتصادية الإقليمية ، أو بلجنة الطاقة الذرية ، أو بلجنة حقوق الإنسان ، أو بلجنة المواد المخدرة ، أو بغير هذه وتلك من لجان نكتفي بهذا القدر منها. كذلك يغرم كثير من المراهقين بتواريخ السير ، وفي هذه المرحلة ينبغي التوسع في استخدام قصص حياة الرجال والنساء الذين عملوا ، أو يعملون الآن في خدمة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة .

هذا وإمكانيات هذا التدريس فى الصفوف الابتدائية العليا أو المتوسطة إمكانيات عديدة قوية الأثر . . ولن يجد المعلمون البارعون إلا مشقة قليلة فى التوصل إلى موضوعات تستوجب الاهتمام، يضمنونها عملهم فى مختلف مجالات المواد الدراسية .

على أنه ينبغى أن يتلقى التلميذ ، عند مرحلة معينة ، دراسة أكثر شمولا مما سبق عن نظام الأمم المتحدة كله ، بما فى ذلك الوكالات واللجان. والقصد من هذه الدراسة مراجعة كل ما درس من قبل ، وتقديم مادة جديدة ، وإعطاء التلاميذ نظرة شاملة على الجوانب المتعددة فى أسرة الأمم المتحدة . كذلك ينبغى إعطاء بعض الاهتمام لبناء الأمم المتحدة وبناء وكالاتها ، وإن كان الواجب عدم إبراز هذه الناحية . ونحن فى حاجة إلى هذه الصورة الشاملة وبخاصة من أجل أولئك الذين يتخلفون عن الدراسة المنتظمة بعد سن ١٤ أو ١٥ . ولو رأى رجال التربية فى هذا البلد أو ذاك بأن من الخير لهم ألا يكرسوا إلا وقتاً ضئيلا لدراسة الأمم المتحدة ، فلعل من الحكمة أن يقوموا بتنفيذ ذلك فى السنة الأخيرة من هذه المرحلة من مراحل الدراسة .

فى المدارس الثانوية

عرض تقرير ١٩٦٠ صورة عن تدريس الأمم المتحدة ووكالاتها فى المدارس الثانوية فى العالم هى أزهى من صورته فى المراحل الأولى . . . ولقد أوجز التقرير الوضع الراهن لهذا التدريس فى الكلمات التالية :

« يبدو أن تدريس أسرة الأمم المتحدة أكثر انتشاراً ، وأقوى تنظيماً في المرحلة الثانوية ، فقد أصبح الآن جزءاً مقرراً في البرنامج التعليمي المقرر على المدارس الثانوية في كثير من البلاد ، وإن الشواهد لتدل على أنه ينمو باضطراد » .

ويذكر تقرير الاتحاد السوفييتي أن على كل طالب أو طالبة في هذا البلد ينتهي من دراسته الثانوية أن يلم بنواحي نشاط الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة .

ويشير تقرير ١٩٦٠ إلى أن هذا الجانب من التربية ينال اهتماماً أكبر في مدارس التعليم العام عن الاهتمام الذي يحظى به في المدارس المتخصصة ، إلا أنه يلحظ ثمة ميلا تجاه مزيد من التدريس حول الأمم المتحدة في المدارس الفنية والمهنية ... ومن الخير أن ندرك هذه الاتجاهات .. فهي تبعث الهمة في نفوس أولئك الذين عملوا مدى سنوات طويلة على ازدياد مقرارات التدريس حول الأمم المتحدة ووكالاتها المرتبطة بها ، والنهوض بها من ناحية الكيف .. ولكن الواقع أنه مازال هناك مجال لمزيد من العمل .

ومن أسف أنه في أكثر البلاد لايؤم المدارس إلا نسبة ضئيلة من الطلاب الذين تزيد أعمارهم عن ١٤ سنة . كذلك يبدو للمعنيين بشئون التدريس حول الأمم المتحدة أن هذا التدريس يقتصر في الغالب على دراسة بناء وتشكيل المنظمة ، وعلى بضع حقائق أساسية يستذكرها التلاميذ عن ظهر قلب ... على أن الحاجة تدعو إلى مزيد من التعمق في كثير من المدارس الثانوية التي تقوم بتدريس منظمة الأمم المتحدة ، كما تقتضي تحليلا دقيقا لأوجه النشاط الذي تقوم به شتى منظمات الأمم المتحدة،

ولعل من وسائل النهوض بهذا التدريس مستقبلا وسيلتين هما: إعداد المعلمين إعداداً أفضل ، وتوفير مواد تعليمية أفضل بكثير مما هى عليه الآن .

ومن بين الطرق التى تستخدم فى دراسة الأمم المتحدة ووكالاتها توجد عدة طرق تصلح فى المرحلة الثانوية خيراً مما تصلح فى الصفوف الابتدائية العليا .. ومن هذه الطرق الطريقة التاريخية . فالطلاب فى هذه السن يدركون إدراكا واضحاً عنصر الزمن ، وفى مقدورهم دراسة الأمم المتحدة فى إطارها التاريخى ، ومن ثم يرون فيها أعظم محاولة طمح إليها الإنسان فى العصر الحديث لتعزيز التعاون الدولى ... وتصرف كثير من المدارس الآن بعض الوقت فى عقد مقارنة بين عصبة الأمم ومنظمة الأمم المتحدة بغية إدراك الوسائل التى بمقتضاها يتسنى للأمم المتحدة أن تكون أكثر فعالية. بل إن هذه المدارس وغيرها تعكف الآن على دراسة الإطار العالمى الذى نشأت فيه الأمم المتحدة أو تعمل فيه الآن .

ومن الطرق المستحسنة فى هذه السن دراسة مشكلات العالم فى ضوء ما تبذله الأمم المتحدة ووكالاتها من جهود للتغلب عليها . وهذه طريقة واقعية للغاية ، وهى تؤدى أكثر مما يؤدى عديد غيرها إلى التفكير الناقد البصير . وسوف نتناولها فى شىء من الإفاضة فى الفصل الخاص بالطرق والوسائل من هذا الكتيب ، وذلك لأنها تبشر بخير كثير . وثمة طريقة ثالثة ، أشد أثراً على طلاب المدارس الثانوية من تلاميذ المرحلة الابتدائية ، وهى تقوم على دراسة بناء وتشكيل الأمم المتحدة . فهذا الموضوع لا معنى له بالنسبة للتلاميذ الأصغر سنا ، أما بالنسبة لطلاب المدارس الثانوية فهو موضوع له مغزاه .

كذلك من الممكن استخدام الأحداث الجارية ، ذلك أن لدى الطلاب فى هذه السن معلومات أكثر يستغلونها فى دراسة الشئون المعاصرة ؛ وهم عادة أشد اهتماما بها نظراً لازدياد نضوجهم . . ومن الممكن كذلك القيام ببعض البحوث على مختلف جوانب الأمم المتحدة ووكالاتها ، فالواقع أن اهتمامات الأولاد والبنات فى هذه السن هى ـ على وجه العموم ـ اهتمامات ثابتة واضحة المعالم ، ومن ثم يستطيع المعلمون أن يشجعوا الطلاب على البحث الفردى الذى يتسم بالبساطة فى الموضوعات التى تستهوى نفوسهم . وهذا يتطلب مكتبة زاخرة لا تتوافر لدى أكثر المدارس ، إلا أن من الممكن استخدام هذه الطريقة على نحو فعال للغاية فى بعض المدارس . فمثلا يمكن أن يطلب إلى التلاميذ القادرين إعداد تقارير يفترضون فيها أنهم فى موقف معين كأن يتخيلوا أنفسهم موظفين عامين عليهم أن يتقدموا بتقرير إلى وزارة الخارجية فى بلدهم .. ومن الممكن أن يشجع طلاب آخرون على البحث فى مهام البنك الدولى ، أو مؤسسة النقد الدولية — أو لجنة نزع السلاح ، أو لجنة السكان . وفى وسع المرء فى هذه المرحلة كذلك أن يطلب إلى الطلاب أن يدلوا بالمقترحات التى يرونها لتعزيز منظمة الأمم المتحدة . وليس هذا الموضوع ، بطبيعة الحال ، بالموضوع الذى نقترحه للطلاب الذين لا يهتمون اهتماماً صادقاً بالشئون العالمية ، إنما هو موضوع يصلح للطلاب الذين يتوافر لديهم قدر من المعلومات والمقدرة يهيء لهم معالجة موضوعات شاقة ودقيقة.

ومن المهم ، ونحن نفكر فى أهداف التدريس حول الأمم المتحدة ووكالاتها فى المدارس الثانوية ، ألا يغرب عن بالنا أن المناهج فى معظم هذه المدارس هى مناهج ثابتة مستقرة . ونحن إذ نسلم بأن القدر الأكبر من التدريس حول الأمم المتحدة يتم فى الجغرافية أو التاريخ أو غيرهما من مواد ، إلا أنه يجب أن نتذكر أن الأمم المتحدة ليست بالموضوع الذى يقتصر على

العلوم الاجتماعية وحدها ، وإنما ينبغى أن تتغلغل دراسة الأمم المتحدة فى ثنايا كل مادة تقريباً ، وبخاصة أثناء المناسبات التى تثار عرضا خلال الدرس.

وفى ضوء هذا الاعتبار الهام — يجدر بنا أن نبحث فى بعض الوسائل التى يمكن بها تضمين منظمة الأمم المتحدة فى شتى مواد الدراسة المقررة فى المدارس الثانوية . ولن نحاول معالجة هذا الموضوع معالجة شاملة ، وإنما سوف ندلى ببعض الأمثلة فى عدد محدود من المجالات ، وهى أمثلة توحى بالاتجاهات العامة . . وقد يرغب المعلمون فى مختلف أرجاء العالم فى التوسع فى هذه القائمة وفى اختيار البنود التى يضعونها موضع التنفيذ فى فصولهم الخاصة . وقد ترغب وزارات التربية والتعليم وهيئات المعلمين فى التوسع فى هذه القائمة بحيث تتضمن موضوعات أخرى ، أو تتناول بعض البنود بالتفصيل . . ونعود ونكرر أن هذا الكتيب هو عن التدريس حول الأمم المتحدة ووكالاتها ، وليس من شأنه البحث فى عشرات الموضوعات التى تتصل بميدان أوسع نطاقاً هو ميدان التربية من أجل التفاهم الدولى .

وفى مجال العلوم يمكن الاهتمام بأحدث الدراسات عن المشكلات العنصرية ، مع الإشارة إلى المطبوعات العديدة التى صدرت عن اليونسكو فى هذا الموضوع ، ومن الممكن إبراز عمل منظمة التغذية والزراعة ، وبخاصة فى المجتمعات الزراعية ، وفى البلاد التى تعتمد اعتماداً أساسياً على الزراعة . كذلك تصلح أعمال منظمة الصحة العالمية للدرس فى حصص العلوم ، مع الاهتمام على وجه الخصوص بالمشكلات الصحية على الصعيد المحلى أو القومى ، وعلاقة هذه المشكلات بالمشكلات الصحية العالمية . ولعل الأعداد الصادرة من مجلة « الصحة العالمية Worldhealth » أن تكون ذات فائدة كبرى بالنسبة لكثير

من مدرسى العلوم ، سيما لأنها تنشر باللغة الإنجليزية والفرنسية والبرتغالية والروسية والإسبانية .

ويتضمن برنامج الأمم المتحدة للمعونة الفنية العلوم الطبيعية فى كثير من جوانبه ، ولهذا ينبغى أن يعتبر هذا البرنامج جزءاً مكملا لتدريس العلوم . كذلك تصطبغ كثير من أوجه النشاط التى تقوم بها عديد من لجان الأمم المتحدة بالصبغة العلمية ، مثل أوجه النشاط التى تقوم بها وكالة الطاقة الذرية الدولية ، ومنظمة العمل الدولية ، ولجنة السكان ، واللجنة العلمية عن آثار الإشعاع الذرى . ويهتم كثير من الطلاب اهتماماً خاصاً بما تقوم به منظمة العمل الدولية من عمل بشأن الآلات ذاتية الحركة ، وبالمطبوع الذى نشرته هذه المنظمة فى هذا الصدد(١) . ثم إن ما تقوم به إدارة العلوم الطبيعية بمنظمة اليونسكو يستهوى لب العلماء الشباب ، وهو ذو قيمة بالنسبة لهم سواء انصب على مشروع اليونسكو عن الأراضى الجرداء ، أو أوجه النشاط التى تقوم بها مكاتب التعاون العلمى الإقليمية . وتتضمن مجلة « رسالة اليونسكو The Unesco Courier » فى كثير من الأحايين مقالات تدور حول موضوعات علمية .

إن مدرسى العلوم لم يقوموا حتى الآن إلا بالنذر اليسير من حيث تضمين عمل الأمم المتحدة ووكالاتها فى أعمالهم داخل قاعات الدرس ، ولكن يوجد عمل كبير يمكن أن يؤدى أو يجب أن يؤدى فى هذا الجانب من مناهج المدارس الثانوية .

أما فى دروس اللغات فهناك كذلك فرص كثيرة . ويمكن للمبتدئين أن يحصلوا على معلومات ضافية عن الأمم المتحدة فى نفس الوقت الذى

---

(١) Automation. Geneva. International Labour Organisation
وهو مطبوع صدر بالإنجليزية والفرنسية والإسبانية

يتعلمون فيه لغة أخرى ، وذلك باستخدام الخرائط والقصص البسيطة التى تحرر فى لغة من اللغات الخمس التى تستخدمها الأمم المتحدة ، وهى الصينية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية والروسية . وقليلة هى المطبوعات التى صدرت عن الأمم المتحدة أو وكالاتها حيث يكون النص الواحد فى لغتين أو أكثر على نفس الصفحة ، وبذلك تتيح للطلاب المبتدئين فرصة لمقارنة النص فى لغة أجنبية مع نظيره فى لغتهم القومية . . وهناك وسائل أخرى لتنمية التدريب اللغوى وللتعلم عن الأمم المتحدة فى نفس الوقت وهى استخدام الأفلام المتحركة والأفلام الثابتة التى تظهر عليها النصوص فى لغات مختلفة .

أما الطلاب المتفوقون فى الدراسة ففى مقدورهم أن يفيدوا فى قراءاتهم الإضافية من « رسالة اليونسكو » ، وهى تصدر باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية واليابانية والإسبانية والروسية . . ويصدق هذا على مجلات أخرى مثل « مجلة الأمم المتحدة The United Nations Review » و « الصحة العالمية » . ويستطيع الطلاب ، وهم بسبيل تعلم لغة أجنبية ، أن يستوعبوا معلومات هامة شائعة عن عديد من الموضوعات التى ترتبط بالأمم المتحدة وبالعالم . ويستطيع الطلاب المتفوقون كذلك أن يقرءوا ويفيدوا من وثائق الأمم المتحدة ووكالاتها فى اللغات التى يتعلمونها ؛ أو قد يتراءى لهم أن يقوموا بترجمة بعض هذه الوثائق .

وهناك دولتان من الدول الأعضاء بالأمم المتحدة قامتا بعمل فى هذا الصدد ، فقد أصدرت الحكومة اليابانية « المرشد إلى الأمم المتحدة واليونسكو » باللغة الإنجليزية لاستخدامه فى دروس اللغات التى تلقى فى الكليات والمدارس الثانوية . ونشرت حكومة الفلبين كتاباً بعنوان « الأمم المتحدة

والفلبين » ، وكان النص يثبت باللغة القومية على صفحة ، وباللغة الإنجليزية على الصفحة المقابلة .

ومن الخدمات التي يفيد منها مدرسو اللغات وطلابها هي أن يقوم المترجمون الذين يعملون في خدمة الأمم المتحدة بإعداد أحاديث عن أعمالهم يشيرون فيها إلى المشكلات التي يصادفونها يوماً بعد يوم . . . ولو أعدت هذه الأحاديث إعداداً دقيقاً لأصبحت وثيقة باهرة تستخدم في دروس اللغات والمواد الأخرى سواء بسواء . وتصدر أكثر الأفلام التي تنتجها الأمم المتحدة ووكالاتها في لغات عدة ، ومن الممكن استخدام هذه الأفلام ، بجانب المواد المكتوبة ، لتوفر مجموعة متنوعة من المواد التي تصلح لدروس اللغات.

أما في الدراسات الأدبية فمن الممكن القيام بدراسة مثمرة عن منظمة الأمم المتحدة . وفي الوسع إدخال بعض الكتب عن الأمم المتحدة في قوائم الكتب التي تتقرر للقراءة والمناقشة الشفوية ، أو يستطيع الطلاب أن يكتبوا ملخصات لهذه الكتب ورأيهم فيها كجزء من التعيينات المقررة عليهم . ومن الممكن أن يعد الطلاب الأنضج سنا أوراق بحث تكون بمثابة جزء من التدريب على تعلم المهارات المتعلقة بإجراء البحوث ومن التدريب على ممارسة الكتابة . . كذلك من الممكن تحرير الخطب ، كالخطبة التي ربما يلقيها رئيس الجمعية العامة بالأمم المتحدة في جلسة افتتاحها في دورة الخريف . ولقد أعدت إدارة التربية بمدينة نيويورك كتيبا عنوانه « نحو تفاهم دولي أفضل » [1] ، وقد ورد به باب يصلح خاصة للدراسات الأدبية وهو عن « آمال الإنسان كما تبدو في الآداب العالمية » . ومن الممكن قراءة الخطب التي

---

(١) « نحو تفاهم دولي أفضل «Towand Better International Understanding»
وهو دليل للمعلمين صدر عن إدارة التربية بمدينة نيويورك .

تلقى فى شتى اجتماعات الأمم المتحدة ووكالاتها ، أو قد تستخدم مقتطفات منها فى المطالعة والخطابة . . ومن الوسائل التى تساعد على التعلم ، وتعين على التدريب اللغوى تقليد المؤتمرات ، ووضع الأحداث البارزة فى قالب مسرحى. ومن الممكن ، فى بعض الحالات ، تحرير مقالات عن مختلف جوانب الأمم المتحدة لكى تنشر فى الصحف المدرسية .

وهكذا يستطيع المعلمون أن يبتكروا نواحى نشاط مماثلة فى أكثر مجالات المواد الدراسية التى يعلمونها فى المدارس . . وحتى فى دروس الرياضيات يمكن القيام بدراسة وتحليل المواد الاحصائية ، وميزانيات الأمم المتحدة ووكالاتها المتصلة بها ، ومشكلات التمويل الدولى . وسوف نجد مزيداً من المقترحات فى الفصل السادس من هذا الكتيب . . والمأمول أن يكون فيها ما ينبه المعلمين إلى الطرق المختلفة التى يتأتى بها إدخال منظمة الأمم المتحدة فى مقررات الدراسة القائمة فى مختلف المواد الدراسية .

فى معاهد التعليم العالى

ينبغى أن تدخل دراسة الأمم المتحدة بصورة أو بأخرى فى برامج الكليات والجامعات والمعاهد الفنية وغيرها من معاهد التعليم العالى فى الدول الأعضاء جميعاً . والواقع أن هذه دراسة لازمة للرجال والنساء ليتمكنوا من القيام بدورهم كمواطنين صالحين ، بل هى من الأهمية بمكان بالنسبة لهم بوصفهم قادة المستقبل فى بلادهم . ولو صدق هذا القول على جميع المعاهد القائمة فى البلدان التى بلغت شأواً بعيداً فى مجال الصناعة ، فهو بالنسبة للمعاهد

التعليمية فى البلاد المتخلفة صناعياً أصدق ، فإن عدد الأفراد المتعلمين تعليما عالياً فى هذه البلاد هو عدد صغير نسبيا ، وكانت بالتالى احتمالات تبوئهم مناصب القيادة أعظم .

وينبغى أن تعتبر دراسة الأمم المتحدة لا بوصفها عنصراً منفصلا من برنامج هذه المعاهد ، بل بوصفها خطوة هامة نحو الإحاطة إحاطة شاملة بعالم النصف الثانى من القرن العشرين ، وهو العالم الذى يتطور تطوراً سريعاً ، والذى أصبح يعتمد على بعضه البعض بدرجة عالية . . وفى تقرير بعنوان « الجامعة والشئون العالمية » أصدرته مؤسسة فورد بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٠ . تحدد هذا الهدف فى إيجاز ووضوح فى العبارات الآتية : « ليس من شك فى أن الثقافة العامة الرفيعة فى النصف الثانى من القرن العشرين ينبغى لها أن تتضمن عنصراً دولياً فعالا [١] . » ومن ثم كان من واجب المسئولين عن معاهد التعليم العالى أن يعملوا على تهيئة هذا « العنصر الدولى » ، وأن يعدوا الطلاب للعيش فى هـــذه الحقبة المضطربة المثيرة من التاريخ .

ويذكر تقرير ١٩٦٠ :

« أن حوالى الثلث من إجابات الدول الأعضاء تقرر أن تدريس الأمم المتحدة يدخل فى المقررات الدراسية بالجامعات ومعاهد التعليم العالى، وأن هناك دلائل تشير إلى أن الجامعات فى كثير من البلدان تقدم دراسة فى هذا الموضوع » .

---

(١) « الجامعة والشئون العالمية The University and World Affairs.
عن اللجنة الخاصة بالجامعة والشئون العالمية ، مؤسسة فورد نيويورك ١٩٦٠ .

على أن التقرير يذكر أيضا أنه، حتى فى حالة وجود هذه الدراسة، لا يتلقى الطلاب جميعا مقررات تخصص كاية، أو حتى فى بعض أجزائها، لدراسة الأمم المتحدة. وعلاوة على ذلك يتضح من التقارير التى تقدمت بها الدول فرادى أن قدراً كبيراً من المقررات يقتصر على الطلاب الذين يدرسون العلوم السياسية، أو القانون، أو العلاقات الدولية. ومن هذا نتبين أن كثيراً من الكليات والجامعات فى حاجة إلى إعاده النظر فى مقرراتها فى ضوء التطور الذى حدث فى العالم، حتى تتاح الفرصة أمام عدد أكبر من الطلاب ليكتسبوا معرفة عميقة نسبيا بمنظمة الأمم المتحدة، وبالدور الذى تلعبه فى الشئون العالمية اليوم.

وتوجد على الأقل ست جوانب أساسية لتدريس الأمم المتحدة ووكالاتها يجدر بالمسئولين عن المناهج فى معاهد التعليم العالى أن يتدارسوها.

وأحد هذه الجوانب هو أن نوفر على الأقل حداً أدنى من المعلومات التى يجب أن يكتسبها الطلاب عن الأمم المتحدة. ومن الممكن، تحقيقاً لهذه الغاية، تعديل المناهج القائمة فى بعض الحالات.. وقد يتطلب الأمر، فى حالات أخرى، إنشاء مقررات دراسية جديدة داخل نطاق البرامج العادية، أو تطويرها داخل نطاق المقررات القائمة. وربما يمكن بتهيئة هذه الدراسة، فى حالات غير هذه وتلك، عن طريق سلسلة من المحاضرات العامة، والأفلام السنمائية، وبرامج النوادى التى تهدف إلى الوصول إلى جميع الطلاب أو جلهم على وجه التقريب.

أما الجانب الثانى فهو أن تقوم الجماعات بتهيئة عدد معين من الطلاب يعدون إعداداً خاصاً يؤهلهم لتولى الوظائف الدولية سواء فى منظمة الأمم المتحدة أو فى وكالاتها المتخصصة.. وقد يعنى بهذا الإعداد نفر قليل جداً

من الطلاب ، ولكنه إعداد لابد من العمل على توافره فى السنوات المقبلة لمجابهة الحاجة المتزايدة إلى أفراد من ذوى المؤهلات العالية والكفاءات الممتازة يتولون المناصب الدولية التى يوجد كثير منها داخل نطاق الأمم المتحدة . والمهمة الثالثة التى تقع على عاتق المعاهد العليا هى أن عليها أن تنبه أذهان أعضاء هيئة التدريس إلى فرص العمل بالخارج ربما فى ذلك وظائف الأمم المتحدة ، وأن تمكنهم من العمل حيث تقتضى الحاجة إليهم.. والخدمة الرابعة التى تستطيع هذه المعاهد أن تباشرها هى القيام بأبحاث فى مجموعة من المشكلات العالمية ، ويدخل ضمن ذلك الموضوعات التى من شأنها أن تجعل الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة تنهض بوظائفها . . والتبعة الخامسة التى يجب أن تتولاها هذه المعاهد هى أن تساعد المواطنين فى بلادها على الإلمام إلماماً أفضل بالشئون العالمية بعامة ، وبمنظمة الأمم المتحدة بخاصة .. ويمكن أن تتحقق هذه الغاية بوسائل شتى من محاضرات عامة وإعداد قوائم القراءة والحلقات الدراسية والمؤتمرات ، وإعارة المواد السمعية والبصرية للمدارس والهيئات الجماعية ، وتزويد الخطباء والخبراء للمدارس والهيئات الجماعية ، وإعداد وترويج المعارض التى تتناول أعمال الأمم المتحدة . أما الواجب السادس الذى يقع على عاتق المعاهد العليا فهو المساعدة التى يمكن أن تقدمها هذه المعاهد لأعضاء هيئة التدريس والطلاب الوافدين من الخارج ، والعلماء الزائرين والباحثين ومندوبى الأمم المتحدة والحاصلين على منح دراسية .

وليس بوسع معاهد التعليم العالى فى كافة أرجاء الدنيا ، والحال على ماهو عليه . أن تواصل دورها فى القيادة والزعامة إلا إذا تنبهت لهـــذه الواجبات الجديدة التى ألقيت على عاتقها . ويتطلب هذا الأمر عادة دراسة شاملة واسعة المدى لتبعاتها الراهنة ، كما يتطلب دراسة التعديلات التى ينبغى

إدخالها فى برامجها ، وتطوير المقررات الجديدة وتعزيز المقررات القديمة ، ومواصلة تدريب الأفراد وحشد أفراد جدد ، وتعزيز الوسائل التعليمية ، والحصول على مخصصات كافية ، ووضع خطط طويلة المدى بقصد تطبيق برامج ضافية فعالة تكرس للشئون العالمية ، وللأمم المتحدة ووكالاتها على وجه الخصوص .

فى معاهد إعداد المعلمين

هناك بادرة مشجعة فى تقرير ١٩٦٠ تختص بتدريب المعلمين ، وهى تلخص رأى الدول الأعضاء على النحو التالى : « تدل إجابات الدول الأعضاء على أن أكثر البلاد زادت من الجهد الذى تبذله فى إعداد طلاب معاهد المعلمين وتدريب المدرسين الذين فى الخدمة للعمل فى هذا الميدان » .

أما تقرير الاتحاد العالمى لمنظمات المهن التعليمية ، وهو التقرير الذى عرض على المجلس الاقتصادى والاجتماعى فى عام ١٩٦٠ أيضاً فيذكر « أن الطلاب فى معاهد المعلمين لا يتلقون تعليماً نظامياً عن مهام الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة إلا بقدر محدود جداً » .

وليس من شك فى أن هناك اختلافات واسعة فى هذا الشأن بين الدول الأعضاء التى تقدمت بتقاريرها . . فسيلان ، على سبيل المثال ، تقرر بصراحة بالغة أن « التدريس حول الأمم المتحدة يعانى من القحط فى المدرسين الذين تتوافر لهم خبرة سابقة بالموضوع » . وتذكر المغرب أنها تزمع إعداد منهج يتضمن باباً أو أبواباً عن منظمة الأمم المتحدة ، أما المكسيك فهى على نقيض

ذلك إذ تذكر « أن طلاب معاهد التربية الذين يعدون للتدريس فى المدارس الابتدائية والثانوية يتلقون تعليماً كاملا عن أغراض ومهام الأمم المتحدة ووكالاتها المرتبطة بها فى جميع معاهد إعداد المعلمين بالمكسيك » .

ولو ضربنا صفحاً عما هو قائم فى الوقت الحالى فليس من شك فى أن رجال التربية متفقون على وجوب إعداد المعلمين على القيام بالتدريس حول منظمة الأمم المتحدة ذلك أن إعداد معلم المستقبل والمعلم العامل هما مهمتان لازمتان للسير قدماً بالتدريس حول الأمم المتحدة والنهوض به .

بل ذهب البعض إلى أبعد من هذا المدى، فكذلك فعلت السيدة فرانكلين د. روزفلت حين عرضت تقرير الاتحاد العالمى لمؤسسات الأمم المتحدة على المجلس الاقتصادى والاجتماعى فى ٥ إبريل ١٩٦٠ فقالت فيه :

إن معاهد إعداد المعلمين هى المكان الأول الذى نبدأ فيه التدريس حول الأمم المتحدة ، والواقع أن المعلم المرتقب الفتى ، إذ تحدوه الرغبة فى التعلم ، هو من جهة أخرى أبعد من أن يكون قد استقر على قالب خاص به فى التدريس ، وهو لهذا لن يجد مشقة فى إدخال دراسة الأمم المتحدة فى المقررات التى سوف يقوم بتدريسها، أو فى إدراك المزايا التى تجنى من تدريس موضوعات ذات أهمية حيوية ترتبط ارتباطاً مباشراً بمشكلات التعاون الدولى.

ولقد عرضت جمهورية الفلبين، فى تقرير مفصل لها ، المبادىء الأساسية التى ينبغى أن يتسم بها البرنامج الخاص بإعداد المعلمين ، ويتميز هذا البرنامج بجوانب ثلاثة .. الجانب الأول هو تربية عامة لمعلم المستقبل ؛ والجانب الثانى هو تضمين معلومات عن الأمم المتحدة فى إعداده المهنى، والجانب الأخير هو استخدام نواحى النشاط الحر على أوسع نطاق لإعطاء معلمى المستقبل

المعلومات الأساسية الهامة عن نظام الأمم المتحدة . وسوف نتعرض لكل جانب من هذه الجوانب بمزيد من التفصيل .

يحتاج معلمو المستقبل إلى نفس المعلومات الأساسية العامة عن نظام الأمم المتحدة على النحو الذى سلفت الإشارة إليه فى الفقرات الافتتاحية من الجزء الخاص بمعاهد التعليم العالى .. وفى الكليات والجامعات حيث يكون المعلمون أعضاء فى هيئة طلابية أوسع نطاقاً ، فإنهم يكتسبون دون شك معلومات أساسية عن شئون العالم وعن الأمم المتحدة فى قاعات درس تضم طلاباً آخرين يعدون أنفسهم لمهن أخرى . أما فى الكليات التى تتفرغ فقط لإعداد المعلمين فمن الواجب أن تكون المقررات عن الشئون العالمية جزءاً أساسيا من إعداد المعلمين، كما ينبغى أن تتضمن هذه المقررات العامة شطراً هاماً عن نظام الأمم المتحدة .. ولكن هنا أيضا يجب ألا يدرس المعلمون نظام الأمم المتحدة دراسة مستقلة قائمة بذاتها ، وإنما ينبغى أن يدرسوه داخل السياق العام لهذا العصر الثورى ... نعم ينبغى للمعلمين أن يدركوا حقيقة مؤداها أن الشعوب تختلج بالثورة ضد الاستعمار والتمييز العنصرى والنظم الإقطاعية ، وضد مستويات المعيشة المنخفضة والجهل والأمية والحرب ، بل تمتد هذه الثورة غالباً إلى القيم التقليدية ، وأحياناً إلى أشكال التنظيم الاقتصادى والاجتماعى التى عفا عليها الزمن . . ومن المهم أن يكتسب الطلاب فكرة واقعية عن بعض المشكلات التى يواجهها العالم مثل سباق التسلح ، وتكاثر السكان ، والتعصب والتمييز ، والمرض والفقر والجوع . . حقاً لن تكون دراسة الأمم المتحدة دراسية واقعية زاخرة بالمعانى ، كما أنها لن تبدو فى نظر هؤلاء المعلمين بوصفها منظمة ديناميكية حيوية تواجه مشكلات العالم الملحة إلا داخل نطاق هذا السياق .

وقد أعربت بعض المعاهد عن ضرورة تنظيم دراسات خاصة عن الأمم

المتحدة وكالاتها المرتبطة بها من أجل المعلمين تحت التمرين . ولقد أشارت النرويج ، على سبيل المثال ، إلى أنه فى الفترة من ١٩٥٦ إلى ١٩٥٩ قامت مؤسسة الأمم المتحدة بتنظيم خمس عشرة دراسة خاصة عن أسرة الأمم المتحدة حضرها ١٨٠٠ مستمع .. وقد أجرى بحث على ٥٤ معهداً من معاهد إعداد المعلمين فى الولايات المتحدة جاء فيه أن هناك ١٩٢ مقررا يشمل بعض الدراسة عن نظام الأمم المتحدة . وقد انصرف ٢٩ مقرراً من هذه المقررات كلية لدراسة الأمم المتحدة ، كما أولى لها ٣٨ مقررا منها اهتماماً كبيراً ، وخصص ٩٩ مقرراً منها وقتاً كافياً لدراستها و ٣٧ مقررا منها وقتاً ضئيلا .

ومن الممكن أن يتلقى المعلمون تحت التمرين معلومات أساسية عن الأمم المتحدة ضمن المقررات المهنية الخاصة .. وقد مارست المكسيك هذه الطريقة فأدخلت هذا الموضوع ضمن مقررات تاريخ التربية وطرق التدريس .

ومن الممكن أيضاً تقديم دراسات جديدة بين الحين والحين تتناول نظام الأمم المتحدة كله أو فى بعض أجزائه وذلك على أساس تجريبى ، وهذا هو شأن دراستين جديدتين تقررتا فى معاهد إعداد المعلمين باليابان ، إحداهما « دراسة حقوق الإنسان » ، والأخرى « دراسة بلدان جنوب شرقى آسيا » ويدخل ضمن هذه الدراسة مادة لا بأس بها عن أعمال الأمم المتحدة فى هذه المنطقة . أما البلد الوحيدة التى أعدت للمعلمين دراسة بالمراسلة عن أسرة الأمم المتحدة فهى النرويج ، وهذه الدراسة بمنظمة اليونسكو وقد أعد لها كتاب وضع خصيصاً لهذا الغرض .

وعلاوة على ما يحتاجه معلمو المستقبل من معلومات عامة عن الشئون العالمية ، فإنهم فى حاجة كذلك إلى أن يتلقوا معلومات خاصة عن مهام الأمم

المتحدة، وأن يتدربوا على طرق التدريس حول أسرة الأمم المتحدة ويمكن إعطاء هذه المعلومات الخاصة فى دراسات عن أسرة الأمم المتحدة ، أو الشئون العالمية ، أو التربية من أجل التفاهم الدولى ، أو فى طرق التدريس العامة، والأمر بعد رهن باهتمام هيئة التدريس وجدارة الأساتذة . وفيما يتعلق بهذه الدراسات ينبغى أن يلم المعلمون أثناء التمرين بالمصادر الرئيسية للمعلومات وأين يمكن أن توجد . وينطبق نفس الشىء على المعلمين العاملين الذين تقع عليهم تبعة إضافية وهى وجوب الحصول على المواد المناسبة لدراسة التلاميذ . وفى وسع المعلمين والطلاب على السواء أن يستخدموا كثيراً من مطبوعات الأمم المتحدة من أجل القراءة العامة ، أو يستخدمونها كمراجع . ولهذا السبب سنورد ثبتا فى الفصل السادس من هذا الكتيب بأهم هذه المطبوعات تحت عنوان « الكتب المدرسية ومواد القراءة الإضافية » .

وقد أعدت بعض الكتيبات خصيصاً للمعلمين علاوة على المجلات المصورة والمقالات الإخبارية والتقارير والكتب السنوية التى سيأتى ذكرها فى الفصل السادس وتذكر على سبيل المثال مجموعة اليونسكو التى بعنوان « نحو تفاهم عالمى Towards World Understanding » . وقد نفدت كتيبات هذه المجموعة ولكن من الممكن الاطلاع عليها فى المكتبات العامة ، ويعنينا من هذه المجموعة كتابان أحدهما رقم ٨ بعنوان « مرشد المعلم لإعلان حقوق الإنسان(١) ، والثانى رقم ١٢ بعنوان « حول العالم مع طابع بريد »(٢) . ومن مطبوعات اليونسكو الهامة مجموعة « المستخلصات التربوية Fducationl Abstracts » وهى تتضمن « التعليم الابتدائى فى آسيا »

---

(١) «Teachers Guide to The Declaration of Human Rights»

(٢) « Round the World with a Postage Stamp »

و « التربية الوطنية للبنات » و « التعليم المقارن » . ومن مطبوعات اليونسكو الحديثة التى أعدت للتوزيع بالمجان وللقراءة العامة ، وهى مطبوعات لها أهمية خاصة بالنسبة للمعلمين — نذكر على سبيل المثال كتاب « نحو تكافؤ الفرص فى التربية »(١) ويتضمن دراسة عن التمييز فى ميدان التربية والتدابير التى اتخذت على الصعيد الدولى لمكافحة شتى أنواع التمييز ، وكتاب « أفريقية تنادى » وهو وصف مصور لحاجات التعليم ومشاكله فى البلاد النامية بقارة أفريقيا .

وهناك أمثلة عملية عن أوجه النشاط التى من شأنها تدريس الأمم المتحدة داخل نطاق حقل أوسع هو التربية من أجل التفاهم الدولى ، وتوجد هذه الأمثلة فى كتيب للأمم المتحدة بعنوان « تدريس حقوق الإنسان » ، وفى كتيب اليونسكو « التربية من أجل التفاهم الدولى ، أمثلة ومقترحات تستخدم فى قاعات الدرس » ، وقد صدر الكتيبان بالإنجليزية والفرنسية والأسبانية . . أما الكتيب الأول فيشتمل على « درس فى حقوق الإنسان » أخذ عن تقرير وزارة التربية الفرنسية ، وعلى نصين مبسطين للإعلان العالمى لحقوق الإنسان أعدهما الأطفال فى الفلبين والولايات المتحدة ، وعلى مقال بعنوان « تدريس حقوق المرأة فى أكوادور » ، كما يشتمل على أمثلة أخرى لمشروعات تنفذ فى قاعات الدرس وفى أوجه النشاط الحر .

ومن المطبوعات الحديثة التى صدرت خصيصاً لمساعدة الطلاب وجماعات الشباب والمعلمين العددان الأولان من مجموعة عن الأمم المتحدة ووكالاتها تصدرها مكتبة أوشيانا بنيويورك . وقد قام معهد اليونسكو للشباب

---

(١) «Towards Equality in Education» وهو من المطبوعات التى صدرت عن مجموعة الألف كتاب .

بالتعاون مع الأمم المتحدة بجمع مادة الكتابين . أما العدد الأول وهو بعنوان « السلام العالمى والإمم المتحدة » فيغطى ثلاثة جوانب من أعمال الأمم المتحدة وهى الأمن الجماعى ، وحكم القانون ومحكمة العدل الدولية ، والعمل من أجل اللاجئين . أما العـــدد الثانى وهو بعنوان « غذاء للحياة — غذاء للفكر » فهو دراسة عن وكالتين من وكالات الأمم المتحدة وهما منظمة التغذية والزراعة ، ومنظمة اليونسكو . وهناك كتيبات فى سبيل الإعداد عن منظمة الصحة العالمية ، ومنظمة العمل الدولية ، والمعونة الفنية ، والاستخدام السلمى للطاقة الذرية . وصدر عن هذه المكتبة كتيب ثالث عن كيفية إعداد وتنظيم اجتماعات على نسق اجتماعات الأمم المتحدة . وقد أعدت الأمم المتحدة هذا الكتيب بالتعاون مع اليونسكو تلبية لازدياد الطلب من جانب كثير من البلدان المختلفة على معلومات عن الاجتماعات النموذجية . وينشر الاتحاد العالمى لمؤسســـات الأمم المتحدة دوريا مقالات وكتيبات للمعلمين فى موضوعات طريفة كجزء من مساهمته فى التدريس حول الأمم المتحدة ، وقد نشر فى عام ١٩٥٨ ، « نزع السلاح » وهو مرشد دراسى وثبت للجهود التى بذلتها الأمم المتحدة فى هذا الميدان ، ونشر فى عام ١٩٦١ « الإعلان العالمى لحقوق الإنسان ، وهو مجموعة من المقالات بنيت على الأحاديث التى ألقيت فى الدورة الثانية عشرة التى عقدتها بجنيف المدرسة الصيفية للاتحاد العالمى لمؤسسات الأمم المتحدة .

ومن الممكن الحصول على كثير من المواد المفيدة بمجرد طلبها من الأمم المتحدة ، أو من مكاتب الاستعلامات بوكالاتها المتخصصة ، ومن وكلاء التوزيع المعتمدين فى كثير من الأقطار . كذلك أنتجت بعض الهيئات الوطنية ، وبخاصة مؤسسات الأمم المتحدة فى كثير من الأقطار . قوائم وبيلوجرافيات مفيدة .

ويجدر بمعلمى المستقبل أن يرقبوا ويدونوا مشاعرهم تجاه عدد من الأفلام التى تصور منظمة الأمم المتحدة ، وهى الأفلام التى جاء ذكرها فى الفصل السادس من هذا الكتاب[١] ، كما يجدر بهم أن يشهدوا عدة أفلام متحركة وأفلام ثابتة تتناول على وجه الخصوص أوجه نشاط اليونسكو واليونيسيف . ومن الأفلام التى تدخل فى هذا الباب فيلم «عالم بلا نهاية World Without End وفيلم أطفال عليهم واجبات Assignment Children » ، وهو وصف مصور لرحلة قام بها النجم السينمائى دانى كاى حول العالم ليلتقى بأطفال العالم كله ، وليشهد ما تقوم به اليونيسيف من أجلهم . وكذلك برنامج « عندما تتحرك الجبال » وهو وصف لتجربة تربوية عن طريق الإذاعة فى كولومبيا . ومن الممكن أن نضيف إلى هذه الأفلام الثلاثة الفيلم الثابت « الأمم المتحدة فى آسيا » . وهو الفيلم الذى قامت بإنتاجه منظمة اليونسكو باللغات الإنجليزية والفرنسية والأسبانية .

كذلك يجب أن تتاح الفرصة للمدرسين أثناء التدريب ليدرسوا ويقوموا المواد التى يستخدمونها مع الأولاد والبنات والناشئين . وسوف نشير إلى هذه المواد بمزيد من التفصيل فى الفصل السادس . وعليهم أن يدرسوا موضوعاً واحداً على الأقل يعالج أسرة الأمم المتحدة فى شىء من التعمق ، ويمكن أن يكون هذا الموضوع وكالة من الوكالات المتخصصة ، أو لجنة من لجان الأمم المتحدة ، أو مشكلة من المشكلات التى تعالجها الأمم المتحدة . وربما كان خليقاً بهم أن يعدوا وسيلة أو أكثر من الوسائل البصرية التى ابتكروها عن الأمم المتحدة ، ويمكنهم أن يحملوها معهم حين يشغلون

---

(١) انظر أيضا كتاب «أفلام أسرة الأمم المتحدة »
Films of the United Mations Family
وهو ثبت جامع مبوب يحدد ويصف الأفلام التى أنتجتها الأمم المتحدة ووكالاتها المرتبطة بها .

وظيفتهم الأولى . ومن المفيد أن يزود كل معلم من معلمي المستقبل بمجموعة من المواد عن الأمم المتحدة ، تهيئها له حكومته أو مؤسسة الأمم المتحدة في بلده أو أية منظمة أخرى . فإن هذا من شأنه أن يضمن تدريسا أفضل . . وتعتبر المجموعات التي تضم المواد والمعينات المختلفة من أفيد الابتكارات التي توصلنا إليها . وقد جاء ذكر هذه المجموعات في التقارير التي تقدمت بها المملكة المتحدة وألمانيا . وهي مجموعات تستخدم على نطاق واسع في بعض البلاد الأخرى . والذي يشير إليه تقرير المملكة المتحدة فهو المجموعات التي أعدها مجلس التربية في موضوع المواطن العالمي ، وكل مجموعة منها تضم مقالات أنتجتها الأمم المتحدة ووكالاتها ، وقوائم بالمعينات البصرية التي تتوافر في المملكة المتحدة – كما تضم البرامج والمقررات الدراسية المقترحة ، وقد اجتمعت هذه المواد كلها بين دفتي غلاف متين .

عن طريق مساعدة المعلمين أثناء الخدمة (١)

لا يمكن أن يؤجل التدريس النافع عن نظام الأمم المتحدة إلى أن يتخرج جيل جديد من المعلمين يلمون ويهتمون بهذا الجانب من التربية . إنما الواجب أن يدرب المعلمون الذين يقومون بمهمة التدريس في الوقت الحاضر حتى يتسنى لهم أن يسهموا في التعليم الإيجابي الفعال حول أسرة الأمم المتحدة .

---

(١) ليراجع القارىء التوصية رقم ٥٥ وهي التوصية التي أقرت في الدورة الخامسة والعشرين للمؤتمر الدولي للتعليم العام الذي قام على تنظيمه مكتب التربية الدولي بجنيف بالتعاون مع منظمة اليونسكو في يوليو سنة ١٩٦٢ ، وتتضمن هذه التوصية مقترحات عامة عن تدريب المعلمين أثناء الخدمة .

وهذه ضرورة ملحة ، ولكن مما يبعث على الرضى أن نجد إشارات كثيرة إليها فى تقرير ١٩٦٠ . ومن الواضح أن كثيراً من النظم المدرسية والهيئات غير الحكومية تعنى بتدريب المعلمين أثناء الخدمة وأنها تتخذ التدابير التى تساعد على تأهيلهم تأهيلا أفضل . وتوجد عشرات الطرق التى يمكن بها تدريب المعلمين أثناء الخدمة ، على أننا لضيق المقام سنقتصر على عدد قليل من أكثرها أهمية .

الواقع أن محور تدريب المعلمين أثناء الخدمة هو تأييد وتشجيع الرؤساء سواء أكانت الهيئة التى تتكفل بالنظم المدرسية فى الدولة هى وزارات التربية والتعليم أم مجالس إدارة المدارس المحلية . ولو أظهر هؤلاء المسئولون اهتماماً واضحاً بتدريس الأمم المتحدة فى المدارس التى يديرونها شعر المعلمون الذين يرغبون فى مزاولة هذا التدريس بأنهم أحرار فى مزاولته ، أما أولئك الذين يستنكفون أو يخشون القيام به فالراجح أنهم يحاولونه .

ثم أن لدى أكثر الأمم نظما مدرسية مركزية ، ولذا وجب على المسئولين فى وزارات التربية والتعليم أن يبادروا إلى تنمية دراسة الأمم المتحدة ووكالاتها المرتبطة بها . والخطوة الأولى عادة هى أن يقوم المسئولون بإصدار منشور أو بيان فى هذا الصدد . مثال ذلك البيان الذى جاء فى المنهج الرسمى للمدارس الإلزامية فى السويد . يقول البيان : « عند تدريس الشئون الدولية ينبغى أن يوجه الاهتمام أساساً إلى الأمم المتحدة ، بما فى ذلك مضمون الإعلان العالمى لحقوق الإنسان ودلالاته » . ونوه البيان باليونسكو وبمنظمة الصحة العالمية ، وأوصى بوضع تأكيد خاص على الميادين التى كان فيها التعاون فعالا .

وهذه توجيهات لازمة فى كثير من البلدان ومفيدة للغاية فى بلاد أخرى

ولكنها تحتاج إلى وضعها موضع التنفيذ . فالحكومات فى الغالب الأعم تصدر البيانات العامة ثم تعجز عن تتبعها إلى أن تأخذ سبيلها إلى التنفيذ .

وثمة خطوة أخرى أجريت فى حالات قليلة وهى استخدام مدرسين خصوصيين يطوفون أرجاء القطر ويقومون بتدريس نظام الأمم المتحدة فى عدد كبير من المدارس ، ويكون بمثابة خبراء فى هذا الموضوع . ويشير التقرير الوارد من ليبريا إلى هذا المدرس الجواب الذى يسوح فى منطقتين من مناطق هذا البلد ليدرس نظام الأمم المتحدة ، كذلك يذكر تقرير السويد أن اللجنة الوطنية لليونسكو ومؤسسة الأمم المتحدة قد أسهمتا معا فى استخدام مستشار بالسويد يشرف على البرامج الخاصة بالأمم المتحدة وبرامج التربية من أجل التفاهم الدولى . ويفيد تقرير إيطاليا أن « الجمعية الإيطالية للتنظيم الدولى » قد نظمت بالتعاون مع سلطات المدارس المحلية جولات خطابية منذ عام ١٩٥٨ وذلك بقصد توسيع مجال أعمالها . ولقد فطن واضعوا التقرير إلى نواحى القصور القائمة فى هذا البرنامج ولكنهم مع ذلك أشاروا إلى وجوب ازدياد عدد المحاضرات التى تلقى فى هذه الجولات أضعاف كثيرة حتى تحقق الثمرة المرجوة منها . وأشار أحد التقارير إلى استخدام الأفلام الثابتة عن نظام الأمم المتحدة بوصفها أجدى الوسائل التى تستخدم فى هذه المحاضرات .

وتتميز الولايات المتحدة بوضع فريد فهناك تستخدم هيئة التربية الوطنية « مراقبا » يتفرغ لمتابعة مختلف أوجه نشاط الأمم المتحدة ، ويتولى إبلاغ الأعضاء العديدين من المعلمين الذين تتكون منهم هذه الهيئة عن الأحداث الجارية ذات الأهمية لهم . . ويشير التقرير الوارد من الهند إلى الأشخاص العديدين الذين اشتركوا فى أعمال الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة فهؤلاء

هم مورد للخطباء الأكفاء الذين يلقون فى البرامج المدرسية أو فى اجتماعات المعلمين أثناء الخدمة . على أن هؤلاء الأشخاص مشغولون للغاية غالبا ، ويضيق وقتهم دواما عن التحدث إلى جماعات تلاميذ المدارس أو المعلمين ، ولكن يوجد منهم من يتسع وقته للقيام بهذه المهمة . كذلك من الممكن دعوة الرجال والنساء الذين يشتغلون الآن فى مناشط الأمم المتحدة إلى الاجتماع بجماعات المعلمين بين الحين والحين . ولكن يجب أن يحدد عدد الدعوات التى توجه إليهم ، وأن تقتصر فى أكثر الأحوال على جماعات من المعلمين كبيرة العدد حتى يتسنى الإفادة من الوقت المخصص لهذه الاجتماعات .

وليس مما يضير إطلاقاً تشجيع المعلمين على التخصص فى مواد معينة داخل نطاق المنهج ،وهذا القول يصدق خاصة على معلمى المرحلة الابتدائية ، إذ أن عليهم أن يقوموا بتدريس مواد كثيرة مختلفة ، وهم لهذا السبب يعجزون غالبا عن دراسة أى ميدان بعينه أو أى تخصص كائناً ما كان دراسة عميقة ، وقد يجد المسئولون عن المدارس أن من المفيد تشجيع عدد محدود من المعلمين على التخصص فى موضوع تدريس الأمم المتحدة ووكالاتها . ومن الممكن تحقيق ذلك بإرسال المقالات والكراسات إليهم فيتولون قراءتها والتعليق عليها ، ثم يطلب إليهم أن يعرضوا رأيهم فى هذه المواد على زملائهم من المعلمين ؛ وكذلك بإيفادهم إلى المؤتمرات والحلقات الدراسية ، وبإتاحة الفرصة أمامهم فى بعض الأحوال لأن يعدوا مواد خاصة عن نظام الأمم المتحدة وأن يقوموا بتجربتها فى فصولهم الدراسية . وربما كان المدرس النابه فى غير حاجة إلى من يقترح له موضوعات للدراسة . أو من يقدم له مخططات لدروس نموذجية عن الأمم المتحدة بيد أن هناك آلافاً من المعلمين الذين تشغلهم الشواغل ، والذين لا تتوافر لديهم إلا خبرة ضئيلة فى هذا الميدان ـ ويستطيع هؤلاء أن يفيدوا من الأفكار التى يتلقونها من الأفراد

الذين يتميزون بالابتداع والابتكار . . ولهذا تطلب بعض النظم المدرسية من أفراد قلائل أن يقوموا بإعداد نماذج لبعض الدروس والموضوعات لكى يستخدمها كثير من المعلمين .

وقد أعدت حكومة الهند ، مع مكتب الأمم المتحدة للاستعلامات ، مجموعة من الدروس النموذجية عن أسرة الأمم المتحدة بقصد ترويجها على نطاق واسع فى هذا البلد لكى يستخدمها المعلمون أثناء الخدمة . ونشر المعهد الفرنسى القومى التربوى كتاباً بعنوان « دروس عن الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة » وقد لقى نجاحاً ملحوظاً . . وفى الولايات المتحدة أصدرت كثير من الهيئات الحكومية والهيئات الأهلية « المجموعات النموذجية » لدراسة الأمم المتحدة ، وهى عبارة عن مجموعات من الوثائق العامة التى تحوى أفكاراً للدروس النموذجية والببلوجرافيات المبوبة من موارد مختلفة عديدة لكى يستخدمها المعلمون والطلاب . . ويستطيع المعلمون أن يتخيروا من بينها المواد والأفكار التى يرون أنها تتفق وعملهم ، وقد قام بإعداد هـــذه المجموعات نفر من المعلمين عملوا سوياً ، كما أعد بعضها الآخر إدارات المناهج فى الهيئات الحكومية أو الهيئات الأهلية .

هذا وقد أوردنا مطبوعات الأمم المتحدة التى لها أهمية خاصة بالنسبة للمعلمين كما أشرنا إلى مصادرها تحت عنوان فرعى فى هذا الفصل هو « فى معاهد إعداد المعلمين » ، وتحت عنوان فرعى فى الفصل السادس وهو « الكتب المدرسية ومواد القراءة الإضافية » .

ولعل من الوثائق التى يفيد منها المعلمون فى جميع أرجاء الدنيا الأفلام المتحركة والأفلام الثابتة التى تروى قصة دراسة عن نظام الأمم المتحدة يقوم بها صف من الصفوف فى أية مرحلة من مراحل الدراسة طوال فترة

تمتد من أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع[١] ومن الممكن إعداد هذا الفيلم دون عناوين حتى يتسنى استخدامه فى كثير من الأقطار بلغات مختلفة . ويجدر بأية مدرسة ، أو مجموعةمن المدارس ، أو كلية من كليات المعلمين ،أن تكون رائدة فى هذا الميدان ، فهى بذلك تمد يد العون لآلاف من المعلمين فى جميع أنحاء الكرة الأرضية . بل إن مجرد إعداد قوائم بالمواد الخاصة بنظام الأمم المتحدة، والأماكن التى يمكن الحصول عليها منها ، هو من المشروعات المفيدة للعاملين فى الميدان . وليس من شك فى وجوب إعداد هذه القائمة إعداداً محليا ، فى كل دولة عضو بالأمم المتحدة ووكالاتها ، بحيث تشمل ليس فقط مطبوعات الأمم المتحدة بل أيضاً كافة المطبوعات التى تتوافر فى هذه الدولة . ولقد تم هذا العمل فى كثير من الأقطار ، وقامت به وزارة التربية والتعليم أو هيئة المعلمين أو الفرع الوطنى لمؤسسة الأمم المتحدة .

ولعل الطريقة التى أفضت إلى أحسن النتائج فى تدريب المعلمين أثناء الخدمة هى طريقة الحلقات الدراسية . . وقد أشيد بهذه الطريقة مرات عديدة فى تقرير ١٩٦٠ . ومن البلاد التى نوهت بالحلقات الدراسية على وجه الخصوص النمسا والبرازيل وبورما وجمهورية ألمانيا الاتحادية واليونان والهند وإيطاليا واليابان والنرويج والسويد والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية ولقد أشارت كثير من البلاد فى تقارير سابقة بالفائدةالتى عادت على المعلمين من هذه الاجتماعات . . وتنعقد هذهالحلقات مدةتتراوح ما بين يومين إلى أسبوعين أو أكثر . وفى غضون هذه الفترة تقدم مناشط شتى من محاضرات وأفلام ومناقشات ودروس نموذجية ومعارض . .

---

(١) نشرت اللجنة الوطنية لليونسكو باليابان فيلما ناطقا بالألوان يبين شتى أوجه النشاط التى تستخدم فى داخل الفصول وخارجها ، للمساهمة فى مشروع اليونسكو للمدارس المشتركة فى التربية من أجل التفاهم الدولى .

وعادة ينقسم المشتركون فى هذه الحلقات ، جزءاً من الوقت ، إلى جماعات عمل حسب المراحل الدراسية أو الموضوعات وذلك لمناقشة مشكلات عامة ، ولإعداد المواد التى يستخدمها غيرهم من المعلمين . وتستهل الحلقات الدراسية عادة بخطاب افتتاحى يلقيه محاضر من غير المشتغلين فى الحلقة ، أو قد تبدأ بفيلم سينمائى يعطى المشتركين فكرة عامة قبل أن يتشكلوا فى جماعات . ومما يزيد من قيمة الخبرة التى يكتسبها المشتركون هو أن يعيشوا سوياً فى جماعة ، وأن يشتركوا فى مناشط اجتماعية ، وأن يجدوا متسعاً من الوقت ليتبادلوا الأحاديث على صعيد غير رسمى .

وهذا وتقوم على تنظيم الحلقات الدراسية هيئات شتى فى مختلف الأقطار ، ويذكر تقرير ١٩٦٠ الحلقات التى عقدتها اللجان الوطنية لليونسكو ، وهيئات المعلمين ، ووزارات التربية والتعليم أو الهيئات التعليمية الأهلية ، والمنظمات غير الحكومية مثل مؤسسات الأمم المتحدة . ولقد استمرت اليونسكو تعضد عقد الحلقات الدراسية من أجل المعلمين ، وهى عادة تقدم معونة مالية إلى اللجان الوطنية أو المنظمات غير الحكومية ، وتؤثر ذلك على القيام بهذه المؤتمرات عن طريقها مباشرة . مثال ذلك أن معهد اليونسكو للتربية بهامبورج قد نظم منذ عام ١٩٥٥ ، وبالتعاون مع اللجان الوطنية المعنية ونظير معونة من اليونسكو ، حلقات دراسية فى النمسا وتشيكوسلوفاكيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا والنرويج وتركيا . وقد حضر كلاً من هذه الاجتماعات حوالى ٣٥ مشتركاً من نحو تسعة عشر بلد مختلف .

ومنذ ١٩٤٩ عقد الاتحاد العالمى لمؤسسات الأمم المتحدة تسع عشرة حلقة إقليمية بمعونة من اليونسكو فى أكثر الحالات . وفى السنوات الأخيرة عقدت هذه الاجتماعات فى أستراليا والدانمارك وجمهورية ألمانيا الاتحادية

أوغانا وإيطاليا والباكستان . ومن أهم المطبوعات التي سوف تصدر نتيجة لهذه الحلقات كتاب « مرشد المعلمين في تدريس أسرة الأمم المتحدة »(١) وقد قام بنشره الاتحاد العالمي لمؤسسات الأمم المتحدة عقب الحلقة الدراسية للمعلمين التي انعقدت في ايطاليا عام ١٩٥٧ .

كذلك عقدت في اليونان عام ١٩٥٧ وعام ١٩٥٩ حلقة دراسية كبرى عن تدريس الأمم المتحدة ، وقد تولت أمرهما الأمم المتحدة ، ومكتب الاستعلامات للأمم المتحدة في أثينا . كذلك نظم اجتماع في نفس الموضوع بأنقرة عام ١٩٦٠ .

تلك هي بعض الوسائل التي يمكن بها تدريب المعلمين أثناء الخدمة تدريباً يعود بالفائدة على الجميع . وهناك وسائل كثيرة أخرى لم يأت ذكرها هنا ... ولهذه وتلك أثر قوى في تدريب المعلمين على تدريس أسرة الأمم المتحدة والمأمول أن يزداد هذا الأثر في المستقبل القريب ، وأن يمتد إلى عدد من المعلمين يزيد عما توصلنا إليه حتى الآن .

عن طريق المنظمات خارج المدرسة

يوجد في العالم ملايين من الناس لن نصل إليهم عن طريق المدرسة — وآراء هؤلاء الناس لها شأنها في تشكيل الرأى العام العالمي والقومي أياً كان شكل الحكومة التي يعيشون في ظلها ، سواء عن طريق مباشر أو غير مباشر . وكثير من

---

(١) L'Enseignement and.a famille des Nations Unies dans Les Pays de la Region de la Mecditerranée du Nord.

هؤلاء الناس يسمعون الحديث عن الأمم المتحدة ووكالاتها ، ولكن معلوماتهم ناقصة فى الغالب وغير صحيحة فى الأغلب الأعم .

ولو كان لهؤلاء الناس أن يتعلموا عن نظام الأمم المتحدة فمن الواجب أن يتم ذلك عن طريق المعاهد وأوجه النشاط غير المدرسية . وقد تختلف هذه المناشط والمعاهد من بلد إلى بلد ، ولكن معظم المجتمعات لا تفتقر إلى الصحف أو المنتديات أو محال اللهو أو الأسواق . ومن الواجب التوصل إلى الناس حيثما يلتقون عادة ، وقد يتأتى ذلك مساء فى سوق كبير بعد أن ينتهى القوم من الاتجار طوال اليوم ، أو فى منتديات الشباب أو الفلاحين أو العمال . ومن المهم كذلك التقرب إليهم بالوسائل التى لا ينفرون منها ، فالفلاحون قد يهتمون أكثر الاهتمام بعرض طريقة جديدة لزراعة الأرز أو بفيلم يوضح لهم كيف نهض فلاحون غيرهم ، بمعاونة منظمة الأغذية والزراعة ، بإنتاج محاصيل أوفر .. وقد تهتم الأمهات بالكيفية التى تساعد بها منظمات الأمم المتحدة فى تطوير عيادات الصحة ومراكز رعاية الأمومة ، أو بالكيفية التى اكتسبت بها المرأة فى بلد ما حق التصويت فى الانتخابات ... وقد يهتم الشباب بحركة معسكرات العمل ، وهى حركة قامت اليونسكو بتشجيعها ، أو قد يهتمون بالفرص المتاحة للدراسة فى الخارج . وهى الفرص التى تعمل اليونسكو على الترويج لها . وقد يبدو هذا الأمر واضحاً للغاية ، ولكن البرامج التعليمية عن الأمم المتحدة تبدو فى أحوال كثيرة عديمة المعنى فى نظر القوم الذين تعرض عليهم .

وقد أخذت كثير من الحكومات على عاتقها قسطاً كبيراً من تبعة إعلام مواطنيها ، ولكن بعض التبعة يقع كذلك على كاهل الأمم المتحدة ووكالاتها . وهناك ثلاثة وأربعون مركزاً للاستعلامات فى جميع أرجاء العالم ، بما فى ذلك مكاتب الاستعلامات الملحقة باللجان الإقتصادية الاقليمية . ثم إن

الأمم المتحدة ووكالاتها على صلة بملايين الناس عن طريق المطبوعات وبرامج الإذاعة والتليفزيون والأفلام المتحركة والأفلام الثابتة ، وعن طريق التعاون مع وكالات الاستعلامات القومية . وتنشر كثير من المطبوعات فى عدة لغات ، وتتلقى بعض الحكومات معونات لتهيئتها ونشرها فى لغات أخرى . مثال ذلك أن الإعلان العالمى لحقوق الإنسان ظهر الآن فى ستين لغة . وقد ارتفعت نسبة المخصصات المقررة لمراكز الاستعلامات وذلك من أجل إنتاج المطبوعات وترجمتها وإصدارها على المستوى المحلى ، فبلغت ٧٥٠٠٠ دولار فى عام ١٩٥٩ وكانت ٥٠٠٠٠ دولار فى ١٩٥٨ . وقد استمر العمل فى إنتاج الأفلام المتحركة والأفلام الثابتة ، وفى تقديم المساعدات إلى الحكومات والمنظمات لإعداد معينات بصرية مماثلة فى مجموعة كبيرة من الموضوعات — ومن أهم الخدمات التى تقوم بها الأمم المتحدة تزويد الصحافة والإذاعة كل يوم بالبيانات التى تذاع على ملايين الناس .. وقد نظم مكتب الأمم المتحدة للاستعلامات عدداً من المؤتمرات حضرها ممثلون لمنظمات غير حكومية بلغوا مائتى مندوب عدداً . وقد عقدت اجتماعات من هذا النوع فى هافانا وسنتياجو بشيلى ، وروما وبونس أيرس ، وبوجوتا ، وفى مقر الأمم المتحدة بنيويورك فى غضون الفترة من ١٩٥٦ إلى ١٩٥٩ .

كذلك تقوم الوكالات المتخصصة ببرامج إعلامية للجماهير .. ولعل نواحى النشاط التى تقوم بها اليونسكو هى شواهد تدل على ما تقوم به هذه الوكالات من أعمال ، ولعلها أهم ما يعنى قراء هذا الكتاب .. وربما يدرك القارئ مدى برنامج المطبوعات الذى تقوم به هـــذه المنظمة من حقيقة مؤداها أنه فيما بين عام ١٩٥٦ و ١٩٦٠ وزعت المنظمة .. ٣٥٠٠ مطبوع من مختلف المطبوعات التى توضح أهدافها وأوجه نشاطها مثل صحائف العرض ومجموعات الملصقات والمختصرات والكتيبات ومستخرجات

المجلات . وقامت المنظمة بتشجيع اللجان الوطنية لليونسكو والهيئات القومية الأهلية ، وعاونتها على إنتاج هذه المواد بلغاتهـــا الخاصة ، فنشرت فى خمسة وعشرين لساناً غير الإنجليزية والفرنسية والأسبانية . أما « رسالة اليونسكو » ، وهى مجلة شهرية مصورة ، فتنشر باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والإيطالية واليابانية والألمانية والأسبانية والروسية ، ويربو توزيعها على ٢٠٠٠٠٠ نسخة . وفيما يختص بالإذاعة ، وزعت المنظمة ، خلال هذه الفترة أيضاً ، ما يزيد على ٢٠٠٠٠ تسجيل للمقابلات والندوات والتعليقات الأسبوعية والبرامج الإعلامية فى ثلاث وعشرين لغة .. ومن البرامج التى حظيت بنجاح ملحوظ السلسلة التى تعرف باسم « سهلة كالأبجدية Easyas A B C » ، وكل برنامج منها يستغرق نصف ساعة ، ويصور أهداف منظمة اليونسكو وما تقوم به من أعمال. وأنتجت اليونسكو أفلاماً متحركة وأفلاماً ثابتة ، ونظمت معـــارض متنقلة تدور حـول موضوعات ثقافية وعلمية .

وإلى جانب تنظيم الحلقات الدراسية والمؤتمرات من أجل المعلمين (انظر ما جاء تحت عنوان « عن طريق مساعدة المعلمين أثنـاء الخدمة ») تقدم اليونسكو كذلك معونة فنية ومالية لعقد حلقات من أجل قادة تربية الكبار ، وتربية الشباب ، تناقش فيهـا أعمال الأمم المتحدة ووكالاتها . وتتعاون المنظمة تعاوناً وثيقاً مع اتحـــادات أندية اليونسكو فى فرنسا وجمهورية ألمانيا الاتحادية ، كما أنشأت نظام مشروعات الشباب المشتركة ، وبمقتضاه تقدم المشورة والعون إلى جماعات الشباب التى تتولى تنفيذ المشروعات التى تؤدى إلى التفاهم الدولى .

ومن الوسائل التى تضمن الحصول على معاونة كثير من الهيئات غير

المدرسية هى الاحتفال بأيام خاصة وأسابيع خاصة مثل يوم أو أسبوع الأمم المتحدة .ويوم أو أسبوع حقوق الإنسان ، ويوم أو أسبوع الصحة العالمية.. وفى وسع معظم الجماعات فى الدولة أن تسهم فى هذه الاحتفالات . فتنظم الاستعراضات ، أو تقدم واجهات محالها أو ردهاتها لتنظيم معارض بها ، أو تعرض أفلاماً عن الأمم المتحدة فى المسارح المحلية ، أو تعاون فى تنظيم حفل أو مهرجان عن الأمم المتحدة ووكالاتها . . وهناك بلاد قليلة غرست «أشجار الأمم المتحدة » ، وأقامت لذلك احتفالات مناسبة ، كذلك قامت بعض العائلات بإعداد ولائم خاصة ابتهاجاً بيوم الأمم المتحدة . . وتتطوع الصحافة والإذاعة عادة للمشاركة فى هذه المناشط .

وهكذا يتلق الناس المعلومات ، على أن هناك بجانب ذلك نواحى عاطفية تمس مشاعر الناس ، ويتولد عنها التأييد للأمم المتحدة .

ولكن ليس من الواجب أن تقتصر البرامج على الأحداث السنوية .. إنما ينبغى على الأشخاص والهيئات التى تعنى بتعريف الجماهير بما تحرزه الأمم المتحدة من تقدم ، وما تصادفه من مشكلات ، أن تتخذ التدابير التى تتيح للصحف المحلية ومحطات الإذاعة والتليفزيون أن تقدم بانتظام برامج حديثة وصادقة عن أوجه نشاط الأمم المتحدة .. وهذا أمر ضرورى للغاية سيما فى البلاد حيث لا يطالع الصحف إلا فئة قليلة من الناس . كذلك من الراجح أن تتوصل السينما إلى جمهور من الناس يزيد بكثير عن الجمهور الذى تصل إليه الكلمة المطبوعة . ولقد استخدمت حكومات كثيرة وحدات السينما المتنقلة بوصفها وسيلة خاصة لتربية الجماهير . وقد يطلب إلى هذه الوحدات أن تعرض فى برامجها بعض الأفلام البارزة عن منظمة الأمم المتحدة ، وبخاصة فى المناطق المعزولة نسبياً عن ينابيع المعرفة الأخرى .. وعلى قدر

ما تنهض الأمم الفتية بهيئات التليفزيون القومية فيها على قدر ما تتمكن من استخدام هذه الوسيلة الإعلامية بدرجة تزداد باضطراد .

وتعتبر المكتبات العامة مراكز تربوية هامة ، وهى غالباً ما تضمن برامجها أفلاماً ومعارض ومحاضرات . ولقد خصصت الولايات المتحدة شطراً كبيراً من القسم الخاص بها فى تقرير ١٩٦٠ إلى « المكتبة العامة : مصدر من مصادر المعرفة عن الأمم المتحدة » . وتوجد أيضاً مكتبات متنقلة أو « عربات الكتب المتحركة » ، وهى عبارة عن سيارات خاصة أعدت للاستعمال فى المناطق القصية حيث لا يتأتى للناس الإفادة من المكتبات العادية .. ولا ينبغى أن نتغاضى عن الإمكانيات التى تتيحها هذه المكتبات لتنمية المجتمع ، كذلك ينبغى أن يتوافر لدى المكتبات المحلية على الأقل مجموعة من الكتب والنشرات عن الأمم المتحدة ووكالاتها ، وبعض المجلات مثل « رسالة اليونسكو » و « مجلة الأمم المتحدة » .

وفى معظم البلاد يتوافر التعليم خارج المدرسة أساساً بفضل الجهود التى تتطوع المنظمات بها هيئات أهلية تمثل اهتمامات ومناشط مختلفة ذات صبغة مهنية وثقافية وتربوية وعلمية وإنسانية . وتعين هذه الهيئات المدارس فتزودها بالمحاضرين والمواد التعليمية ، كما تحثها على إقامة الاحتفالات بالأيام الخاصة بأسرة الأمم المتحدة وتشترك معها فيها . وفى تقرير ١٩٦٠ تشير النمسا والصين وإيطاليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من البلاد إلى العمل الذى تقوم به مؤسسات الأمم المتحدة من أجل تدريس الأمم المتحدة ، سواء فى المدارس أو أوجه النشاط خارج المدرسة ، وإلى الدور الذى تسهم به جماعات الشباب المنتسبة إليها .

ولقد أنشئ الاتحاد العالمى لمؤسسات الأمم المتحدة ، وهو اتحاد يضم فروعاً قومية فى خمسين بلداً(١) ، بقصد تنمية أصدقاء الأمم المتحدة ، ونشر المعلومات عن أهدافه وأوجه نشاطه .. ولقد سبقت الإشارة إلى ما يقوم به هذا الاتحاد من عمل فى ميدان التعليم وإعداد المعلمين على المستوى القومى والمحلى .. وعلاوة على ذلك تقوم مؤسسات الأمم المتحدة القومية ، عن طريق فروعها المحلية وبالتعاون غالباً مع جماعات محلية مختلفة كالنقابات والهيئات النسائية ونوادى الشباب .. إلخ بتنظيم اجتماعات عامة وعروض سينمائية وندوات واجتماعات الخبراء التى يطلق عليها Brain Trusts وغير ذلك من مناشط . وتنشر مؤسسات الأمم المتحدة عادة صحفاً خاصة بها ، أو نشرات إخبارية ، وتعاون فى ترويج مطبوعات الأمم المتحدة . ولقد اشتركت هذه المؤسسات اشتراكاً وثيقاً فى مشروعات المعونة ذات الصبغة العملية مثل السنة العالمية للاجئين ، وحملة التحرر من الجوع ؛ وكان لهما أثر كبير على الرأى العام .

وجماعات الشباب مثل فتيان الكشافة والمرشدات هى جماعات نشطة فى كثير من الأقطار . . وقد أدرجت هذه المنظمات وأمثالها نواحى النشاط التى تقوم بها أسرة الأمم المتحدة فى برامجها العامة . . وفى الوسع تشجيع هذه المنظمات على القيام بالمزيد فى هذا الصدد ، فتستطيع النوادى غير المدرسية أن تكون بمثابة مراكز تقوم بتدريس الأمم المتحدة ووكالاتها . وفى تقرير ١٩٦٠ ذكر الاتحاد السوفييتى أن دورات الإعلام السياسى التى انعقدت

---

(١) انظر الملحق رقم ٥ من أجل عناوين المؤسسات القومية للأمم المتحدة .

فى نوادى الطلاب فى غير ساعات الدراسة كانت تشكل جزءاً هاماً من برنامج الشباب السوفييتى . . وفى كثير من مؤسسات الأمم جماعات للشباب تشترك فى منظمة قومية وتصل إلى عدد كبير من الشباب خارج نطاق المدرسة .

ومن أهم البرامج الخاصة بالشباب وأوسعها مدى ذلك البرنامج الذى يقوم به « مجلس تربية المواطن العالمى » فى المملكة المتحدة ، وهذا المجلس عضو منتسب لمؤسسة الأمم المتحدة القومية . . ويصف تقرير ١٩٦٠ هذه المنظمة وصفاً تاماً ، وهى منظمة تعمل فى المدارس وخارج المدارس على السواء . وخلال الفترة من ١٩٥٦ إلى ١٩٥٩ عقد « مجلس تربية المواطن العالمى » ١٨٠ مؤتمراً يدخل ضمنها محاضرات عطلة الكريسماس فى لندن وهى محاضرات نالت شهرة واسعة ، كما هيأ ١٠٠٠ خطيب ومحاضر ، وأصدر ٢٩٠٠ وسيلة من المعينات البصرية إلى المدارس وهيئات الشباب ، وأشرف على خدمة تبادل المراسلات عبر البحار وهى خدمة ربطت حوالى ٦٠٠٠ طفل بأصدقاء قلم فى ٤٢ بلداً ، ونشر سبعة أعداد سنوياً من مجلة تعنى بالشئون العالمية بعامة وأسرة الأمم المتحدة بخاصة ، وعقد مؤتمرات من أجل المعلمين وقادة الشباب ، ووزع نشرة الأخبار الشهرية News Letter وأحدث أخبار الأمم المتحدة والصحائف الإعلامية للمدرسين .

والمتحف هو أيضاً من مراكز تنمية المجتمع ، وفى وسعه أن يكون بمثابة مركز تربوى ، فينظم المعارض عن أعمال الأمم المتحدة

وكالاتها المتخصصة ، وكذلك عن الخصائص الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للدول الأعضاء بها .

تلك هى بعض الوسائل التى نتوصل بها إلى عدد كبير جداً من الناس الذين لايؤمون المدارس . ويتعين علينا ألا ندخر جهداً لتعريف هذه الجمهرة الغفيرة من الناس بقصة الأمم المتحدة ، وما تقوم به من أعمال ، وأن نفسر ذلك لهم على نحو يتمكنون من فهمه وتقديره حق قدره .

٦ - طرق عامة ومصادر لتدريس الأمم المتحدة والوكالات المرتبطة بها

هناك ، فى كل مادة دراسية ، طرق عديدة يمكن اتباعها ووسائل شتى يمكن الاعتماد عليها . . وليس تدريس الأمم المتحدة استثناء من هذه القاعدة العامة . . وسوف ندرس فى هذا الفصل بعض هذه الطرق وبعض الموارد المتوافرة فى هذا الخصوص . ونظراً لأن طرق التدريس والوسائل التعليمية تتصل ببعضها بعضاً اتصالا وثيقاً فسوف نعالجهما معاً بعد الإدلاء ببضع ملحوظات تمهيدية عن كل منهما على حدة . . ونحن نأمل بهذه الطريقة أن نوضح العلاقة بينهما فى التدريس ، وأن نعفى القراء من الإحالات المتعددة التى ، لولا هذه الطريقة ، كانت لا مفر منها .

قواعد اختيار الطرق التى تستخدم

قدمنا هنا طرائق كثيرة مختلفة ، ويحق للمرء أن يتساءل عن كيفية الاختيار من بينها . . ومن رأينا أن هناك على الأقل قواعد خمسة للاختيار .

القاعدة الأولى هى الهدف الذى يرجى الوصول إليه . . فلو أراد مدرس مثلا أن يثير اهتمام التلاميذ بالأمم المتحدة ووكالاتها فقد تكون الطريقة المثلى لذلك هى عرض فيلم سينمائى أو مجموعة من الصور . . ولو شاء أن يكون الطلاب فكرة دقيقة عن مشكلة من المشكلات التى تعالجها الأمم المتحدة فقد تكون خير الطرق لذلك مجموعة من الوثائق والكتب والمقالات

المقتطفة من الصحف . . والقاعدة الثانية تقوم على فهم الاحتياجات التى يتطلبها التلاميذ . فلو كانوا فى حاجة إلى أن يتعلموا بعض المهارات الفنية لإجراء بحوث أولية وجب أن يقوموا ببحث فردى فى موضوع يدور حول نظام الأمم المتحدة . أما لو كانت الجماعة فى حاجة إلى تفهم مشاعر أمة أخرى حيال مشكلة بعينها فإن مشاهدة التمثيليات والقيام بأدوار فى المسرحيات تفضى على الأرجح إلى النتائج المرغوب فيها .

والقاعدة الثالثة هى « أسلوب » المعلم نفسه . والواقع أن لكل معلم طريقته الخاصة ، فمنهم من ينجح فى استخدام الإلقاء الجماعى بوصفه وسيلة لاستثارة الاهتمام بنظام الأمم المتحدة ولاكتساب معلومات أساسية ، ومنهم من يتمكن على وجه الخصوص من استخدام المناظرات والندوات . ومن ثم وجب أن يكوّن كل معلم من الجنسين طريقة خاصة به أو أسلوباً خاصاً به ، ولكن ليس ينبغى له أن يغفل عن تجربة طريقة جديدة بين الحين والحين لكى يكتسب أساليب فنية جديدة ، ولكى يكون تدريسه أكثر فعالية . . أما الطريقة الرابعة فهى توافر الأدوات التعليمية ، والواقع أن هناك طرقاً اقترحناها هنا لا مناص من التغاضى عنها وذلك بسبب استحالة الحصول على أفلام متحركة أو أفلام ثابتة ، أو لنقص أدوات البحث التى لا بد من توافرها . أما القاعدة الخامسة فهى التنوع . . فإنه بالنسبة للتلاميذ الذين يستخدمون الكتب المدرسية يوماً بعد يوم ـ وأسبوعا ثم وأسبوعاً لا ـ تكون المناظرة (التى تعد إعداداً سليما) أمراً يبعث البهجة ويزيد من إمكانيات التعلم ، وكذلك الشأن فى الصور أو الملصقات أو الأفلام ، فإن تقديمها يرفع من مستوى التدريس بسبب الاهتمام الذى نشأ عن تناول الموضوع تناولاً طريفاً .

وليس من شك فى أن المعلمين سيجدون فى الطرق الواردة فى هذا الفصل كثيراً من الطرق المحببة إلى نفوسهم ، كما سيجدون عدداً من الطرق الجديدة التى يودون تجربتها .

ملاحظات على المواد المستخدمة فى التدريس حول نظام الأمم المتحدة

فى السنوات القليلة الماضية انصرف جهد كبير إلى إعداد مواد ضافية عن الأمم المتحدة . ولقد قامت بإعداد هذه المواد جهات شتى كالأمم المتحدة ووكالاتها ، والحكومات ، والهيئات الأهلية ، والسلطات التعليمية ، والأفراد المعنيين . ولقد بذل وقت وجهد كبيران فى هذه المهمة ، ولكن النتائج كانت مشجعة ، فهناك اليوم ثروة من المواد مختلفة الأنواع عن نظام الأمم المتحدة . . وبعض هذه المواد يتسم بالابتكار إلى حد بعيد من حيث تناوله للموضوع ، وهو جيد الصياغة حسن الإخراج . بل إن منها مفردات قليلة تتسم بالطرافة مثل ذلك الفيلم الرائع الذى يستغرق عرضه عشر دقائق والذى أنتجته الأمم المتحدة باسم « الافتتاحية Overture ؛ فإن الصور والموسيقى فى هذا الفيلم من البلاغة بحيث لم تعد حاجة إلى أى كلام .

على أنه ما زالت هناك ثغرات لا جدال ، فأكثر المواد هى باللغة الإنجليزية أو الفرنسية بجانب مطبوعات عارضة بلغات أخرى ؛ هذا برغم الجهود الحثيثة التى بذلها كثير من الناس لإنتاج مزيد من المواد بلغات أخرى . والرسومات والملصقات الكبيرة هى أيضاً من الوسائل المفيدة للغاية ولكنها باهظة التكاليف ، ثم إن الحصول عليها أمر عسير . . على

أن فى مقدور المعلمين فى كل مكان ، وبخاصة من لا تتوافر لديهم أجهزة عرض للأفلام المتحركة والثابتة أن يستخدموا مجموعات من الصور الكبيرة جداً ، ونفضل منها تلك الصور الملصقة على ورق مقوى .

وتوجد مواد كثيرة تتزايد باستمرار من أجل طلاب المدارس الثانوية ولكن لم تظهر حتى الآن إلا كتب أو كتيبات قليلة تصلح للأطفال فى المراحل الابتدائية .

على أنه برغم ما أحرز من تقدم فى هذا المضمار فإن ندرة المواد التعليمية تشكل مشكلة كبرى . وقد برز هذا المعنى فى تقرير ١٩٦٠ حيث قال : « إن النتيجة العامة التى تستخلص مما أتيح لنا من دلائل هى أن ثمة تقدم قد تحقق ولكن المواد التعليمية لا تزال تعانى من النقص ، على وجه أو آخر ، فى كافة البلاد » .

ويشير التقرير إلى أن الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة ، وإن كانت تستطيع أن تفعل شيئاً لتحسين هذا الوضع ، فإن التبعة الكبرى يجب أن تتحملها الحكومات الوطنية .

ولكى يحصل المعلمون على المواد المتوافرة فى الوقت الراهن عليهم أن يتذكروا المصادر الرئيسية للمعلومات .. وتختلف هذه المصادر من بلد إلى بلد ، ولكنها على العموم كما يلى :

١ — مراكز الأمم المتحدة للاستعلامات(١) .

---

(١) انظر عناوين هذه المراكز فى الملحق رقم ٥ . وفى هذا الملحق نفسه تجد كذلك عناوين المكتبات التى تودع اليونسكو مطبوعاتها لديها .

٣ — وزارات التربية والتعليم ، أو غيرها من الهيئات التعليمية .

٣ — منظمات المعلمين القومية .

٤ — اللجان الوطنية لليونسكو .

٥ — مكاتب الاستعلامات للوكالات المتخصصة التى توجد فى بعض الأقطـــار(١).

٦ — الفروع المحلية للاتحاد العالمى لمؤسسات الأمم المتحدة(١).

٧ — الفروع المحلية أو القومية للهيئات الأهلية .

ومن الخدمات التى تستطيع أن تؤديها أية حكومة أو هيئة أهلية عامة هى أن تنشر قائمة موجزة تتضمن جميع المواد التعليمية الموجودة حالياً فى بلدها مع ذكر العناوين اللازمة للحصول عليها . ولقد تم هذا فى بعض البلاد ولكن ليس فى كلها على وجه اليقين . ومن الممكن تخصيص بعض المدارس تكون بمثابة مراكز استعلامات تنشأ بها معامل لإعداد المناهج ، أومراكز إنتاج لإعداد الأدوات التعليمية ، وذلك حتى يحين الوقت الذى تجهز فيه جميع المدارس على نحو أفضل .

وقد يخال بعض المعلمين ، الذين يلقون نظرة سريعة على محتويات هذا الكتيب أو يتصفحون سراعاً موضوعات هذا الفصل ، أن من المحال القيام بتدريس الأمم المتحدة ووكالاتها إلا فى المدارس التى تتوافر لديها الأجهزة

---

(١) انظر عناوين هذه المراكز فى الملحق رقم ٥ . وفى هذا الملحق نفسه تجد كذلك عناوين المكتبات التى تودع اليونسكو مطبوعاتها لديها .

والمعلمون والمدربون تدريباً حسناً .. ذلك أن كثيراً من المقترحات تفترض وجود موارد قد لا تتوافر لدى بعض المدارس .. بيد أن دراسة المقترحات الواردة فى الصفحات التالية دراسة دقيقة تكشف لنا أن من الممكن غالباً تطبيق هذه المقترحات فى مدارس ليست غنية بالمواد التعليمية ، أو بالمعلمين البارعين فى شتى طرق التدريس .

مثال ذلك أنه رب معلم فى مدرسة ريفية ، ببلد من البــــلاد المتخلفة اقتصادياً ، قد لا يجد إلا غرفة من أربعة جدران وأرضية عارية ليتخذ منها فصلاً ؛ ولكن من الممكن اصطناع السبورات من بعض الألواح الخشبية وقليل من الطلاء الأسود ، كما أن من الممكن تغطية الجدران بالخرائط والرسوم البيانية والصور ، حتى لو اضطر المعلم والطلاب إلى استخدام أقلام الفحم أو أصابع الطباشير أو الطلاء . ومن الممكن الحصول على جزازات من الصحف والمجلات التى تتجمع فى القرية .. ولقد شاع استعمال الراديو فى كثير من أرجاء العالم ، وإذا لم تكن المدرسة تملك جهاز استقبال فإن فى وسع الطلاب أحياناً أن يستمعوا إلى الإذاعات فى بعض الأماكن التى تعود السكان أن يتجمعوا فيها .. كذلك من الممكن أن يتعاون التلاميذ فى رسم الخرائط على الأرض فى فناء المدرسة ، وفى تأليف مسرحيات بسيطة وتأدية أدوارها بأقل قدر من الأدوات المسرحية المرتجلة ، وفى القيام بأدوار معينة ، وفى إلقاء الأناشيد الجماعية .

وعلى هذا النحو يتمكن المعلم الذى كان فصله عارياً فى بداية العام الدراسى من استخدام وتطويع بعض المقترحات التى سنذكرها فيما يلى عند الكلام على طرق التدريس والمواد التعليمية الإضافية . . والحق أن هذه ليست بالمهمة السهلة ، ولكنها على أية حال ليست بالمهمة المستحيلة . ولعل أبرع

تدريس شهده مؤلف هذا الكتاب وأشده ابتكاراً كان فى مدارس من هذا الضرب فى أجزاء كثيرة من العالم ، ولعل أسوأ تدريس وأبعده عن الابتكار تم فى مدارس جهزت تجهيزاً مفرطاً باهظ التكاليف . . نعم إن المواد التعليمية مفيدة للغاية . ولكنها ليست وحدها التى تضمن التدريس السليم .

وبعد هذه الاعتبارات الخاصة بالطرق والوسائل نتحول إلى بحث مقترحات أكثر تحديداً عن وسائل تدريس الأمم المتحدة والوكالات المرتبطة بها .

الكتب المدرسية ومواد المطالعة الإضافية

تصلح جميع الطرق والوسائل للتدريس حول الأمم المتحدة ، ولكن الطريقة الرئيسية والوسيلة الأساسية هى المطالعة والكتاب . . وبالنسبة لصغار التلاميذ يجب أن يكون هذا التدريس فى معظمه عبارة عن حكايات يقوم المعلم بروايتها ، أو تستخدم فيها الصور ووسائل الإيضاح، على أنه ينبغى للمعلم أن يستخدم كتب المطالعة حتى فى السنوات الثلاثة أو الأربعة الأولى بالمدرسة . . وحين يقع الاختيار على هذه الكتب قام المعلم نفسه بقراءة بعض نصوصها بصوت عال ، وقام التلاميذ بقراءة بعض النصوص الأخرى فرادى . والواقع أن هذه الكتب، على قلتها، موجودة فعلاً . ومن المطبوعات التى لقيت رواجاً فى هذا المجال كتاب بعنوان « حديقة غرسناها سوياً (١)» ،

---

(١) A Garden we planted together صدر عن دار النشر ماكجروهيل بنيويورك .

وقد نشر بالتعاون مع الأمم المتحدة ويشتمل على صور أخذت من فيلم ثابت أنتجته الأمم المتحدة بنفس العنوان . وتحكى لنا هذه القصة الرمزية ، وهى قصة ترجمت إلى لغات عديدة ، عن حديقة أطفال تنمو فيها نباتات ، وتموت فيها نباتات، فجاء الأطفال ذات يوم وقرروا أن يعملوا سوياً، وأن يشقوا خنادق ليوفروا الماء لكل أجزاء الحديقة . . وفى النهاية يظهر وجه الشبه بين الحديقة والأمم المتحدة . ومن هذه المطبوعات « ثلاثة وعود لك » (١) وهو كتاب مصور للأطفال من سن ٦ إلى ١٠ يوضح أهداف الأمم المتحدة ومهامها ، وقد أخذ عن فيلم ثابت بهذا العنوان أنتجته الأمم المتحدة .

أما الكتب الخاصة بتلاميذ الصفوف الأخيرة من المرحلة الابتدائية وبطلاب المدارس الثانوية فهى كتب عديدة لحسن الطالع .. وهذا أمر له ما يبرره إذ أن من الممكن تدريس قدر أكبر من المعلومات فى هذه المراحل . . وهناك فى تقرير ١٩٦٠ قوائم بالكتب المدرسية ومواد المطالعة الإضافية التى قررتها كثير من الدول عن الأمم المتحدة ، هذا بجانب ما أفادت به دول أخرى من أنها فى سبيل إعداد كتب فى هذا الصدد ، ومن هذه الدول أيسلاندا ويوغوسلافيا . وفى المؤتمر الاقليمى الحادى عشر للمنظمات الأهلية وهو المؤتمر الذى انعقد فى بوجوتا عام ١٩٥٩ ، صدر قرار يدعو كولومبيا وأكوادور وبيرو وفنزويلا أن تعد كتاباً فى هذا الموضوع ، وأن تقوم بتوزيعه . ، وهذا مثال فريد عن التعاون القائم بين الدول لتعزيز التدريس حول أسرة الأمم المتحدة، وأفادت عدة بلاد فى تقرير ١٩٦٠ أنها خصصت فصولاً عن الأمم المتحدة فى الكتب المدرسية ، ومن هذه الدول النمسا وإيران وسويسرا والجمهورية العربية المتحدة .

---

(١) Three Promises to you . بقلم منروليف صدر عن مطبعة لبنكوت بفيلادلفيا بالتعاون مع إدارة الأمم المتحدة للاستعلامات العامة ١٦٥٧ .

وبعض البلاد تستخدم بنجاح ملحوظ الأعداد الخاصة من الصحف التى تصدر أسبوعياً أو شهرياً عن الأحداث الجارية ، والتى توجه خاصة إلى التلاميذ فى الصفوف الأخيرة والمتوسطة وإلى الطلاب المتفوقين بوصفها من مواد المطالعة الإضافية .

وفى مقدور الطلاب فى هذه السن أن يستخدموا على نطاق واسع مجلات شتى مثل « رسالة اليونسكو » ، و « مجلة الأمم المتحدة » و « الصحة العالمية » و « أنباء منظمة العمل الدولية » ، أو أية مطبوعات أو صحائف مصورة قد تكون فى متناول أيديهم . ومن المواد الإضافية التى ورد ذكرها فى تقرير ١٩٦٠ : النشرات والتعليمات والدوريات وعينات الدروس والمقالات التى تصدرها السلطات التعليمية ، والأفلام المتحركة والثابتة ، والملصقات والتسجيلات ، وأدلة المناظرات الموضوعة للمعلمين والتلاميذ ـ والمعلومات الأساسية والمقترحات الخاصة بطرق التدريس التى تنشر فى المجلات التربوية والمواد التى تستخدم فى المعارض المدرسية .

على أننا سوف نبحث بعض هذه المواد فى أجزاء تالية من هذا الفصل .

وفى سبيل إعداد مواد للمطالعة عن الأمم المتحدة ، عملت عدة بلاد على ترجمة كتب ومقالات بلغاتها القومية ، ويتم هذا أحياناً نظير معونة من الأمم المتحدة أو اليونسكو . . وإلى جانب الكتب المدرسية ومواد المطالعة الإضافية يستطيع طلاب المدارس الثانوية أن يستخدموا المواد الأكثر تفصيلاً التى تعرف بالأمم المتحدة ووكالاتها التابعة لها . ثم من واجب الطلاب جميعاً أن يلموا على الأقل بطرف من ميثاق الأمم المتحدة بوصفه الوثيقة الأساسية عن المنظمة ، وبالإعلان العالمى لحقوق الإنسان . وتوجد هاتان الوثيقتان الآن فى كثير من اللغات المختلفة .

وفى قدرة أكثر طلاب المدارس الثانوية أن يبدأوا بمطالعة مجموعة من الكراسات عن كل هيئة من الهيئات الرئيسية فى الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة وهى بعنوان : «... ماهى؟ . . . ماذا تعمل ؟ . . . وكيف تعمل؟...» وتشتمل كل كراسة على صفحات يتراوح عددها بين ثمان وأربع عشرة صفحة ، تتاح فى لغات عدة . كذلك يستطيع معظم الطلاب فى هذه المرحلة أن يفيدوا من مطالعة كثير من المقالات التى تنشرها « مجلة الأمم المتحدة » ، وهى مجلة تصدر كل شهر بالإنجليزية والفرنسية والأسبانية وتعالج المجلة غالباً مواضيع خاصة ، فعدد شهر اكتوبر يشتمل على مثال عن القضايا التى تكون محل نقاش فى الدورة التالية للجمعية العامة ؛ ويحتوى كل عدد على عرض لأنباء الشهر ، وعلى موجز لقرارات الأمم المتحدة كلها مع ذكر مراجع الوثائق حتى يكون العدد سجلاً وافياً على قدر الإمكان . . أما عدد نوفمبر وديسمبر فهو يتضمن عادة المناقشات التى جرت فى الجمعية العامة ، كما يشتمل على بعض محاضر الجلسات . وأحياناً يعاد نشر مقالات من هذه الصحيفة لتوزع على مدى أوسع كما هو الشأن عندما نشر فى ١٩٦١ مقال بعنوان « الأمم المتحدة ووضع المرأة » .

ومن الوثائق المفيدة للطلاب والمعلمين على السواء كتيب بعنوان «حقائق أساسية عن الأمم المتحدة Basic Facts about the United Nations » . وهو كتيب يتناول كافة أجزاء أسرة الأمم المتحدة وتشكيلها وأوجه نشاطها ، كما يتناول كذلك علاقاتها مع بعضها البعض . وقد نشر هذا الكتيب بعدة لغات ، وهو موضع مراجعة بين الحين والحين حتى تبقى المعلومات الواردة به حديثة العهد . . هذا والطبعة الحالية (١٩٦٢) هى الطبعة السابعة عشرة .

وقد نشرت الأمم المتحدة ، مطبوعين يوزعان بالمجان هما « أسرة

« الأمم المتحدة » ، و « مهام الأمم المتحدة وتشكيلها » ، والكتابان يعطيان فكرة واضحة شاملة عن المنظمة وأجهزتها المختلفة ووكالاتها التابعة لها ووظائف كل منها وأهدافها .

ومن المطبوعات المفيدة الأخرى « من أجل رفاهية الإنسان For Human Welfare (وهو دليل عن أعمال المجلس الاقتصادى والاجتماعى) ، و « التعاون من أجل التقدم الاقتصادى Co - operation for Econonic Progress » (وهو عن الأعمال التى تقوم بها اللجان الاقتصادية الإقليمية الأبعة) و « المعونة الفنية Technical Assisacnce » (وهو عن المعونة الدولية التى تتولى تنظيمها الأمم المتحدة) ، وكتيبان عن مشكلات حقوق الإنسان هما « مستوى مشترك لكافة الشعوب والأمم A Srandard of Achievement » و « الأعمال التى تقوم بها الأمم المتحدة من أجـــل حقوق الإنسان United Nations Work for Human Rights » ، ثم الكتاب الذى صدر أخيراً بعنوان « المرشد إلى ميثاق الأمم المتحدة A Guide to the Charter of U. N. » وهو يقتفى تاريخ إنشاء الأمم المتحدة ، ويشرح كيفية تشكيل المنظمة بحيث تحقق مبادىء الميثاق .

ويوجد عدد من المحاضر الرسمية لجلسات الأمم المتحدة تنشر سنوياً أو تخرج إخراجا حديثاً على فترات منظمة ، وتعتبر هذه الكتب مراجع قيمة ومصادر تفيد الباحثين من معلمين ومحاضرين ومن مؤلفى الكتب المدرسية وطلاب الجامعات وبعض طلاب المدارس الثانوية المتفوقين . . وحرى بمعظم طلاب المدارس الثانوية أن يتمكنوا من استخدام « التقرير السنوى للسكرتير العام » وبخاصة المقدمة التى ترد فى صدر هذا التقرير ، وهى تنشر

منفصلة . أما طلاب المدارس الثانوية الذين بلغوا مرحلة من النضوج أكبر وكذلك الكبار الراشدون فإنهم يجدون فى « الأمم المتحدة لكل إنسان Everymans United Nations » «والكتاب السنوى للأمم المتحدة U . N Yearbook » ذخيرة من المعلومات المفيدة عن كافة أسرة الأمم المتحدة . ويعتبر كتاب « الأمم المتحدة لكل إنسان » مرجعاً جامعا يلخص تاريخ أسرة الأمم المتحدة ، ونواحى نشاطها من ١٩٤٥ إلى ١٩٥٨ . أما الكتاب السنوى للأمم المتحدة «فهو يصدر سنويا منذ ١٩٤٧ ، ويتناول الجزء الأول منه المناقشات التى تدور فى الجمعية العامة ، ويعالج الجزء الثانى منه أوجه النشاط التى تقوم بها أقسام الأمم المتحدة الأخرى . وتوجد أيضا دراسات دورية مثل « المسح الاقتصادى العالمى World Economic Survey » و « تقرير عن الوضع الاجتماعى العالمى Report on the World Economic Situation » وهو تقرير يصدر كل سنتين وتتولى نشره الأمم المتحدة[1] .

ومن الممكن استعارة هذه الوثائق المفيدة وغيرها من وثائق من كثير من المكتبات العامة ، أو شراؤها من متعهدى بيع مطبوعات الأمم المتحدة أو اليونسكو فى شتى أرجاء العالم ، أو الاطلاع عليها فى حجرات المطالعة القائمة بمراكز الاستعلامات للأمم المتحدة[2] .

ويستطيع الطلاب كذلك أن يفيدوا من مقالات الصحف والمجلات ، وأحياناً يتولى مؤلفون ثقات فى الأمم المتحدة تحرير هذه المقالات ، ولهذا ينبغى أن تقتطع وتدخر للرجوع إليها فى المستقبل .

---

(١) انظر « حقائق وأرقام Facts & Figuers » وهو من مطبوعات الأمم المتحدة رقم ٦٣/١/٤ .

(٢) انظر المرفق رقم ٥ .

الأحداث الجارية وصحف الأحداث الجارية

تولى بعض البلاد اهتماماً ملحوظاً لدراسة الأحداث الجارية والشئون المعاصرة وهى ترجو بهذا أن تجعل الطلاب يعنون بالأحداث المحلية، والقومية والدولية، ويألفون تتبع الأخبار. وهكذا تزداد معلوماتهم المدرسية ثراءً وتغدو ملاحقة للزمن.

والواقع أن تناول الموضوع على هذا النحو له قيمته الكبرى، إذ يتمكن الطلاب من متابعة التقدم الذى تحرزه الأمم المتحدة يومياً، وبخاصة أثناء جلسات الجمعية العامة، كما يزداد اهتمامهم بأوجه نشاطها . . . على أن الأمر لا يخلو من مخاطر، منها أن هذه الدراسة قد تكون دراسة سطحية، ومنها أن الطلاب قد لا يواجهون إلا قضايا تنذر بالانفجار، ولا تجد لها متنفساً إلا فى الجمعية العامة. ومن الممكن تنكب هذه المزالق لو دبر المعلمون فترات أطول يخصصونها لدراسة موضوعات قليلة عن الأمم المتحدة وذلك بدلاً من أن يغطوا مجموعة كبيرة من الموضوعات يمرون عليها سراعاً، وكذلك لو عملوا على أن يدرس التلاميذ جوانب أخرى من أسرة الأمم المتحدة والجمعية العامة ومجلس الأمن.

ومن الوسائل التى تفضى إلى التعمق فى هذه الدراسة هى أن يطلب المعلمون إلى مختلف الطلاب أن يكونوا « خبراء » لمدة أسابيع قليلة، يتخصصون فيها فى قضية بعينها، أو يتخصصون فى الدور الذى تقوم به هذه الدولة أو تلك فى الأمم المتحدة، ثم عليهم أن يعرضوا على بقية زملائهم تقارير تشمل نتائج أبحاثهم بين الحين والحين.

وتتطلب هذه الطريقة استخدام الصحف اليومية والإذاعة والتليفزيون إلى حد كبير .. وتوجد فى بعض البلاد صحف أسبوعية وضعت خصيصاً للأطفال . ولقد ذكرت كندا والنرويج والولايات المتحدة ، فى تقرير ١٩٦٠ ، مطبوعات كثيرة من هذا النوع – على أن هذه المطبوعات توجد أيضاً فى بلاد أخرى . ومن واجب المعلمين ورجال المكتبات أن يحتفظوا بنسخ من هذه المجلات لتكون مادة إضافية يطلع عليها فى المستقبل طلاب آخرون .

الصور والملصقات والخرائط البيانية والرسوم

الكاريكاتورية

الصور أداة قيمة للغاية من أدوات التدريس ، لأن الصورة هى أحياناً أبلغ من الألفاظ . فرب صورة عن مرض الفرامبوزيا أو الجذام هى أفصح من كل كلام ، وربما لا يجد المرء وسيلة توضح الحياة التى يحياها اللاجئون العرب فى معسكر بقطاع غزة خيراً من مجموعة من الصور فى هذا الموضوع . ولو أراد المرء أن يعرف ما تبدو عليه الملابس التى يلبسها الناس فى غرب أفريقيا (وهى التى قدت من قماش الكنت الزاهى الألوان) فإنه يجد فى الصورة جواباً شافياً .

ومن الممكن تجميع الصور التى تتعلق بالأعمال التى تقوم بها الأمم المتحدة من الصحف والمجلات . . ومن المصادر القيمة على وجه الخصوص المجلات الإخبارية المصورة التى راجت الآن رواجاً كبيراً فى كثير من أرجاء العالم . ويمكن أحيانا الحصول على ملصقات من مراكز الأمم المتحدة للإعلام ، ولكن أسماء هذه الملصقات غير مدرجة هنا لأنها تنفد سراعاً ،

ولأن من النادر أن يعاد طبع نفس المجموعات من الملصقات . ومن المصادر الرائعة للحصول على مواد مصورة ، بما فى ذلك الرسوم البيانية ، مجلات شتى مثل « رسالة اليونسكو » « والصحة العالمية » و « مجلة الأمم المتحدة » .

وخير طريقة لا ستخدام الصور والملصقات والخرائط البيانية هى أن تثبت على ورق مقوى ، وأن تعرض بوساطة جهاز مكبر ، حتى يتسنى للفصل كله أن يراها . فإذا لم يتأت هذا وجب على المدرس أن ينتقل من جماعة إلى جماعة . أو من صف إلى صف عارضاً المواد المصورة ، أو قد تمرر هذه المواد من تلميذ إلى تلميذ . ولكن ينبغى أن يقوم التلاميذ بدراسة هذه المواد دراسة فاحصة ، لا أن يكتفوا بمجرد النظر إليها . وغالباً ما يدهش المرء الأشياء التى يلحظها التلاميذ فى صورة أو رسم أو خريطة لو سألهم « ماذا ترون ؟ .. ولهذا ربما تكفى ست صور أو سبع لتكون محور مناقشة تطول أربعين أو خمسين دقيقة .

أما الرسوم الكاريكاتورية فهى أكثر ندرة ، ولكن من الممكن الحصول عليها من بعض الصحف والمجلات . والرسوم الكاريكاتورية تصور غالباً أفكاراً من العسير جدا أن نعبر عنها تعبيراً دقيقاً فى ألفاظ ، ولهذا يعتبر الرسم الكاريكاتورى طريقة بسيطة للتعبير عن الأفكار . والواقع أن الرسوم الكاريكاتورية تستغلق أحياناً على الأفهام فلا يتذوقها إلا الأقلون – وربما يحسن المعلمون والمربون صنعاً لو جمعوا هذه الرسوم بوصفها من الوسائل التعليمية البارعة .

وهناك حاجة كبرى إلى الصور والملصقات والخرائط البيانية وصحائف الصور لاستخدامها فى المدارس ومؤسسات تعليم الكبار . وبرغم أن إنتاج هذه المواد يتكلف كثيراً ، إلا أن النتائج التى نحصل عليها خليقة بما يبذل فيها من جهد ، ومن المشروعات التى تستطيع أن تضطلع بها حكومة من

الحكومات أو سلطة تعليمية أو هيئة أهلية أو حتى الأمم المتحدة ذاتها هي أن تتولى نشر مجموعات قليلة من الملصقات، مثبتة على ورق مقوى، وبها فتحات من عل حتى يتسنى تعليقها فى قاعات الدرس، وربما كان فى وسع الجماعات المعنية بهذا الموضوع أن تقوم بدراسة عن الدور الذى تلعبه هذه المواد المصورة فى التدريس حول الأمم المتحدة ووكالاتها المرتبطة بها،

اللوحات الوبرية وصحف الحائط
ولوحات الأخبار والمعارض

اللوحات الوبرية ليست شائعة الاستعمال، ولكن من الممكن عرضها على نحو فعال ينبض بالحياة، وبصفة خاصة فى تصوير تشكيل منظمة الأمم المتحدة، ، واللوحات الوبرية عبارة عن لوحة كبيرة من الخشب أو الورق المقوى مغطاة بقطعة من الصوف ذات وبر سميك، ويفضل أن يكون لونه رمادياً أو أسود، ثم تقص قطع من الورق المقوى، ويلصق خلفها قطع من الصوف مساوية لها ، ، وتستخدم هذه القطع لتمثيل مختلف أجهزة الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة . ثم توضع هذه القطع على اللوحة الوبرية أثناء الشرح حتى يتم تجميع جهاز الأمم المتحدة كله . . ويمكن إيضاح نفس هذه المعلومات بالرسم على السبورة، أو على صحائف كبيرة من الورق، ولكن رسوم اللوحة الوبرية لها ميزة اللون والحركة، كما أنه يتاح عرضها على اللوحة قطعة بعد الأخرى أثناء الشرح .

ومن الممكن بطبيعة الحال، استخدام هذه الطريقة فى إيضاح موضوعات أخرى مثل إيضاح دخل الأمم المتحدة ومصروفاتها برسوم بيانية، أو إيضاح

معدل دخل الفرد الواحد فى مختلف الدول الأعضاء بالأمم المتحدة ، أو فى عرض صور توضح أعمال بعض الوكالات المتخصصة ، أو صور الشخصيات البارزة المتصلة بهذه المنظمات

أما صحف الحائط فهى أداة تعليمية جيدة و بصفة خاصة فى الدول التى يوجد بها عدد كبير من الأشخاص لا يعرفون القراءة ، أو فى الدول التى تندر فيها الصحف . ويمكن لصحف الحائط أن تزود الناس بمعلومات مصورة فعالة ، ولذلك يجب أن تعرض بحيث تكون فى متناول أكبر عـــدد من المشاهدين .

أما لوحات الأخبار فمألوفة فى المدارس إلى حد كبير فى معظم الدول ، ولكنها يجب أن تستخدم كذلك فى المصانع ، والمتاجر الكبيرة ، والمكتبات ، والأبنية العامة .

أما المعارض الكبيرة فهى باهظة التكاليف ويصعب نقلها ـ ولكن آلاف الناس يشهدونها ، وهى تحظى بإعجاب الناظرين ، على أنه يمكن للمدارس أو المنظمات أو الهيئات فى أى مجتمع أن تنظم إقامة معارض متواضعة ، ، وفى تقرير عام ١٩٦٠ أشارت بلجيكا بصفة خاصة إلى المعارض فقالت : « كانت المعارض المتنقـــلة عن الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو ، وحقوق الإنسان ، والشرق الأدنى ، والشرق الأقصى ، ومشروع التقدير المتبادل للقيم الثقافية بين الشرق والغرب ، تنتقل من مدينة إلى مدينة ، ومن قرية إلى قرية » .

الأفلام المتحركة والأفلام الثابتة

قلما توجد طريقة من طرق التدريس أكثر فعالية من الأفلام المتحركة والأفلام الثابتة ، فكلاهما له قيمة ، وكلاهما له نقاط ضعف .

والواقع أن السينما تتيح لكل فرد أن يشهد عن قرب الاجتماعات الرئيسية للأمم المتحدة ووكالاتها ، وتعرض عليه وهو جالس فى مقعده الوثير مناظر الأماكن التى يعمل فيها ممثلو الأمم المتحدة فى جميع أنحاء العالم ، وتمكنه من أن يشهد أحداث الشهور ، وربما أحداث السنين ، فى دقائق قليلة بصورة واقعية ، مضافاً إليها الصوت واللون إمعاناً فى تجسيد الحقيقة . على أن للسينما مثالبها . فقد لاتفهم الأفلام فهماً تاماً مالم تعقب عرضها مناقشة ، ثم أن هناك بطبيعة الحال أماكن لاحصر لها لاتتوافر لديها أجهزة عرض هذه الأفلام . وتمتاز الأفلام الثابتة فى بعض النواحى على الأفلام المتحركة على الأقل من حيث استخدامها فى المدارس ، فهى أقل تكاليفا وأسهل تناولا من الأفلام المتحركة ، ثم أنه يمكن إيقاف عرض الفيلم ريثما تنتهى المناقشة أو يمكن إعادة عرضه لتوضيح نقطة أو تأكيدها .

وقد أنتجت الأمم المتحدة ، منذ إنشائها أكثر من مائة فيلم ، كما أنتجت الوكالات المتخصصة عدداً كبيراً آخر . ومن العسير انتاج أفلام ناطقة بجميع اللغات المطلوبة ، ولكن الأمم المتحدة فعلت الشيء الكثير فى هذا السبيل . فقد أنتجت فى عام ١٩٦٠ — على سبيل المثال — فيلما خاصا عن الأمم المتحدة، ناطقا بست وثلاثين لغة ، وهو أكثر الأعمال من هذا النوع طموحاً حتى

الآن : كذلك ظهر عدد لابأس به من أفلامها الحديثة باللغات الصينية والإنجليزية والفرنسية والأندونيسية والنرويجية والإيرانية والبرتغالية والأسبانية والتايية والأردية ، كما أنتجت أفلاماً ذات أهمية خاصة لدول معينة ناطقة بلغاتها .

ويتعذر علينا أن نختار عدداً قليلا من الأفلام التى أثارت اهتماماً واسع النطاق ، ولكن فى وسعنا أن نقدم قائمة قصيرة تضمنها السلسلة الإخبارية الجديدة عن ميثاق الأمم المتحدة ، والجمعية العامة ، ومجلس الأمن ومجلس الوصاية ، بالإضافة إلى أفلام أخرى سوف تصدر عن الوكالات المتخصصة . ومن الأفلام التى لقيت نجاحاً كبيراً فيلم بعنوان « حيث نعمل من أجل السلام Wokshop for Peace » وهو فيلم يستغرق عرضه ثلاثين دقيقة، ويتضمن جولة كاملة فى مقر الأمم المتحدة ، وكذلك فيلم « الافتتاحية » ، ويستغرق عرضه عشر دقائق وقد سلفت الإشارة إليه . ويروى فيلم أنتج فى عام ١٩٦١ بعنوان «نصف مجموع الجنس البشرى Half of Mankind» قصة برنامج المعونة الفنية فى الدول غير الصناعية ، ويبدو أنه سيكون موضع استحسان .. ومن الأفلام الخاصة بالأطفال التى لقيت نجاحا فيلم بعنوان : « أطفال الدانمرك يبنون مدرسة يونانية Danish Children build a Greek School » وآخر بعنوان « ثلاثة من أطفالنا Three of OurChildren » (عن عمل اليونيسيف فى أوربا وأفريقيا والشرق الأقصى) ، وثالث بعنوان « أطفال عليهم واجبات » (يصف رحلة دانى كاى حول العالم من أجل صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة) .

وأشير فى تقرير عام ١٩٦٠ إلى أنه بالإضافة إلى الأفلام التى أنتجتها منظمة اليونسكو ، أسهمت هذه المنظمة فى نفقات إنتاج فيلم رسوم متحركة بالألوان وعنوانه

« فى سبيل الصداقة » وهو عن أهداف الأمم المتحدة ورسمه الفنان التشيكى المعروف جيرى ترنكا ، وفيلم عن التربية الأساسية فى سارتانو بجنوب إيطاليا أنتجته شركة سينمائية دانماركية . وفى السنوات الأخيرة أنتجت أستراليا فيلمين عن الأمم المتحدة هما : «عبر الحدود Across the frontiers » وهو فيلم للمدارس الثانوية عن أهداف اليونسكو ومهامها ـ مع إشارة خاصة إلى أستراليا وجنوب آسيا، وفيلم «ولد الناس متساويين Born Equal » وهو للصفوف الأخيرة من المدرسة الإبتدائية والمدارس الثانوية عن الإعلان العالمى لحقوق الإنسان .

وأنتجت الأمم المتحدة ووكالاتها عدداً من الأفلام الثابتة، من بينها فيلمان للأطفال هما « حديقة غرسناها سويا » و « ثلاثة وعود لك » . ومن الأفلام التى تناسب تلاميذ المدارس الثانوية ، وتصور جهود الأمم المتحدة أصدق تصوير الأفلام التالية : « كيف تعمل الأمم المتحدة » ، و « الجمعية العامة للأمم المتحدة » ، و « الأمم المتحدة : مشرع للسلام » ، و « نحو عالم أفضل : كيف بدأت الأمم المتحدة » ، و « من أجل التقدم الاجتماعى والتقدم الاقتصادى » (عن أعمال المجلس الاقتصادى والاجتماعى) ، و « التقدم عن طريق تقاسم المهارات » (عن نشاط الوكالات المتخصصة) ، و « لتكن هناك حياة » (عن منظمة الصحة العالمية واليونيسيف) ، « حتى يتوافر لدينا الخبز » (عن عمل منظمة الأغذية والزراعة) ، و « لكى تتكاتف جهودهم » (عن المقر الدائم للأمم المتحدة) . ولقد أبرزت الأفلام الثابتة التى أنتجتها اليونسكو حديثاً مشروعات اليونسكو الرئيسية وتتضمن « المياه فى المناطق الجرداء Water in the Arid Zones» «السحب والشهب Clouds & Meteors» «ينبوع السعادة Sorce of Happiness» « والأمم المتحدة فى أسيا The U.N in Asia»

وأنتجت أستراليا وأوروجواى وغيرهما من الدول أفلاماً ثابتة تستخدم فى مدارسها . ولدى أستراليا فيلم ثابت من أربع وعشرين صورة يسمى « عشر سنوات فى سبيل السلام »، كما أن أوروجواى تملك مجموعة من الأفلام الثابتة للاستعانة بها كوسائل إيضاح فى خمس وعشرين محاضرة عن نظام الأمم المتحدة . وطبع اتحاد المعلمين فى أستراليا فيلماً ثابتاً عن « الأمم المتحدة : نحو عالم أفضل » . أما مركز ليررفورننج Laererforning بالدانمارك فقد أعد فيلما عن « السويس » وصف فيه جهود الأمم المتحدة إبان هذه الأزمة والفيلمان الأخيران هما جزء من مشروع قام على تنظيمه الاتحاد الدولى لمنظمات المهن التعليمية بمعاونة من اليونسكو

الراديو ، والتسجيلات ، وأشرطة التسجيل ، والتليفزيون

الراديو وسيلة شائعة جداً من وسائل الاتصال بالجماهير فى الوقت الحاضر وقدرته على رواية قصة الأمم المتحدة عظيمة .

ولقد خصص قسم الراديو بالأمم المتحدة جل وقته فى إعداد برامج أسبوعيه، يستغرق كل برنامج منها خمس عشرة دقيقة ، أذيعت فى عام ١٩٥٩ ، على سبيل المثال ، بإحدى وثلاثين لغة ، فى أكثر من تسعين دولة. وقام هذا القسم بتوزيع نحو ٢٥٠٠٠ أسطوانة أو شريط تسجيل فيما بين عامى ١٩٥٦ و ١٩٥٩ على محطات الإذاعة فى شتى أنحاء العالم . وقدم كذلك نشرات إخبارية بتسع وعشرين لغة أذاعتها خمس وخمسون محطة إذاعة فى الدول الأعضاء ، كما تعاون هذا القسم مع أقسام الإذاعة بإدارات التربية القومية والإقليمية والمحلية .

وقامت منظمة اليونسكو بنواحي نشاط مشابهة فى الإذاعة ، فوزعت فى الفترة من عام ١٩٥٦ إلى عام ١٩٥٩ أكثر من ٢٠٠٠٠ تسجيل بثلاث وعشرين لغة ، فى ثمان وتسعين دولة . وأنتجت فى عام ١٩٥٧ مسلسلة خاصة مكونة من ثلاثين برنامجاً بعشر لغات عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية . وفى عام ١٩٥٩ أنتجت أربعة وأربعين برنامجاً مماثلاً آخر فى تسع لغات . وقامت اليونسكو بتوزيع أشرطة تسجيل لحوالى ستين برنامجاً لاستخدامها فى التدريس عن أسرة الأمم المتحدة .

وتضمن تقرير عام ١٩٦٠ بياناً من أستراليا عن استخدام الإذاعة ، وأشار هذا البيان إلى إدخال مجموعة ، من اثنى عشر برنامجا فى عام ١٩٥٨ عن « أسرة الجنس البشرى » أنتجتها « شركة الإذاعة الأسترالية بالتعاون مع مديرى التربية بالحكومة الأسترالية ؛ هذا بالإضافة إلى برامج أخرى عديدة . وأشارت نيوزيلندة بإيجاز إلى إرسال برامج الإذاعة المدارسية إلى جزر توكيلو ، وأشارت الحكومة النرويجية فى تقريرها إلى أن محطة الإذاعة النرويجية تذيع غالباً برامج خاصة عن منظمة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة .

وليس من شك فى أن إمكانيات التليفزيون من الناحية التربوية هى أعظم فى بعض النواحى من إمكانيات الإذاعة . ولقد بدأ استخدام هذه الوسيلة الحديثة العهد على نطاق ضيق فى مجال التعليم . ولما افتتح المقر الدائم الجديد لمنظمة اليونسكو بباريس فى عام ١٩٥٨ ، قدمت شبكة التليفزيون الفرنسية برنامجاً بعنوان « اليونسكو فى عام ٢٠٠٨ » ، وأرسلت إلى محطات التليفزيون القائمة فى خمس وثلاثين دولة فيلماً يصور الاحتفالات التى أقيمت بمناسبة افتتاح المقر الجديد للمنظمة . وأثار مشروع اليونسكو

الكبير للتقدير المتبادل للقيم الثقافية بين الشرق والغرب اهتماما ملحوظا بين محطات التليفزيون ، فقامت محطة التليفزيون الفرنسية بإعداد مجموعة تسجيلات مصورة بعنوان: «موعد مع الشرق Rendez - vous avec L'orient كما سجلت جمهورية ألمانيا الاتحادية مناقشة حول مائدة مستديرة فى نطاق هذا المشروع . ونوهت تايلاند ـ فى تقريرها ـ باستخدام برامج التليفزيون. وفى الولايات المتحدة قدمت قناة السويس تليفزيون نيويورك مجموعة من البرامج عن الأمم المتحدة يستغرق كل منها ثلاثين دقيقة بعنوان «موعدنا مع الأمم المتحدة » ، وقد أذيعت هذه البرامج خصيصا ليشهدها التلاميذ فى المدارس .

ومن المحقق أن الإذاعة المدرسية والتليفزيون التربوى سيتوسعان توسعاً كبيراً فى السنوات القادمة ، وهما لهذا السبب يعتبران من أقوى الوسائل فى نظر من يعنون بالتوسع فى التدريس حول الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة والنهوض به .

الخرائط ودراسة الخرائط

المعلمون فى كل مكان أكثر إدراكا لاستخدام الخرائط منهم لإستخدام كثير من الطرق الأخرى التى جاء ذكرها فى هذا الفصل . وحسبنا أن نشير إلى أن رسم الخرائط الخاصة بنظام الأمم المتحدة يجب أن يطبق فى كل مدرسة . . . وحيث إن الأمم المتحدة ووكالاتها تعمل فى جميع أنحاء العالم تقريبا ، فيمكن أن تكون دراستها جزءا هاما فى منهج الجغرافية .

ويمكن أن تستخدم الخرائط بطرق عديدة — كأن ترسم على أرضية

الفصل ، وعلى الحوائط ، أو فى أفنية المدرسة . ويمكن أن نعلق عليها الرسوم التى قام التلاميذ برسمها .

وعلى سبيل المثال يمكن رسم خرائط تبين المشروعات التى يمولها البنك الدولى ، أو تبين محطات منظمة الأرصاد الجوية العالمية ، أو الدول التى يساعدها اليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية فى إنشاء مصانع لإنتاج مسحوق اللبن .

القيام بأدوار معينة والتمثيليات

يصعب غالباً على الطلاب أن يتصوروا أفكار الناس ومشاعرهم فى الدول الأخرى ، غير أنه لا يمكن إحراز تقدم ملحوظ فى إنشاء مجتمع دولى مالم يفهم الناس مشاعر الآخرين حتى وإن كانوا على غير وفاق معهم .

ويمكن أن يتعلم الطلاب الإحساس بمشاعر الآخرين وأفكارهم بأن يقوموا بدور شخص ما فى دولة أخرى ، أو يقوموا بدور مندوب دولة أخرى فى اجتماع الأمم المتحدة ، أو بدور موظف مسئول فى الأمم المتحدة . والهدف من ذلك هو أن يتصرفوا على النحو الذى يتصرف به هؤلاء القوم فى موقف معين ، أو « يتقمصون شخصياتهم » إن جاز هذا التعبير . على أن هذه الوسيلة التعليمية لم تستخدم بعد على نطاق واسع ، ولكنها من الوسائل الفعالة ـ التى يستحسن استخدامها . وكأين من طالب ينتمى إلى دولة لها مستعمرات ، أو كانت لها مستعمرات ، يود أن يفهم مشاعر الناس فى قطر مستقل ، فما عليه إلا أن يغير اسمه مؤقتا . ويتقمص دور شخص يتطلع إلى التحرر والاستقلال . ومن أجدى الوسائل التى

تهيء للتلاميذ فهم شعور المواطنين فى دولة أخرى إزاء قرار يتخذ فى الأمم المتحدة بشأنهم هى أن يقوم التلاميذ بدور مندوب هذه الدولة فى الأمم المتحدة . ويلقون الحديث الذى يمكن أن يلقيه هذا المندوب فى الجمعية العامة .

أما مشاهدة أكثر التمثيليات فأكثر شيوعاً فى المدارس والمراكز التعليمية الأخرى من القيام بأدوار معينة . ولقد أنتج قسم الإذاعة بالأمم المتحدة عدداً من التمثيليات خلال السنوات التى انقضت منذ إنشاء الأمم المتحدة ، غير أن أصول هذه التمثيليات ليست فى متناول الجماهير . وقد يكون من المفيد جداً تخير مجموعة من أفضل هذه التمثيليات لتستخدم فى المدارس والكليات وجماعات تعليم الكبار .

الندوات والمناظرات

يمكن أن تستخدم الندوات والمناظرات بنجاح فى قاعات الدرس ، أو ضمن النشاط الحر خارج المناهج . والندوات والمناظرات من الوسائل الفعالة بصفة خاصة فى تقديم وجهات نظر متباينة حول موضوعات تتناول نظام الأمم المتحدة ومشكلاتها .

ومع ذلك هناك كلمة تحذير لا بد منها ، فالواقع أن الندوات والمناظرات قليلة الجدوى ما لم يكن المشتركون فيها على اطلاع واسع . ومن الواجب أن يصاغ موضوع المناظرة صياغة واضحة ، وأن تكون وجهات نظر المتحدثين، المؤيدين منهم والمعارضين ، مستوفاة متوازنة .

الاجتماعات النموذجية

ازداد استخدام الاجتماعات النموذجية فى المدارس الثانوية والكليات والجامعات وبعض الهيئات الأهلية بقصد دراسة مشكلات بعينها دراسة ضافية . وتجرى هذه الاجتماعات فى المدارس غالباً كجزء من النشاط الحر خارج المناهج ، ويشترك فيها ممثلون من معاهد عديدة . ولهذه الاجتماعات فوائد جمة ومتنوعة ، فهى تساعد المشتركين فيها على أخذ فكرة واقعية عن عمل الأمم المتحدة ووكالاتها ، وتشجعهم على الاطلاع الواسع ، الأمر الذى يترتب عليه غالباً شراء كتب وأدوات لمكتبات المدارس والكليات ، ثم أنها تثير اهتماما كبيراً بل ومتواصلا بين المشاهدين .

ونظر لكثرة الاستفسار عن هذا اللون من التدريس فقد أعد مكتب الإستعلامات للأمم المتحدة كتيبا بعنوان « كيف تنظم وتدير إجتماعات نموذجية للأمم المتحدة » [١] نشر بالإنجليزية . ويشتمل هذا الكتيب على توجيهات تساعد على نجاح الاجتماعات النموذجية ، وهو يقترح فيما يقترح من نقاط أن هذه الاجتماعات يجب :

١ — أن تكون طويلة وأن يقوم بتخطيطها بعناية لجنة موجهة مركزية .

٢ — أن تكون تحت رعاية مدرسة أو هيئة تعليمية أو منظمة للكبار .

٣ — أن يشترك فى تنظيمها اشتراكا إيجابيا شخص واحد على الأقل يكون ملما بعمل الأمم المتحدة وتنظيمها .

---

(١) How to Plan and Conduct Model UN Meetings
NewYork, Oceana Publications,

٤ — أن يتوافر لها التمويل الكافى .

٥ — أن يقتصر مجالها على جزء واحد من نظام الأمم المتحدة ، مثل اجتماع مجلس الأمن ، أو المجلس الاقتصادى والاجتماعى ، أو المجلس التنفيذى لليونسكو .

٦ — أن تهيء لجميع المشتركين فيها مواد القراءة الأساسية المناسبة .

٧ — أن تكفل توزيع مشروع جدول أعمالها قبل الاجتماع بوقت كاف .

٨ — أن تهيء للمشتركين فيها أن يعبروا عن وجهات نظر الدولة أو الشخص الذى يمثلونه تعبيراً سليما وصادقاً وبطريقة واقعية .

٩ — أن تدعو - كلما أمكن ذلك - خطيبا شهيراً يجيد الحديث حتى يضفى على الاجتماع عمقا وسمواً .

١٠ — أن يكون جدول أعمالها محددا وخاليا من المفاجآت .

١١ — أن تعنى باختيار مشرفين ومنظمين أكفاء .

١٢ — أن تعد للاجتماع لائحة تنفيذية مطبوعة .

١٣ — أن توفر محلات الإقامة والمأكل للمندوبين الذين يفدون من أماكن بعيدة .

١٤ — أن تعنى - كلما أمكن - بمتابعة أوجه النشاط بما فى ذلك وضع جميع محاضر الاجتماعات فى ملفات للرجوع إليها واستخدامها .

ومن المشروعات التى يوصى بها هذا الكتاب ، عقد إجتماع نموذجى للمجلس التنفيذى لليونسكو ، يضم أعضاءه الثلاثين ، وهم يعالجون موضوعا حيويا مثل نشر التعليم الإبتدائى فى أمريكا اللاتينية .

ويمكن الفصل أو لمدرسة ـ إذا توافر لهما الوقت الكافى والموارد الكافية ـ القيام بتنظيم اجتماع نموذجى ، غير أن هذه الطريقة يفضل القيام بها كمشروع مشترك يسهم فيه كثير من المدارس أو الكليات أو جماعات الكبار .

ولقد نوهت دول عديدة ، فى تقرير عام ١٩٦٠ ـ باستخدام هذه الطريقة ، ومن هذه الدول أستراليا وكندا وكوريا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة . وأشار التقرير المتقدم من المملكة المتحدة إلى أن هذه الطريقة قد استخدمت فى شىء من التحوير بإحدى كليات البنات ، حيث انعقدت « محاكمة صورية » لليونسكو ، ثم قام قسم الإذاعة بالمنظمة بعد ذلك بتسجيلها .

الاحتفال بأيام ومواسم

لقد أصبح الاحتفال السنوى بيوم الأمم المتحدة فى ٢٤ أكتوبر من أوسع وسائل التدريس حول الأمم المتحدة إنتشاراً .. وذكرت التقارير المقدمة من دول عديدة أوجه نشاط خاصة أقيمت فى هذا اليوم أو خلال أسبوع بأكمله . . ويحتفل كثير من الدول كذلك بيوم حقوق الإنسان فى العاشر من ديسمبر فى كل عام ، وبيوم الصحة العالمية فى السابع من إبريل .

ولهذه الاحتفالات قيمة كبيرة فى المدارس وفى المعاهد العليا ، بل وتزداد قيمتها إذا اتسعت فشملت المجتمع كله ، إذ أن الاحتفالات التى يشترك المجتمع فى تنظيمها هى غالباً أكثر بهجة وشمولا من الاحتفالات التى تنظم فى المدارس ، ثم إن الأطفال يشعرون بمزيد من الغبطة والحبور لاشتراكهم فى مناسبة مع الكبار .

ومع ذلك ينبغى أن نحذر من خطر مؤداه أن المدرسة أو مجموعة المدارس تعتبر أن دراسة الأمم المتحدة قد استكملت للعام كله بمجرد الانتهاء من الاحتفال بيوم الأمم المتحدة ، أو بغيره من الأيام . . وفى الحقيقة يجب اعتبار هذه المناسبة جزءاً من برنامج تعليمى شامل ، ووسيلة تدعو لمواصلة دراسة الأمم المتحدة ، أو تكون خاتمة مشروع طويل الأمد عن أسرة الأمم المتحدة . . ومن المهم دائما تأكيد اشتراك الأطفال والشبان فى هذه المناسبات ، وعدم الاعتماد فقط على حديث يلقيه شخص من الشخصيات البارزة من الكبار .

ومن الممكن الاحتفال « بأيام » أخرى خاصة من آن لآخر . ولقد نوه التقرير المقدم من الفلبين ـ على سبيل المثال ـ بأنها قد احتفلت بيوم منظمة العمل الدولية فى عام ١٩٥٩ ، وذلك بمناسبة مرور أربعين سنة على إنشاء هذه المنظمة . ونوه التقرير كذلك باحتفال الفلبين فى نفس العام بأسبوع الصحة ، وقد برزت فيه أعمال منظمة الصحة العالمية . وفى الولايات المتحدة أصبح عيد « هالوين » الذى يقام فى الخريف مناسبة لبرنامج غاية فى الأهمية عن عمل اليونيسيف . . وفى نطاق هذا البرنامج يدرس تلاميذ المدرس ، وجماعات الكنائس ، وأندية الشباب ، والمنظمات الأخرى عمل اليونيسيف ، ويجمعوا له الأموال بالطواف من باب إلى باب . . وفى عام ١٩٦٠ أسفرت حصيلة هذا النداء الخاص عن جمع . . . ١٧٥٠٠ دولار لليونيسيف أسهم الأطفال بالشطر الأكبر منها .

الغناء الجماعى

يعتبر الغناء الجماعى جزءاً من دروس اللغة وفنون الكلام . . وينقسم الطلاب إلى جماعات حسب قوة أصواتهم ، ويتدربون على إلقاء فقرات مختارة من الأدب ، سواء بالتناوب أو فى مجموعة . . ومن الوسائل الفعالة فى هذا السبيل إلقاء ديباجة دستور منظمة اليونسكو ، أو ديباجة ميثاق الأمم المتحدة .. وليس من شك فى أن هناك وثائق أخرى عن الأمم المتحدة من الممكن معالجتها على هذا النحو .

الأحاديث والمواجهات

ومن الوسائل القيمة التى تجدر ممارستها أيضا الاستعانة بالخطباء الخارجيين .. . وتوجه الدعوات إلى هؤلاء الخطباء عادة بسبب ماقاموا ، أو يقومون به من مهام فى جانب من جوانب الأمم المتحدة أو إحدى وكالاتها أو لجانها .. وفى مقدور هؤلاء الخطباء أن يتحدثوا عن ثقة فى الموضوع الذى يتناولونه ، كما يستطيعون غالبا أن يمزجوا أحاديثهم بفكاهات شخصية ، هذا ومما يضاعف من اهتمام المستمعين وجود وجه جديد فى قاعة الدرس ، أو فى المدرسة أو فى النادى .

ولقد قامت بعض الدول بتعيين خبراء متخصصين فى شئون الأمم المتحدة ، يعهد إليهم بالطواف من مدرسة إلى مدرسة ، ويتولون عرض الأفلام المتحركة والثابتة ، ويلقون الأحاديث فى بعض فصول المدرسة أو فى فصولها كلها .. ومن البلاد التى استخدمت هؤلاء الخبراء إيطاليا وليبريا والسويد .

وثمة بديل لهذه الوسيلة هو أن تقوم جماعات صغيرة من الطلاب بزيارة خبير من خبراء الأمم المتحدة، أو شخص محلى متخصص فى شئون الأمم المتحدة، ثم يقدمون تقريراً للفصل أو للمدرسة عن الحديث الذى دار بينهما .. ولعل من الممكن فى بعض الحالات تسجيل المقابلة على شريط.. على أنه ينبغى أن يشترك أكبر عدد ممكن من الطلاب فى المشروع، وذلك بأن يساعدوا فى وضع الأسئلة التى توجه فى المقابلة ونحو ذلك. ولو خرج الطلاب من هذه الاجتماعات بفائدة تذكر فمن الممكن عمل تسجيلات أو تقارير لها لتحفظ فى الملفات ثم يعاد استعمالها فيما بعد، أو إعارتها لفصول أو مدارس أخرى.

الكتابة فى مشروعات وتنظيم مسابقات

يستطيع الأطفال والشباب أن يكتسبوا خبرة قيمة من الكتابة والإنشاء فى موضوعات تدور حول الأمم المتحدة.. ولقد قام التلاميذ فى بعض المدارس بتبسيط نصوص بعض الوثائق الرئيسية لمنظمة الأمم المتحدة ووكالاتها، كما قام الطلاب فى مدارس أخرى بجمع دفاتر تلصق بها الصور بعد فصلها من الجرائد والمجلات، وتكتب تحتها تعليقات عما تقوم بها الأمم المتحدة فى بلدهم، أو فى الوطن الأكبر الذى ينتمى إليه بلدهم.. ويوجد لدى بعض المدارس سير مكتوبة عن حياة الرجال والنساء البارزين الذين عملوا فى خدمة الأمم المتحدة .. كذلك قام كثير من الطلاب بعمل ملخصات للكتب والمقالات التى تدور حول الأمم المتحدة وقد يتأتى لطلاب الكليات والجامعات وطلاب الدراسات العليا أن يعالجوا مشروعات أكثر طموحا من ذلك.

أما المسابقات السنوية فهى من البرامج واسعة الانتشار التى توجه خاصة للطلاب . . وهنا يتبارى المتسابقون فى كتابة موضوع عن الأمم المتحدة ، وعادة ترعى أقسام مؤسسات الأمم المتحدة سواء أكانت محلية أم إقليمية أم قومية هذه المسابقات ، وهى مسابقات يشترك فيها الآن طلاب من كثير من البلاد — ويمنح الفائزون منهم جوائز .

القيام بأبحاث أولية عن المشكلات العالمية واستخدام موضوعات سنوية

يتعين على الطلاب أن يتدربوا على إجراء البحوث أثناء أو عقب مرحلة الدراسة الثانوية لكى يكتسبوا المهارات الفنية اللازمة لهذا العمل . وليكتسبوا كذلك كثيراً من المعلومات المفيدة . والحق أن خبرة الطلاب تزداد لو أتيح لهم أن يتخيروا موضوعات بأنفسهم أو من قوائم يعدها لهم المعلمون . . وتضم منظمة الأمم المتحدة موضوعات وبلدان كثيرة للغاية بحيث يتمكن كل طالب من تخير موضوع يقوم بدراسته دراسة مستفيضة ، فالطالب الذى ينوى أن يكون طبيبا يستطيع أن يكتشف ما تم الوصول إليه بشأن أى داء خطير . . ويستطيع مهندس الزراعة المرتقب أن يدرس ماقامت به منظمة التغذية والزراعة فى النهوض بمحصول الأرز أو فى مكافحة طاعون الماشية .. ويستطيع المحامى المقبل أن يدرس بعض القضايا التى نظرت فيها محكمة العدل الدولية فى السنوات الأخيرة . أما معلم المستقبل فيستطيع أن يقوم بإجراء بحث بسيط عن مشروع من المشروعات العديدة التى قامت بها اليونسكو .

وثمة طريقة أخرى هى أن تبرز موضوعا واحداً ذا صبغة عامة لمدة عام أو أكثر . . وقد يقع الاختيار على أحد المشروعات التى تهتم بها الأمم والتى تتوافر لها المواد الخاصة . . ولقد اتبعت بعض الهيئات التعليمية هذه الطريقة فأبرزت السنة الجيوفيزيقية الدولية فى ١٩٥٧ / ١٩٥٨ ، والسنة العالمية للاجئين فى ١٩٥٩ / ١٩٦٠ ، وحملة التحرر من الجوع[١] فى الفترة من ١٩٦٠ إلى ١٩٦٥ ، وخطة التنمية العشرية للأمم المتحدة من ١٩٦٠ إلى ١٩٧٠ .

وينبغى أن يتذكر الطلاب ، وهم يقومون بالأبحاث ، البيان الذى أدلى به نصر الله انتظام ، رئيس الجمعية العامة فى إحدى الدورات ، قال :

« إن الأمم المتحدة لم تبدأ عملها إلا الآن . إن مشكلات العالم من الكثرة والضخامة بحيث يستحيل حلها فى يوم واحد ، أو فى سنة واحدة ، أو ست سنوات ، أو ستين سنة . . وأنتم ياشباب العالم ، سوف تسمعون طوال حياتكم كلها ، عن الأمن الجماعى ، وحقوق الإنسان ، والمعونة الفنية ، واستقلال الأمم . . وهذه لعمرى أفكار رائعة ، ولكن مصيرها بأيديكم ، سواء أثمرت قوى حضارية عظيمة ، أو ضاعت هباء فى حواشى التاريخ » .

---

(١) انظر كتاب « الطقس والطعام Weather & Food الذى أصدرته منظمة الأرصاد العالمية — وهذا أول كتاب فى سلسلة الدراسات الأساسية التى تصدر تأييداً لحملة التحرير من الجوع وهى السلسلة التى تقوم بنشرها منظمة التغذية والزراعة وغيرها من منظمات الأمم المتحدة . وتغطى موضوعات هذه السلسلة مساحة واسعة فتشمل مثلا السكان والمواد الغذائية التربية والتدريب فى شئون التغذية ، أمراض الحيوان وصحة الانسان ، والجوع والسياسة الاجتماعية — سوء التغذية والمرض ، التنمية الاقتصادية عن طريق التغذية »

حقا رب طالب يكتسب اهتماما مدى الحياة بموضوع معين أو اقليم معين نتيجة لبحث قام به .

الأعمال التي تقوم بها الأمم المتحدة في شتى البلاد

يتعين على الطلاب فى المراحل العليا أن يعرفوا كيف تؤثر الأعمال التى تقوم بها الأمم المتحدة ووكالاتها فى بلدهم وفى الإقليم الأكبر الذى ينتمى إليه هذا البلد ، وسوف يتبينون بهذه الوسيلة أثر الأمم المتحدة فى حياتهم ، وفى حياة أصدقائهم ومواطنيهم ، ومن ثم تصبح لهـذه الدراسة دلالة جديدة . . على أنه لاينبغى أن تقتصر دراسة الأمم المتحدة على بلد أو إقليم واحد فقط .

ولقد اتبعت بلاد عدة هذه الطريقة ، كما تدل التقارير الحديثة التى تلقتها اليونسكو والأمم المتحدة . ولقد أشارت غانا إلى منهج جديد فى التاريخ وضع لتلاميذ الصف السادس ، وكان من موضوعاته « غانا والأمم المتحدة». وفى الهند قام التلاميذ المتخرجون فى الجامعة بإجراء بحث عن « الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية » ، مع الإشارة بصفة ـ خاصة إلى منظمة جنوب شرق آسيا وحلف شمال الاطلنطى » . وفى إندونيسيا قام تلاميذ المدارس الثانوية بدراسة خاصة عن الدور الذى لعبته الأمم المتحدة فى الحصول إندونيسيا على الاستقلال .

ومن الممكن للباحثين أن يحصلوا على وثائق فى هذا الموضوع يتزايد

عددها باستمرار . ومن الوثائق التى تفيد فى هذا المقام تقارير اللجان الاقتصادية فى شتى الأقاليم .. كذلك توزع الهيئات القومية التى تعنى بالشئون العالمية تقارير عن العلاقات بين بلدانها وبين الأمم المتحدة . وتسهيل كثير من مطبوعات اليونسكو مهمة الباحثين فى هذا المجال ، مثال ذلك أن أعداداً خاصة من مجلة « الصحة العالمية » تنصرف إلى معالجة المشكلات الصحية فى أفريقيا والكونغو وأوربا وجنوب شرق آسيا ، وأن « نشرة المعونة الفنية » تصدر أعداداً خاصة عن أفريقيا وجنوب شرق آسيا وعن أقاليم أخرى .

ويوجد كذلك بضع أفلام متحركة وثابتة تتناول أقطاراً معينة أو أقاليم معينة نذكر منها « معونة للباكستان » ، و « أفغاستان فى طريق التقدم » ، و « الصومال تحصل على حق الانتخاب » ، و « أندونيسيا تبنى حياة أفضل » ، و « التقدم فى الحبشة » ، أما الأفلام الثابتة فتشمل التنمية الاقتصادية فى أفريقيا » ، و « الشرق الأوسط والأمم المتحدة » ، و « التقدم فى جنوب شرق آسيا » .

الوكالات المتخصصة ولجان الأمم المتحدة

فى وسع التلاميذ الصغار جداً أن يفيدوا من دراسة الأعمال التى تقوم بها الوكالات المتخصصة ولجان الأمم المتحدة . وفى السنوات الأولى من الدراسة فى المرحلة الابتـــدائية ينبغى أن يكون التركيز على الأعمال التى تقوم بها اليونيسيف ـ واتحاد البريد العالمى ، ومنظمة التغذية والزراعة

ومنظمة الصحة العالمية ، وبعض مشروعات اليونسكو. ومن الممكن بعد ذلك تقديم الوكالات المتخصصة الأخرى ولجان الأمم المتحدة؛ فيستطيع المرء فى فصول البنات أن يبرز الأعمال التى تقوم بها لجنة الأمم المتحدة الخاصة بمركز المرأة . . أما لجنة حقوق الإنسان فهى جزء هام من نظام الأمم المتحدة ، ومن الممكن دراسة أوجه نشاطها ومنجزاتها فى مختلف الأعمار ، ومن عديد الزوايا .

تاريخ الأمم المتحدة واستخدام جداول زمنية

يستطيع الأطفال فى الأقطار كافة أن يلموا بنشأة منظمة الأمم المتحدة وبالمنظمات التى تنشأ قبل الأمم المتحدة فى ثنايا منهج التاريخ القومى . . وربما تتسع الدراسة فتشمل بعض مخططات المنظمات الدولية التى سلفت الإشارة إليها فى الفصل الثانى من هذا الكتاب ، ولكن من الواجب ، على أية حال ، أن تتناول هذه الدراسة نشأة عصبة الأمم واحلالها . . على أن هذه الطريقة تتعرض لصعوبتين أولاهما أن هذا الموضوع لا يعطى عادة إلا حيزاً ضئيلا فى الكتب المدرسية ، والصعوبة الثانية هى أن كثيراً من الطلاب لا يصلون قط إلى النقطة المطلوبة فى دراستهم الزمنية للتاريخ .

ولكى يتسنى دراسة تاريخ الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة يستحسن استخدام « جداول زمنية » بسيطة ، فبهذه الطريقة يتمكن التلاميذ من إدراك التتابع الزمنى للأحداث ، وفيما يلى مثال لجدول زمنى بسيط غاية البساطة .

١٩٢٠	١٩٤٥/١٩٣٩	١٩٤٥	١٩٥٣	١٩٦٠
انشاء عصبة الأمم	الحرب العالمية الثانية	انشاء الأمم المتحدة	الهدنة الكورية	أزمة الكونغو

ومن الممكن أن نتوسع فى هذا الجدول فنضيف إليه ما نشاء من أحداث ترى أن من المناسب إدخالها وفق تتابعها الزمنى .

شخصيات الأمم المتحدة

سبق أن أشرنا فى الفصل الثانى إلى استخدام السير أو تواريخ الحياة . والواقع أن تناول الموضوع على هذا النحو يستهوى ألباب كثير من الشبان والكبار ، ومن الواجب أن نعمم استخدام هذه الوسيلة. ولكن مما يؤسف له أنه ليس من السهل دوما الحصول على الوثائق المطلوبة، على أن من الممكن أن نستعين بالأمم المتحدة ووكالاتها والحكومات والكتاب والناشرين والهيئات الأهلية .

استخدام المكتبات المدرسية والمحلية

عسى أن تكون الموضوعات التى أبديناها فى هذا الكتيب قد أظهرت الحاجة إلى مكتبات مدرسية ومحلية مناسبة . والواقع إنه لا توجد إلا

مدارس ومجتمعات قليلة تملك مكتبات لائقة ، وأندر من ذلك أن نجد في هذه المكتبات مجموعات من الوثائق الخاصة بالأمم المتحدة . وينبغي حيثما توجد المكتبات، أن نبذل كل تشجيع للمسئولين فيها حتى يكونوا مجموعات من الكتب والكتيبات والمطبوعات المصورة والخرائط البيانية والملصقات وغير ذلك من وثائق نافعة . ويتعين على السلطات التعليمية أن تدرس المجموعات التي تملكها، وأن تمد رجال المكتبات بالمعونات المالية والتشجيع الأدبي ليستكملوا ما بها من نقص . . وفي وسع الهيئات الأهلية والأفراد المعنيين أن يؤدوا خدمة جليلة فيساعدوا المكتبات المدرسية والمحلية على أداء هذه المهمة .

هذا ويستطيع المعلمون أن يستجمعوا مواردهم، وأن يكونوا مجموعات صغيرة من الكتب والمقالات والقصاصات والوسائل السمعية والبصرية . ويمكن أحياناً أن تقوم المكتبات الكبيرة أو بعض الهيئات المحلية بإعارتهم مجموعات أو صناديق من الوسائل التعليمية لفترات قصيرة . . ومن أجل الخدمات التي تستطيع أن تؤديها الحكومات والهيئات الأهلية لتنمية التدريس حول الأمم المتحدة هي أن تقوم بإعداد مجموعات أو صناديق الوسائل التعليمية لفترات قصيرة . . ومن أجل الخدمات التي تستطيع أن تؤديها الحكومات والهيئات الأهلية لتنمية التدريس حول الأمم المتحدة هي أن تقوم بإعداد مجموعات أو صناديق الوسائل التعليمية ، وأن توزعها على المدارس ونوادي الشباب وجماعات تعلم الكبار .

جمع طوابع البريد والرموز الخاصة بالأمم المتحدة

يأخذ الأطفال منذ أول عهدهم بالحياة فى تجميع مجموعات شتى مثل البطاقات والعرائس والطوابع والنقود أو أى شىء آخر يثير انتباههم أو فضولهم . . ومن الممكن الإفادة من هذا النزوع فيشجع الأطفال على جمع طوابع البريد الخاصة بالأمم المتحدة ، أو أعلام الدول الأعضاء بها ، أو الاحتفاظ بألبومات تضم مقتطفات من الجرائد وصوراً مناسبة . على أن عملية التجميع فى حد ذاتها لا تعلم إلا القليل ، ولا بد من أن تكمل هذه الهواية بالقراءة والدرس حتى تؤدى ثمرتها . وفى سبيل تشجيع هذه الهواية أصدرت الأمم المتحدة كتابا بعنوان « طوابع بريد الأمم المتحدة » . (١) وفيلماً ثابتاً اسمه « شارة البريد : قصة طوابع بريد الأمم المتحدة » .

أما راية الأمم المتحدة فهى من الرموز القليلة المنظمة . وتقوم بعض المدارس برفع هذه الراية بجانب العلم القومى ، وتقوم مدارس أخرى بعرضها بمناسبة احتفالات الأمم المتحدة . . وتوجد طرق أخرى عديدة لاستخدام شارتها البيضاء التى رسمت على أرضية زرقاء وذلك فى الملصقات أو فى دروس الرسم مثلا ، أو كوحدة أساسية فى أعمال التطريز . وقام التلاميذ أنفسهم – فى بعض المدارس – بقص هذه الراية وحياكتها ، أو صنعوا نسخة منها على ورق مقوى . ولقد نشرت الأمم المتحدة كتيبا بعنوان « أعلام الأمم المتحدة »(٢) . يحتوى على نماذج ملونة من أعلام

---

(١) United Nations Postage Stamps, New York, United Nations
وهو من ٨٨ صفحة .

(٢) Flags of the United Nations, New York, United Nations
وهو من ٢٦ صفحة .

الدول الأعضاء، مع بيانات عن أصل كل رسم ومغزاه ، وعن تاريخ المنظمة ورايتها وأهدافها ومثلها العليا .

مشروعات عمل

من الأمور الواضحة للغاية أن أفضل أنواع التعلم ما كان يشتمل على مشاركة الطلاب مشاركة عملية ، فهذا يجعل الطلاب يتفاعلون تفاعلا أعمق مما يفعلون فى القراءة أو الاستماع إلى شرح أو تعليق . ولهذا كان من المهم أن نهيء ـ كلما أمكن ذلك ـ أوجه نشاط عملية ـ وخاصة فى البرامج التعليمية عن أسرة الأمم المتحدة .

وفى البلاد النامية يمكن أن نعهد إلى التلاميذ أن يساعدوا فى بناء مدرسة محلية ، أو فى « زراعة » السمك ببركة القرية ، أو إنشاء طريق أو جسر ـ أو القيام بحملة من أجل النهوض بالصحة فى المجتمعات المحلية . أما فى البلاد المصنعة أو الأكثر ثراء ففى وسع الطلاب أن يشتركوا فى جمع التبرعات من أجل مشروع هدايا كوبونات اليونسكو ، أو فى حملة التحرر من الجوع ، أو من أجل مشروع من مشروعات اليونيسيف .

وينبغى أن نبذل كل جهد حتى نضمن ألا يقتصر العمل على إعطاء النقود أو الطعام أو الملبس . إنما يمكن تشجيع تبادل المراسلات بينهم وبين الطلاب فى جميع أرجاء العالم ، كما يمكن تعزيز البرامج التى بمقتضاها ترتبط المدارس فى شتى البلاد فى صداقات طويلة الأمد ، وذلك بتبادل الرسائل والمواد . أو بتبادل الزيارات بين الطلاب وهيئات التدريس . . وتدخل أوجه النشاط هذه باب من التربية أفسح رحابا هو التربية من أجل التفاهم الدولى ،

ولكننا أشرنا إليها هنا كشواهد تدل على المشاركة والمشاطرة أكثر مما هى شواهد على العطاء وحده .

وفى مقدور الطلاب كذلك أن يزيدوا البرنامج المدرسى غناء ، وذلك بأن يقوموا بجمع الوثائق عن أسرة الأمم المتحدة ، وأن يعاونوا فى إعداد معرض من المعارض ، وأن يغرسوا الأشجار لإحياء ذكر هذا الحدث أو ذاك من تاريخ الأمم المتحدة ، أو احتفاء بمشروع من المشروعات التى ساندتها منظمة الأغذية والزراعة .

الاجتماعات المدرسية

فى كثير من المدارس يجتمع الطلاب يومياً أو مرة على الأقل كل أسبوع ، ليسهم كل فرد منهم فى المحاضرات أو الحفلات الموسيقية أو المسرحيات أو الندوات أو غير ذلك من أوجه النشاط التى تهم المدرسة بعامة . . وفى الإمكان استخدام هذه المناسبات من أجل برامج خاصة عن الأمم المتحدة ، ويدخل فى ذلك عرض الأفلام المتحركة أو الثابتة ، والتقارير الواردة من الصفوف التى تدرس هذا الجانب أو ذاك من جوانب الأمم المتحدة ، والمناظرات ، والمسابقات .

وثمة ضرب من البرامج أكثر طموحا من ذلك هو تمثيل اجتماع نموذجى لجانب من جوانب الأمم المتحدة على النحو الذى جاء تحت عنوان «الاجتماعات النموذجية» فى هذا الفصل .

وربما كان فى مقدور الحكومات والهيئات الأهلية والسلطات التعليمية وجماعات المعلمين أن تتولى نشر مقترحات من شأنها أن ترشد المدارس إلى برامج الاجتماعات التى تجرى فى أجهزة الأمم المتحدة . وهكذا يتضح أنه فى أى بلد تعقد فيها اجتماعات مدرسية يومياً أو أسبوعياً تزداد الفرص المتاحة أمام آلاف الطلاب لدراسة الأمم المتحدة .

نوادي المدارس والنوادي غير المدرسية

تنشأ النوادى أو الجمعيات أو حلقات الدراسة فى كثير من المدارس لتشجيع الطلاب على تكوين إهتمامات أو هوايات خاصة فى صحبة غيرهم من الطلاب ذوى مشارب متشابهة . ويشرف أحد المدرسين عادة على هذه النوادى ، ولكن الطلاب هم الذين يديرون معظم شئونها ، وبهذا يكتسبون خبرة قيمة بإدارة الاجتماعات وتنظيم البرامج . وتوجد نوادى تمثل جميع ضروب الاهتمامات والمناشط بما فى ذلك العمل على تأييد الأمم المتحدة وحقوق الإنسان . ومن هذه النوادى نوادى العلاقات الدولية ، ونوادى أصدقاء اليونسكو ، ومراكز دراسة الشئون العالمية . وفى وسع هذه الجماعات أن تسهم بدرجة كبيرة فى التعريف بأسرة الأمم المتحدة . وفى إنشاء رابطة من طلاب العالم الذين يعنون بالعلاقات الدولية .

ثم هناك ملايين الأطفال والناشئين الذين ينتمون إلى نوادى غير مدرسية من أنواع عديدة ، منها فتيان الكشافة والمرشدات وفتيان المعسكرات وشباب الفلاحين والهيئات ذات الصبغة شبه سياسية . وقد أدخلت بعض هذه الجماعات برامج عن الأمم المتحدة فى مناشطها .

وقد أشير فى تقرير ١٩٦٠ عدة مرات إلى نوادى المدارس والنوادى الحرة . فنوهت سيلان بأنها أنشأت نوادى للعلاقات الدولية فى مدارس حكومية وقع الاختيار عليها فى تسع ولايات . . ووصفت المملكة المتحدة بالتفصيل العمل الشامل الذى تقوم به النوادى فى المدارس البريطانية ، وهى نوادى تتلقى غالباً معونة من مجلس تربية المواطن العالمى . كذلك أشار

الاتحاد السوفييتى ، كما سلف القول ، إلى العمل الذى تقوم به جماعات الشباب خارج المدرسة ، كما أشارت الولايات المتحدة إلى كثير من هذه الجماعات المدرسية وإلى بعض أوجه النشاط التى تقوم بها النوادى غير المدرسية وهيئات الشباب . وذكرت يوغوسلافيا أن نوادى الأمم المتحدة فى المراحل الابتدائية والمتوسطة ، وكذلك فى الجامعات ، هى أس الأساس فى نشر المعلومات حول الأمم المتحدة . والواقع أن مسئولية هذه النوادى إنما تقع على عاتق اتحاد الطلاب اليوغوسلافى ، وهو اتحاد ينتسب إلى حركة الطلاب الدولية التابعة للأمم المتحدة .

الرحلات والزيارات

من أفضل الوسائل للتعرف على الأمم المتحدة ووكالاتها المرتبطة بها هو القيام بزيارة مقرها أو مكاتبها الإقليمية . ويستطيع طلاب المدارس فى كندا والولايات المتحدة أن يقوموا بزيارة مقر الأمم المتحدة فى نيويورك ، أما بالنسبة للبلاد الأخرى فمن الممكن أحياناً تنظيم رحلات إلى مقر الوكالات المتخصصة . كذلك يستطيع الطلاب فى كثير من الأقطار أن يقوموا بزيارة الأماكن التى تنفذ فيها مشروعات المعونة الفنية وتنمية المجتمع . . ومن الضرورى أن تنظم هذه الزيارات تنظيماً دقيقاً حتى تحقق أفضل النتائج . ويجد المرء بعض المقترحات النافعة فى كراستين أخذت مادتهما من تقارير الحكومات إلى المجلس الاقتصادى والاجتماعى ، إحداهما « الأمم المتحدة فى مدرستك العليا »(١) ، وقد أنتجته مؤسسة الأمم المتحدة فى كندا ، أما

(1) The United Nations in your High School.
تورنتو — كندا — مؤسسة الأمم المتحدة من ١٤ صفحة .

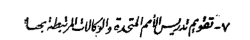
الكراسة الثانية فهى « زيارتك إلى الأمم المتحدة »(١) ، وقد أعدته لجنة العلاقات الخارجية بهيئة التربية القومية فى الولايات المتحدة .

الخلاصة

توجد طرق كثيرة يمكن استخدامها فى دراسة الأمم المتحدة ووكالاتها التابعة لها ، أما المواد التعليمية فهى عديدة كذلك وإن كانت ليست بالكثرة التى يتمنى المرء أن تكون عليها . وفى إمكان المعلمين وقادة تعليم الكبار أن يستعينوا بهذه المقترحات فى تخطيط مجموعة كبيرة من الدروس والنشاط ، وفى إعداد دراسات جامعة شيقة عميقة عن أسرة الأمم المتحدة .

---

(1) "Your Visit to the United Nations"
وقد أعدته لجنة العلاقات الخارجية ، واشنجتون ١٩٥٩ من ١٣ صفحة .



٧- تقويم تدريس الأمم المتحدة والوكالات المرتبطة بها

التقويم هو أكثر الجوانب إهمالا فى عملية تدريس نظام الأمم المتحدة .. ومن الصعب جدا أن نصل إلى رأى قاطع فيما إذا كان هذا التدريس قد حقق النتائج المرجوة منه أم لم يحقق ، سيما إذا كانت فاعلية هذا التدريس لاتستكشف إلا من فعل يقع فى المستقبل البعيد ، أو من سلوك لانتمكن من قياسه . ويشمل التقويم عوامل عديدة فى عملية التعلم ، وهى عوامل ليس من السهل عزلها ووضعها موضع الاختبار .. وثمة مشقة أخرى يجب أن تؤخذ فى الاعتبار هى النقص فى الأدوات التى تحدد الفاعلية فى عملية التعلم والتدريس .

ولقد تحقق قدر من التقدم من حيث استنباط طرق مثمرة للتقويم فى مشروع أوسع نطاقاً من هذا الموضوع، وهو مشروع التربية من أجل العيش فى مجتمع دولى . ويرجع بعض الفضل فى ذلك إلى مشروع اليونسكو للمدارس المشتركة فى التربية من أجل التفاهم الدولى . وهناك فى التقارير الخاصة بهذه المدارس أضواء كثيرة يمكن الاسترشاد بها على نحو مثمر[1]

---

(١) ليطالع القارىء على سبيل المثال الكتيب الذى صدر عن اليونسكو ١٩٥٩ بعنوان : « التربية من أجل التفاهم الدولى : أمثلة ومقترحات تستخدم فى قاعات الدرس

Education for International Understanding , Examples and Suggestions for Classroom Use''.

والفصل الثامن من هذا الكتيب عن « البحث والتقويم » .

وليطالع القارىء أيضا الكتيب الذى أصدرته وزارة التربية والتعليم بحكومة الهند ١٩٥٩ عن التربية من أجل التفاهم والتعاون الدولى ص ٤٣ ـــ ٧٦

Education for International Understanding and Cooperation

أو كتاب الوطنية اليابانية لليونسكو وعنوانه « أوجه النشاط التجريبية المساهمة فى موضوع التربية من أجل تحقيق التفاهم والتعاون بين الدول ١٩٣ — ٢٢٤ .

Report on Coordinated Experimental Activities in Japan for International Understanding & Cooperation.

ولكن لم يبذل إلا النذر اليسير من الجهود حتى الآن فى سبيل التدريس حول أسرة الأمم المتحدة ، فهكذا تدل التقارير المختلفة عن هذا الموضوع.. أما الإشارات القليلة التى يشار فيها إلى التقويم فهى فى العادة إشارات عابرة إلى الأسئلة التى ترد فى امتحانات المدارس الثانوية ، أو إجازات التدريس عن الأمم المتحدة ..

ولكن مما يدعو للغبطة أن هناك إشارات نافعة للغاية فى هذه التقارير. ففى تقرير ١٩٥٢ عن تدريس الأمم المتحدة ، أشارت المملكة المتحدة إلى بحث أجرى فى مدرسة وولورث الثانوية ، اشترك فيه طلاب تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ١٥ عاماً ، ويختلفون اختلافا واسع المدى من حيث المهارات والقدرات ، ومن ثم يمكن القول بأن البحث لم يجر على جماعة مختارة . وحاول المدرسون أن يستخدموا اختبارات المعلومات ليحددوا إلى أى حد ازدادت معلومات التلاميذ عن الأمم المتحدة ، كما استخدموا اختبارات الاتجاهات ليقيسوا كيف وفى أى طرق تتغير الاتجاهات الفردية عن طريق التعلم حيال المشكلات العالمية ، وحيال الأمم المتحدة . وكان الهدف من هذا البحث تهيئة البيانات العلمية للمعلمين الآخرين ، وتزويد العاملين فى الأمم المتحدة بمقترحات من المواد التعليمية الملائمة للطلاب وللمعلمين سواء بسواء .

وقد استخلصت أربع نتائج من هذا البحث وهى :

١ — من الممكن أن يستثار الاهتمام بالأمم المتحدة بين تلاميذ مختلفى القدرات ممن تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ١٥ عاماً لو عرض عليهم هذا الموضوع على نحو ملائم .

٢ — يبدو أن أفضل سبيل لذلك هو أن نستهل بمشكلة محلية ، ثم نتوسع

فيها إلى المستوى الوطنى ، ثم نتبين منها الدلالات الدولية ، بما فى ذلك الدور الذى تلعبه الأمم المتحدة ووكالاتها .

٣ — ينبغى القيام أثناء هذه الدراسة بمحاولة لاستجلاء العلاقات المتشابكة التى تربط شتى أجهزة الأمم المتحدة .

٤ - من الخطأ البدء بدراسة بناء وتشكيل الأمم المتحدة ، فالأطفال فى هذه السن لايبدون اهتماماً بالمعرفة المفصلة للوظائف التنفيذية والإدارية التى تقوم بها المنظمات الدولية ، وليس لهذه المعلومات أى مغزى بالنسبة لهم فى هذه المرحلة .

كذلك أشار تقرير ١٩٥٢ إلى بحث آخر أجرى فى سنتياجو بشيلى ، حيث خصص جزء كبير من المنهج المقرر على التلاميذ من سن ١٤ إلى ١٥ سنة لدراسة نظام الأمم المتحدة . ومن بين النتائج التى استخلصها الأساتذة مايلى :

١ — فى بداية العام الدراسى كان التلاميذ على ريبة من العمل الذى تقوم به الأمم المتحدة ، ولم يبدوا اهتماماً خاصاً به ، أما فى نهاية العام فقد اهتم بالأمم المتحدة ١٠٠ فى المائة من التلاميذ بدرجات متفاوتة ، وأظهروا تأييداً لها . على اعتبار أنها الوسيلة الممكنة الوحيدة لحل مشكلات العالم .

٢ — أدرك ثمانون فى المائة من التلاميذ فى نهاية العام الدراسى الأسباب التى جعلت الأمم المتحدة عاجزة عن حل جميع المشكلات السياسية ، وبقى عشرون فى المائة عاجزون عن إدراك السبب فى عدم تمكنها من إنجاز أكثر مما انجزت .

٣ كانت مطبوعات الأمم المتحدة التى تبرز العنصر الإنسانى مثل السير والحكايات والقصص التى تدور حول الأشخاص الذين أسهموا فى نواحى نشاط المنظمة تثير اهتماما أكثر من المطبوعات التى تتعرض للنظريات ، أو تتناول بناء المنظمة .

٤ — ازدادت معلومات التلاميذ عن الجغرافية ، وزاد اهتمامهم بها .

ولقد وردت فى تقرير ١٩٥٦ إشارة خاصة إلى تقويم المواد التعليمية التى أعدت للتدريس حول الأمم المتحدة ؛ ولكن تقرير ١٩٦٠ أغفل الإشارة إلى هذا الموضوع . وليس من شك فى أنه قد أجريت عدة تجارب لتقويم التعلم عن الأمم المتحدة ووكالاتها ، ولكنها لم تدخل فى التقارير التى عرضت على المجلس الاقتصادى والاجتماعى . والمأمول أن تدرج هذه التجارب كلها فى التقارير حتى يفيد منها المربون حيثما كانوا .

وقد استخدمنا هنا لفظ التقويم لأنه لفظ يلقى قبولا أكثر من لفظ القياس . . إذ من السهل نسبيا قياس تحصيل المعلومات ، وقياس اختزانها لفترة قصيرة من الزمن على الأقل ؛ ولكن الأصعب من ذلك هو أن نحدد على وجه الدقة مدى الاهتمام بأسرة الأمم المتحدة ، أو بهذا الجانب أو ذاك من جوانبها ، أو نحدد المهارات المكتسبة فى القراءة عنها وتحليلها وتفسيرها ، والاتجاهات حيالها . على أن هذه العوامل هى جزء متكامل من عملية تقويم التعلم بمعناه الحق .

ومن المؤكد كذلك أنه فى كل عملية تقويم مثمرة يجب أن تكون أهداف التعليم واضحة كل الوضوح . . فمن المحال أن نتمكن من تقويم النتائج لو كانت الأهداف التى نريد اختبارها لا يتوافر لها كل ما يمكن من وضوح

وجلاء . . وهذا موضوع متداخل متشابك الأطراف ويقتضى دراسات عديدة . . ومن هذه الدراسات مايستطيع أن يقوم بها المعلمون والمدارس والحكومات ، ولكن العبء الأكبر يقع على عاتق من يملكون الخبرة الفنية فى طرق التقويم وأدواته . . وأيا كان الأمر فليس أمام المربين إلا أن يقنعوا بما فى أيديهم من معلومات محدودة عن تقويم التدريس حول أسرة الأمم المتحدة . ولنمض الآن فى دراسة بعض هذه الوسائل .

من السهل نسبياً اختبار معلومات التلاميذ العامة عن الأمم المتحدة . . ومن الممكن إجراء الاختبار فى سرعة ومقدرة عن طريق الأسئلة التى تستخدم فيها صيغة الاختيار من متعدد ، مثال ذلك :

لقد تم إنشاء الأمم المتحدة فى مؤتمر عقد عام ١٩٤٥ بمدينة :

موسكو

لندن

جنيف

سان فرنسيسكو

ويمكن للمدرس أن يجرى الاختبار بوضع أسئلة ويطلب إلى الطالب تكملتها مثال ذلك :

اللقب الذى أعطى لرئيس سكرتارية الأمم المتحدة هو . . .

ومن المرجح أن تتعرض هذه الحقائق للنسيان سراعا . ولهذا السبب يجب إعادة الاختبار بعد ستة شهور من الاختبار الأول وذلك لاستجلاء ماعلق بالذاكرة . . وفى وسع المعلمين بعد ذلك أن يحددوا الأسباب التى تدعو إلى تذكر بعض الحقائق ، وإلى نسيان بعضها الآخر . ومن الممكن أيضاً أن يطلب إلى التلاميذ كتابة مقالات قصار لاختبار معلوماتهم .

وثمة طريقة للتقويم أصعب من هذه بكثير يقصد بها اختبار قدرة التلميذ على التفكير فى نطاق نظام الأمم المتحدة وهى كتابة مقالات تحدد موقف الكاتب إزاء مشكلة تعالجها الأمم المتحدة أو إحدى وكالاتها أو لجانها . . ومن الممكن إعداد هذه المقالات بوصفها أوراق بحث أو إجابة عن سؤال ورد فى اختبار ما . وهى تتطلب مادة أوفر وفهما أعمق بكثير من معظم أنواع أسئلة المقالات . مثال ذلك أن يطلب إلى التلميذ تقديم تقرير بوصفه عضواً فى سكرتارية الأمم المتحدة . وقد يكون التقرير عن نقص المياه فى إقليم من الأقاليم والجهود التى تبذلها الأمم المتحدة لمساعدة الجماعة على التغلب على هذه المشكلة ، أو عن شتى مشروعات نزع السلاح واتجاهات مختلف البلاد ، مالها وما عليها .

وثمة اختبار آخر هو أن يقوم الطالب بتحرير خطاب يلقيه رئيس الجمعية العامة فى جلسة افتتاحها . ويتطلب هذا الأمر فهما عميقاً للقضايا البالغة الدقة التى تواجهها الأمم المتحدة ، وإلمام بحياة رئيس تلك الجلسة والمناصب التى تولاها .

ومن الممكن الاحتفاظ بهذه الأوراق ثم إعادتها للطلاب بعد أسابيع أو شهور قليلة ليعاودوا كتابتها فى ضوء ما حصلوا عليه من معلومات جديدة ، وما اكتسبوه من فهم لنظام الأمم المتحدة .

وفى الوسع تبسيط هذه الطريقة فيعرض المدرس على التلاميذ وثيقة . تتضمن معلومات خاطئة وعبارات مشوهة ، ثم يطلب إلى التلاميذ إلى يتناولوا هذه الوثيقة بالنقد ثم يعيدوا كتابتها .

ويبرز خبراء التقويم عادة الفائدة التى تجنى من الأسئلة المفتوحة أو الجمل

التى ينبغى تكملتها ، مثال ذلك أن يطلب إلى التلاميذ فى بداية الدراسة تكملة جملة بسيطة كالجملة الآتية : « الأمم المتحدة هى . . . . » ، ثم يطلب إليهم فى نهاية الدراسة أداء هذا التمرين نفسه .. وتتميز هذه الطريقة بميزتين أولاهما هى أنها تهيىء للمعلم أن يتفهم ما يعرفه التلاميذ أو ما لا يعرفونه فى بداية فئة من الدروس ، والميزة الثانية هى أنها تهيىء له أن يعقد مقارنة بين ما كتبه التلاميذ فى بداية دراستهم للأمم المتحدة ! وبين ما كتبوه فى نهايتها . . وعلى هذا النحو أيضاً يمكن للأطفال أن يرسموا صوراً تعبر عن فكرتهم عن الأمم المتحدة ، ومن السهل تأدية ذلك أيضاً قبل وبعد دراسة منتظمة .

ومن الأمور الهامة أيضاً تقويم الوسائل التعليمية على النحو الذى تقدم به المعلومات والاتجاهات . وقد أبدت جماعات كثيرة طوال سنوات عديدة تعليقات عن فاعلية المواد التعليمية التى استخدمتها عن الأمم المتحدة ووكالاتها .. ولكن أهم ما كتب فى هذا الصدد هو التقرير الذى قامت به عام ١٩٥٦ لجنة خاصة متفرعة عن اللجنة الوطنية لليونسكو فى المملكة المتحدة . . وقد تناول هذا التقرير تقويم المطبوعات والأفلام المتحركة والثابتة التى صدرت عن الأمم المتحدة واليونسكو وغير اليونسكو من الوكالات المتخصصة ،(١) وهو تقرير مطول لا يتسع المقام لعرضه بالتفصيل ، ولكننا نجتزىء من بين مقرراته وتوصياته ما يلى :

١ — من المستحسن إعطاء أمثلة تدل على الأمم المتحدة وهى تؤدى

---

(١) راجع تقرير ايفور دفيز بعنوان تقرير عن المواد والوسائل التعليمية التى صدرت عن الأمم المتحدة من أجل التدريس حول مناشط الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة فى المدارس الثانوية بالمملكة المتحدة » وقد نشرته الأمم المتحدة فى وثيقة من ٣٦ صفحة برقم UN7 (9) 4

عملها فى مواقف معينة . ويستطيع المرء أن يطلع على هذه الأمثلة فى عدد قليل من المطبوعات ، بيد أن هذه المطبوعات ، لا توزع على نطاق واسع أو هى غير معروفة .

٢ ـ من الواجب قياس المنجزات على أساس ما تم منها وما لم يتم .

٣ ـ لا بد من تبسيط لغة المطبوعات والأفلام المتحركة والثابتة وتخليصها من المصطلحات الفنية قدر الإمكان .

٤ ـ الأعداد الخاصة التى تصدرها مجلة « رسالة اليونسكو » فى شتى الموضوعات مثل « مأساة اللاجئين » ، و « القضاء على عالم الحشرات » » وأمريكا اللاتينية ، هى أمثلة بديعة عن نوع المواد التعليمية التى تحتاجها المدارس .

٥ ـ من الواجب أن تبرز الصور والملصقات شخصيات الناس أكثر مما فعلت حتى الآن بكثير .

٦ ـ ينبغى أن تركز الأفلام المتحركة أو الثابتة على منطقة واحدة ، أو موضوع واحد ، أو مشكلة واحدة . وينبغى أن تكون الأفلام قصيرة (ويستحسن ألا تتجاوز خمسة عشر أو عشرين دقيقة) حتى تترك زمناً كافياً للمناقشات فى الفصل .

وفى رأينا أن هذه اللمحات التى استقيناها من التقرير هى ذات نفع للحكومات والمنظمات والأفراد فى إعداد المادة الخاصة بالأمم المتحدة ووكالاتها ، ولكنها مع ذلك ليست بالمقترحات الوحيدة التى وردت فى هذا التقرير القيم الذى يثير التفكير .

ولو كان المعلمون وغيرهم من رجال التربية يعنون حقيقة باستطلاع فعالية الوسائل التعليمية فعليهم أن يحاولوا استخلاص آراء القراء والمشاهدين صريحة مخلصة . وهذا يتأتى أحياناً بعقد المناقشات التى تدور حول القيمة التى تكمن فى هذه الوسائل ، كما يتأتى بكتابة تعليقات موجزة يقوم بها الذين قرأوا كتاباً أو شهدوا فيلماً متحركاً أو فيلماً ثابتاً . وفى الإمكان عادة استخلاص استجابات أمينة صادقة عن طريق المقاييس (التى لا يتطلب فيها إدراج أسماء المفحوصين) التى تشمل أمثلة على النمط التالى : –

١ — لقد وجدت هذا الكتاب :

شيقاً جداً . . . شيقاً . . . لا بأس به . . . مملاً .

٢ — وكانت الصور التى به :

شيقة جداً . . . شيقة . . . لا بأس بها . . . مملة .

٣ — وكانت الكلمات التى استخدمها الكاتب :

مناسبة للمقام . . . صعبة للغاية . . . سهلة للغاية .

٤ — وأنا أوصى بهذا الكتاب (يمكن اختيار عبارة أو عبارتين مما يلى)

للطلبة الذين من سنى .

للطلبة الأكبر منى سناً .

للطلبة الأصغر منى سناً .

للقوم الذين يعنون حقيقة بهذا الموضوع ...

وثمة طريقة أخرى لتقويم التقدم الذى تحقق أو انعدامه وهى التحدث

مع أناس غير الطلاب أو التلاميذ فالآباء والمعلمون وأمناء المكتبات ، والآخرون هم أقدر على تكشف ردود أفعال الطلاب بالنسبة لموضوع محل الدراسة من المعلم المسئول .

والواقع أن ما تم فى هذا الحقل الواسع ، وهو حقل تقويم التدريس حول نظام الأمم المتحدة ، إنما هى أعمال ضئيلة للغاية ، ولهذا السبب توجد فرص كثيرة أمام الطلاب المتخرجين فى معاهد المعلمين خاصة للعمل فى هذا الموضوع . . . وينبغى القيام بنشر دراساتهم على نطاق واسع عن طريق الصحف التربوية ، أو فى التقارير التى تتقدم بها الدول الأعضاء إلى الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو .

حقاً إن تقويم التدريس حول الأمم المتحدة ووكالاتها المرتبطة بها أمر بالغ الأهمية ، وهو يقتضى قدراً كبيراً من الدرس والتجريب يقوم بها أشخاص أكفاء من جميع البلدان .

٨ - خـلاصات ومقترحات

تدل جميع الشواهد التى لدينا على تحقق خطوات واسعة اتخذت فى السنوات الأخيرة من أجل التوسع فى تدريس الأمم المتحدة . ووكالاتها المرتبطة بها ، ومن أجل التعمق فى الدراسات القائمة . ولقد استخدمت مجموعة كبيرة من الطرق للنهوض بهذا التدريس - كما تم إنتاج قدر كبير من الوسائل التعليمية من جانب الأفراد وجماعات المعلمين والهيئات الأهلية والحكومات ومختلف الوكالات فى أسرة الأمم المتحدة ، وهكذا ازداد التدريس حول الأمم المتحدة ثروة وغناء .

ولكن من الواجب بذل كثير من الجهود قبل أن يتمكن المعلمون من الزعم بأنهم على وشك التوصل إلى أغلب التلاميذ والطلاب فى المدارس والمعاهد العليا - وإلى الملايين من الأطفال الذين لا يؤمون المدارس - وإلى الاعداد الوفيرة من الكبار فى كل مكان .. حقاً إن الزهو الذى يتيه به المرء إزاء ما تحقق فى الماضى والحاضر من منجزات لا ينبغى أن يحجب هذه الحقيقة وهى أن هذه المهمة التربوية الجديدة لم تمس إلا مساً رقيقاً .

ومن واجب المسئولين والمنظمات والمعاهد فى البلاد كافة أن ينظروا فيما ينبغى القيام به لتنمية التدريس حول الامم المتحدة ووكالاتها ، فعليهم أن : -

١ - أن يدرسوا أغراض وأهداف التدريس حول الأمم المتحدة

ووكالاتها المرتبطة بها دراسة أوثق مما فعلوا فى الماضى ، سعياً وراء توضيح أهداف هذا التدريس .

٢ — أن يحاولوا تحديد إلى أى مدى يكون انتشار المعرفة عن أسرة الأمم المتحدة ، وإلى أى مدى يعتبر تكوين الاتجاهات حيالها من أهداف هذا التدريس ؟

٣ — أن يواصلوا تشجيع التدريس حول الأمم المتحدة ووكالاتها عن طريق استخدام التوجيهات التى تقررها وزارات التربية والتعليم أو غيرها من الهيئات المعنية التى تتولى تعديل المناهج فى بلادها .

٤ — وأن ينفذوا هذه التوجيهات على أوسع نطاق ممكن ، وبكل ما فى الوسع من وسائل .

٥ — أن يتوسعوا ويتعمقوا فى الدارسات الخاصة بأسرة الأمم المتحدة من جانب معلمى المستقبل فى كل مراحل الدراسة ، وفى كل المواد .

٦ — أن يدرسوا إمكانيات تدريب المعلمين أثناء الخدمة ، وبخاصة عن طريق استخدام الحلقات الدراسية والندوات على الصعيد المحلى والقومى والإقليمى ، وبالتعاون مع الهيئات الأهلية التى تعنى بنظام الامم المتحدة .

٧ — أن يحددوا جوانب الامم المحدة ووكالاتها المرتبطة بها التى يمكن تدريسها على أكمل وجه خلال شتى مراحل الدراسة فى المدارس .

٨ — أن يدرسوا الأسباب التى تدعو إلى تدريس نظام الأمم المتحدة

فى السنين المبكرة من سنوات الدراسة ، على أن يؤخذ فى الاعتبار التطور الذى ينتاب العالم. وأن كثيرا من الأطفال لايواصلون الدراسة بعد سنوات قلائل من التحاقهم بالمدارس الابتدائية .

٩ — أن يدرسوا إمكانيات بعض الجوانب الخاصة بمهام الأمم المتحدة ووكالاتها فى كثير من المواد الدراسية .

١٠ — أن يتوسعوا فى التدريس حول نظام الأمم المتحدة فى المعاهد العليا ، وأن يشجعوا الطلاب الناجحين على دراسة بعض المشكلات الرئيسية التى تصطرع معها الأمم المتحدة دراسة عميقة .

١١ — أن يستكشفوا الوسائل التى من شأنها التوصل إلى الجمهور العريض من الكبار ببرامج تربوية عن نظام الأمم المتحدة ، على أن تستخدم على وجه الخصوص وسائل الإعلام من أفلام وإذاعة وتليفزيون .

١٢ — أن يشجعوا المؤسسات غير المدرسية لتتعاون فى تدريس أسرة الأمم المتحدة ، وبخاصة فى المجتمعات التى لا يؤم مدارسها إلا نسبة ضئيلة من الأطفال والشبان .

١٣ — أن يقترحوا على المعلمين مجموعة من طرق التدريس التى يمكن أن تستخدم على نحو فعال فى عرض جوانب كثيرة من نظام الأمم المتحدة، وأن يشجعوهم على إجراء تجارب تتناول طرق عرض هذا الجانب من التدريس .

١٤ — أن يشجعوا تدريس أسرة الأمم المتحدة على نحو مستمر دائب خلال السنة المدرسية ، على خلاف ما يجرى حالياً من عدم الاهتمام بالامم المتحدة إلا فى اليوم أو الأسبوع الذى يخصص للاحتفال بها فيه .

١٥ — أن يقدموا نماذج للتدريس المثمر عن الأمم المتحدة ووكالاتها، كالمقالات المطبوعة عن الأعمال التي أدت إلى نتائج طيبة، والدروس النموذجية والرسوم البيانية .

١٦ — أن يشجعوا إدخال الأسئلة التي تتطلب كتابة مقالات عن الأمم المتحدة في الامتحانات العامة مثل شهادات إتمام الدراسة الاعدادية والثانوية، وامتحانات القبول في الكليات والجامعات.

١٧ — أن يدعوا شتى الوكالات المتخصصة إلى استنباط طرق تدريس عن الدور الذي تقوم به كل منها في نظـــام الأمم المتحدة ، على أن تعمل بالتعاون مع المعلمين والمسئولين في الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو .

١٨ — أن يعملوا على نشر مقالات قصار عن الأمم المتحدة تستهوى القراء من مختلف الأعمار، مع إبراز العنصر الإنساني والتركيز على مهام الأمم المتحدة في بـــلاد العالم ومناطقه ، وكذلك على المشكلات التي تواجهها المنظمة .

١٩ — أن يتخذوا التدابير التي من شأنها إدخال أبواب شيقة عن أسرة الأمم المتحدة في الكتب المدرسية . وبخاصة في مجالات الجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية والدراسات الاجتماعية ولا سيما عند نشر طبقات منقحة أو جديدة .

٢٠ — أن يشجعوا مشاهير الكتاب الذين يؤلفون للأطفال والناشئة والكبار على الافادة من التسهيلات التي تتيحها الأمم المتحدة في إعداد مواد القراءة التي تدور حول الأمم المتحدة ووكالاتها المرتبطة بها .

٢١ — أن يعملوا على ترويج المقالات القصار التي يدبجها المترجمون

الذين يعملون فى خدمة الأمم المتحدة وصفاً لأعمالهم وذلك لاستخدامها فى دروس اللغات بدرجة ملحوظـــة ، ولـكن ليس بحيث يقتصر عليها وحدها .

٢٢ ـــ أن يعدوا مزيداً من المواد التعليمية التى تدل على سير الرجال والنساء الذين أسهموا أو يسهمون فى أعمال الأمم المتحدة ، وكذلك على الشعوب التى قامت أو تقوم الأمم المتحدة بمعاونتها .

٢٣ ـــ أن يعاونوا فى إنتاج المواد السمعية والبصرية . واستخدامها فى التدريس حول الأمم المتحدة فى المدارس وخارج المدارس ، وبخاصة فيما يتعلق بالصور والملصقات والإذاعة والتليفزيون .

٢٤ ـــ أن يبحثوا إمكانيات إعداد مجموعات من الوسائل التعليمية يستخدمها المدرسون والأساتذة وبخاصة المعلمون الناشئون الذين تخرجوا فى معاهد التربية ليتسلموا عملهم لأول مرة .

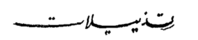
٢٥ ـــ أن يستكشفوا الوسائل التى من شأنها تقويم التدريس حول أسرة الأمم المتحدة ، وبخاصة فى المدارس التجريبية التى تعمل بهمة حثيثة فى هذا المجال ، وأن ينشروا نتائج دراساتها .

٢٦ أن يواصلوا السعى للحصول على مؤازرة أولى الامر والرأى العام تأييداً لتدريس الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة فى المـــدارس وخارج المدارس .

وتلك والحق يقال مقترحات عديدة نافعة ، والمأمول أن يسترشد بها مختلف الأفراد والجماعات والحكومات ، وأن ينفذوا منها ما يرونه أشدها

أهمية وأكثرها ملاءمة لهم . ، والمأمول كذلك أن يتقدموا إلى الهيئات المعنية بتقارير توضح جهودهم فى هذا الميدان حتى يتسنى للغير أن يفيدوا من خبراتهم .

والحق أنها تبعة كبرى بالنسبة للمربين فى كل مكان أن يصلوا إلى المواطنين جميعاً فى الدول الأعضاء بالأمم المتحدة ووكالاتها المرتبطة بها ، وأن يعرفوهم بأعمال هذه المنظمة الدولية المتشابكة وذات الأهمية البالغة ، بحيث يؤيدوا ما تقوم به من أعمال عن وعى وبصيره . على أن هذه التبعة أيضاً تشمل تحديا يستفز الحماس ، وهى أمر لا منـــدوحة عنه من أجل العيش عيشة موفورة فى النصف الثانى من القرن العشرين .


تذییلات

ملحق رقم ١

مقتطفات من ميثاق الأمم المتحدة

نحن شعوب الأمم المتحدة

وقد آلينا على أنفسنا

أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التى فى خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزاناً يعجز عنها الوصف .

وأن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الإنسانية وبكرامة الفرد وقدره ، وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية .

وأن نبين الأحوال التى يمكن فى ظلها تحقيق العدالة واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولى .

وأن ندفع بالرقى الاجتماعى قدماً وأن نرفع مستوى الحياة فى جو من الحرية أفسح .

وفى سبيل هذه الغايات اعتزمنا

أن نأخذ أنفسنا بالتسامح وأن نعيش معاً فى سلام وحسن جوار .

وأن نضم قوانا كى نحتفظ بالسلم والأمن الدوليين .

وأن نكفل بقبولنا مبادىء معينة ورسم الخطط اللازمة لها ، ألا نستخدم القوة المسلحة فى غير المصلحة المشتركة .

وأن نستخدم الأداة الدولية فى ترقية الشئون الاقتصاديه والاجتماعية للشعوب جميعها .

قد قررنا

أن نوحد جهودنا لتحقيق هذه الأغراض .

ولهذا فإن حكوماتنا المختلفة على يد مندوبيها المجتمعين فى مدينة سان فرنسيسكو الذين قدموا وثائق التفويض المستوفية للشرائط ـ قد ارتضت ميثاق الأمم المتحدة هذا ـ وأنشأت بمقتضاه هيئة دولية تسمى الأمم المتحدة.

المادة الأولى ـ الأغراض والمبادىء

أغراض الأمم المتحدة ومبادئها هى :

١ ـ المحافظة على السلم والأمن الدوليين ، وفى سبيل ذلك تتخذ تدابير جماعية فعالة للحيلولة دون وقوع الأعمال التى تهدد السلام ، وللقضاء على الأعمال العدوانية أو غيرها من أعمال تخل بالسلام ، وأن تحل ، بالوسائل السلمية وطبقاً لمبادىء العدالة والقانون الدولى، المنازعات الدولية أو الخلافات التى تؤدى إلى الإخلال بالسلم .

٢ ـ تنمية العلاقات الودية بين الأمم بحيث تكون مبنية على أساس احترام مبدأ المساواة فى الحقوق ، وحق تقرير المصير للشعوب ، وإتخاذ التدابير الملائمة الأخرى لتوطيد أركان السلم العالمى .

٣ ـ تحقيق التعاون الدولى لحل المشكلات العالمية والاجتماعية والثقافية والإنسانية، والعمل على زيادة احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ، بدون تمييز بسبب العنصر أو الجنس أو اللغة أو الدين .

٤ ـ أن تصبح مركزاً لتنسيق جهود الأمم فى سبيل بلوغ هذه الأهداف المشتركة .

ملحق رقم ٣

مقتطفات من دستور منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة

إن حكومات الدول التى وقعت هذا الاتفاق تعلن، باسم شعوبها مايلى :

لما كانت الحروب تنشأ فى عقول الناس وجب أن تقوم فى عقولهم أيضاً أسس الدفاع عن السلام .

ولما كان جهل كل أمة بوسائل الأمم الأخرى وأساليبها فى الحياة كان سبباً عاماً ، فى جميع العهود ، فى تفشى الريبة وسوء الظن بين شعوب العالم ، وهما عاملان كثيراً ما يسفران عن تطور الخلافات إلى حروب .

ولما كانت الحروب الرهيبة التى وضعت أوزارها أخيراً شبت وتهيأت أسبابها من تجاهل المبادىء الديمقراطية التى تقرر الكرامة والمساواة والاحترام المتبادل بين الناس ، ومن إحلال نظرية عدم تكافؤ الناس والأجناس المبنية على الجهل والتعصب محلها .

ولما كان نشر الثقافة على أوسع نطاق ، وتربية الإنسانية على مبادىء العدالة والحرية وحب السلام . أمور لاغنى عنها لتحقيق كرامة الإنسان ، وهى واجب مقدس يتحتم على الأمم المتحدة مراعاته على أوفى قدر وبروح التعاون والاهتمام المشترك بين الجميع .

ولما كان الصلح القائم على مجرد اعتبارات سياسية واقتصادية دون

غيرها لن يكون صلحاً كفيلا بتأييد الأمم له تأييداً إجماعياً خالصاً ، ومن ثم وجب أن يقوم الصلح ، إذا أريد له ألا يخفق — على تضامن الإنسانية تضامناً فكرياً ومعنوياً .

لهذه الأسباب اتفقت الدول الموقعة على هذا الاتفاق، وهى قوية الإيمان بضرورة تكافؤ وتكامل فرص التربية والتعليم لجميع الناس، وبضرورة السعى إلى الحقيقة الموضوعية سعياً طليقاً من كل قيد ، وبفائدة تبادل الأفكار والمعرفة تبادلا حرا — وصممت على أن تقوى وتضاعف من وسائل تعارف الأمم وتفاهمها، وأن تستخدم هذه الوسائل لتحقيق أغراض التفاهم المتبادل وزيادة معرفة كل أمة بأساليب غيرها من الأمم معرفة أصدق وأوفى مما هو قائم بينها الآن .

وبناء عليه أنشأت بموجب هذا العقد منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، وهى ترمى بذلك إلى تقوية أسباب السلم العالمى وتعزيز الرفاهية العامة بين بنى الإنسان عن طريق التعاون الثقافى والعلمى والتربوى بين شعوب الدنيا قاطبة ، وهى الأهداف التى أنشئت من أجلها منظمة الأمم المتحدة والتى ينادى بها ميثاقها .

المادة الأولى

أغراض المنظمة ووظائفها :

١ — الغرض من تأسيس المنظمة هو خدمة السلام والأمن بتقوية تعاون الشعوب عن طريق التربية والعلوم والثقافة، بقصد زيادة احترام الأمم قاطبة لمبادىء العدالة ، وللنزول على حكم القانون وحقوق الإنسان وحرياته الأساسية التى كفلها ميثاق الأمم المتحدة لجميع بنى الإنسان على السواء ، دون تمييز بسبب العنصر أو الجنس أو اللغة أو الدين .

٢ — ولتحقيق هذا الغرض تقوم المنظمة بما يأتى :

(ا) التعاون على زيادة تفاهم الأمم وتعارفها بجميع وسائل الاتصال الممكنة ، وفى سبيل ذلك توصى بعقد الاتفاقيات الدولية التى ترى أنها ضرورية لزيادة انتشار الأفكار انتشاراً حراً باللغات او بالصور.

(ب) العمل على تشجيع التعليم الشعبى ونشر الثقافة : وذلك بالتعاون مع الأعضاء — كلما طلبوا ذلك — على تقوية أنواع النشاط الثقافى .

وبتقرير تعاون الشعوب على زيادة العمل بالمبدأ السامى الذى هو تكافؤ الفرص التعليمية دون تمييز بسبب العنصر أو الجنس أو أى سبب آخر سواء أكان اقتصادياً أم اجتماعياً ، وباقتراح خير الطرق التربوية الجديرة بتهيئة أذهان الأطفال لتحمل التبعات التى تقتضيها الحرية .

(ج) المحافظة على المعارف الإنسانية وزيادتها ونشرها :

بكفالة بقاء وصيانة تراث العالم من المؤلفات والآثار الفنية والتاريخية والعلمية . وتوصية الشعوب التى يعنيها الأمر برعاية الاتفاقات الدولية اللازمة لهذا الغرض ، وتشجيع تعاون الشعوب فى جميع فروع النشاط العقلى بما فى ذلك تبادل الشخصيات المبرزة فى ميدان التربية والعلوم والثقافة ، وتبادل المطبوعات والأشياء ذات القيمة الفنية والعلمية وغير ذلك من وسائل التعليم والمعرفة ، وبابتكار طرق التعاون الدولى التى تراها كفيلة بفتح الطريق أمام جميع الأمم إلى المطبوعات العلمية التى تكون من إنتاج أية أمة .

٣ — ولضمان استقلال كل عضو من أعضاء المنظمة بنظامه التعليمى والثقافى الخاص وبقائه سليماً وذلك لما يؤدى إليه اختلاف النظم من فوائد — لا يجوز للمنظمة أن تتدخل فى الشئون التى تعد من الحقوق الخاصة بكل أمة .

ملحق رقم ٣

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

* * *

الديباجة

لما كان الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتكافئة الثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم .

ولما كان إغفال حقوق الإنسان وازدراؤها قد أفضيا إلى أعمال همجية أثارت سخط الضمير الإنساني .

وكان غاية ما يصبو إليه عامة البشر انبثاق عالم يتمتع فيه الفرد بحرية القول والعقيدة ويتحرر من الخوف والعوز

ولما كان من الضروري أن يتولى القانون حماية حقوق الإنسان حتى لا يضطر المرء آخر الأمر إلى الثورة على الاستبداد والظلم .

ولما كانت شعوب الأمم المتحدة قد أكدت من جديد في ميثاقها إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية وبكرامة الفرد وقدره وبحقوق الرجال والنساء المتساوية ، واعتزمت العمل على أن تدفع بالرقي الاجتماعي قدماً ، وأن ترفع مستوى الحياة في ظل حريات أوسع .

ولما كانت الدول الأعضاء قد أخذت على نفسها عهداً بالتعاون مع

الأمم المتحدة على ضمان اضطراد مراعاة حقوق الإنســـان والحريات الأساسية واحترامها .

ولما كان من الأمور البالغة الأهمية أن يفهم الناس جميعاً هذه الحقوق والحريات كي يتيسر الوفاء بهذا العهد وفاء كاملا .

لذلك تنادي

الجمعية العامة

بهذا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

على أنه المستوى المشترك الذي ينبغي أن تستهدفه الشعوب والأمم كافة وعلى هدى هذا الإعلان وبوحي منه ينبغي لكل فرد ولكل عضو في المجتمع أن يعمل — عن طريق التربية والتعليم - على زيادة احترام هذه الحقوق والحريات ، وأن يستعين بالتدابير التقدمية - القومية منها والدولية - ليكفل الإعتراف بهذه الحقوق والحريات والمحافظة عليها محافظة فعالة سواء بين شعوب الدول الأعضاء نفسها أو بين شعوب البلاد الواقعة تحت حكمها .

المادة الأولى

يولد جميع الناس أحرارا متساوين في الكرامة والحقوق وكلهم قد وهب الرشد والضمير ، وعليهم أن يعامل بعضهم بعضاً بروح الإخاء .

المادة الثانية

لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان ، دون أي تمييز ، كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو

اللغة أو الدين أو الرأى السياسى أو أى رأى آخر ، أو الأصل القومى أو الاجتماعى أو الثروة أو الميلاد أو غير ذلك من الأوضاع .

وفضلا عما تقدم لايجوز أن يكون هناك تمييز أساسه الوضع السياسى أو القانونى أو الدولى للبلد أو البقعة التى ينتمى إليها الفرد سواء أكان هذا البلد أو تلك البقعة مستقلا أو تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتى أو كانت سيادته خاضعة لأى قيد من القيود .

المادة الثالثة

لكل فرد الحق فى الحياة والحرية وسلامة شخصه .

المادة الرابعة

لايجوز استعباد أى إنسان أو استرقاقه ، فالرق والاتجار بالعبيد محرمان فى كافة أشكالهما .

المادة الخامسة

لايجوز تعريض أى إنسان للتعذيب ولا لضروب من المعاملة أو العقوبة القاسية المهينة المنافية للكرامة الإنسانية .

المادة السادسة

لكل إنسان أينما وجد الحق فى أن يعترف بشخصيته القانونية.

المادة السابعة

كل الناس سواسية أمام القانون ، ومن حقهم جميعاً أن يحميهم القانون

دون تمييز بينهم ، وكل منهم ذو حق متساو فى أن يحميه القانون من أية تمييز يخل بهذا الإعلان ومن أى تحريض على إثارة مثل هذا التمييز .

المادة الثامنة

لكل إنسان الحق فى الالتجاء إلى المحاكم الوطنية المختصة لتدفع عنه أى عدوان على حقوقه الأساسية التى منحها له الدستور أو القانون .

المادة التاسعة

لا يجوز القبض على إنسان أو حبسه أو إبعاده بغير مسوغ قانونى .

المادة العاشرة

لجميع الأفراد على السواء الحق فى محاكمة عادلة علنية أمام محكمة مستقلة نزيهة تقرر حقوق الفرد وواجباته وتفصل فى آية تهمة جنائية توجه إليه .

المادة الحادية عشرة

(١) كل متهم بجريمة له الحق فى أن يعتبر بريئاً حتى تثبت إدانته قانوناً بمحاكمة علنية تتوافر فيها كافة الضمانات التى تكفل له الدفاع عن نفسه .

(٢) لا يجوز اعتبار أى إنسان مذنباً بسبب إرتكابه فعلا أو بسبب إهمال لم يعده قانون العقوبات الأهلى أو الدولى جريمة وقت ارتكابه . كذلك لا يجوز أن توقع عليه عقوبة أشد من العقوبة التى كانت تطبق وقت ارتكابه هذا الجرم .

المادة الثانية عشرة

لا يجوز تعريض إنسان للتدخل فى شئونه الخاصة ولا فى شئون أسرته أو مسكنه أو رسائله بغير مسوغ قانونى ، ولا للإعتداء على شرفه وسمعته ، ولكل إنسان الحق فى الاحتماء بالقانون من مثل هذا التدخل أو الاعتداء.

المادة الثالثة عشرة

(١) لكل إنسان الحق فى حرية السفر والإقامة داخل حدود الدولة.

(٢) يحق لكل إنسان أن يغادر أية بلاد بما فى ذلك بلده كما يحق له العودة إليه .

المادة الرابعة عشرة

(١) لكل إنسان الحق فى أن يلجأ إلى بلاد أخرى أو يلوذ بها هرباً من الاضطهاد .

(٢) لايجوز لإنسان أن ينتفع بهذا الحق فى حالة تقديمه للمحاكمة بسبب ارتكابه جرائم غير سياسية أو بسبب أفعال تنافى وأهداف منظمة الأمم المتحدة ومبادئها .

المادة الخامسة عشرة

(١) لكل إنسان حق الإنتماء إلى جنسية من الجنسيات .

(٢) لا يجوز حرمان إنسان من جنسيته ولامن حقه فى تغييرها دون مسوغ قانونى .

المادة السادسة عشرة

(١) للرجال والنساء الراشدين الحق فى الزواج وتكوين الأسرة ، ولا تحول دون تمتعهم بهذا الحق قيود منشؤها العنصر أو الجنسية أو الدين.

ويستوى الرجال والنساء فى الحقوق فيما يتصل بالزواج وبالحياة الزوجية وبالانفصال .

(٢) لا يتم الزواج إلا برضاء الطرفين رضاء حراً كاملا .

(٣) الأسرة هى وحدة المجتمع الطبيعية الأساسية ، ولها الحق فى أن تتمتع بحماية المجتمع والدولة .

المادة السابعة عشرة

(١) لكل إنسان الحق فى التملك ، سواء وحده أو بالاشتراك مع غيره .

(٢) لا يجوز تجريد أحد من أملاكه بغير مسوغ قانونى .

المادة الثامنة عشرة

لكل إنسان الحق فى حريه الفكر والضمير والدين ويتضمن هذا الحق حريته فى تغيير دينه أو عقيدته ، وحريته فى إظهار دينه أو عقيدته ، وحريته فى الإعراب عنها بالتعليم والممارسة وإقامة الشعائر سراً أو جهراً ، وحده أو مشتركاً مع غيره .

المادة التاسعة عشرة

لكل إنسان الحق فى حرية الرأى والتعبير ، ويتضمن هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أى تدخل ، وحرية استقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بمختلف الوسائل دون تقيد بحدود الدولة .

المادة العشرين

(١) لكل إنسان الحق فى حرية حضور الاجتماعات السلمية والاشتراك

فى الجمعيات ذات الأغراض السلمية .

(٢) لا يجوز إكراه إنسان على الانضمام إلى جمعية من الجمعيات .

المادة الحادية والعشرون

(١) لكل إنسان الحق فى الاشتراك فى حكومة بلاده سواء أكان ذلك مباشرة أم بواسطة ممثلين منتخبين انتخاباً حراً .

(٢) لجميع الأفراد على السواء الحق فى الالتحاق بالوظائف العامة فى بلادهم .

(٣) إرادة الشعب هى أساس سلطة الحكومة ، ويعبر الشعب عن هذه الإرادة بانتخابات دورية حره تجرى على أساس الاقتراع السرى وعلى قدم المساواة بين الجميع أو حسب أى إجراء مماثل يضمن حرية التصويت .

المادة الثانية والعشرون

لكل فرد بوصفة عضواً فى المجتمع الحق فى الضمان الاجتماعى وفى نيل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التى تقضيها كرامته ويتطلبها نمو شخصيته نمواً حراً ، وذلك بفضل الجهود القومية والتعاون الدولى ووفق نظام كل دولة ومواردها .

المادة الثالثة والعشرون

(١) لكل إنسان حق العمل وحرية اختياره بشروط عادلة مرضية ، كما أن له حق الحماية من البطالة .

(٢) لجمع الأفراد الحق فى أن يتقاضوا أجوراً متكافئة عن الأعمال المتكافئة دون أى تمييز بينهم .

(٣) لكل من يعمل الحق فى أن يتقاضى عن عمله أجراً عادلا مناسباً يكفل له ولأسرته حياة كريمة، ويضاف إلى هذا الأجر غيره من وسائل الحماية الاجتماعية إذا اقتضى الأمر .

(٤) لكل فرد حق تكوين النقابات والانضمام إليها بقصد حماية مصالحه .

المادة الرابعة والعشرون

لكل إنسان الحق فى الراحة وفى أوقات الفراغ ويتضمن هذا تحديد ساعات عمله تحديداً معقولا وتمتعه بأجازات دورية يصرف له مرتب عنها .

المادة الخامسة والعشرون

(١) لكل إنسان الحق فى مستوى من المعيشة كاف للمحافظة على الصحة له ولأسرته ، ويتضمن هذا حقه فى المأكل والملبس والمسكن وفى الرعاية الطبية والخدمات الإجتماعية الضرورية ، وفى تأمين معيشته فى حالات البطالة والعجز والترمل والشيخوخة أو غير ذلك من حالات العوز الناشئة عن ظروف لاقبل له بردها .

(٢) للأمومة والطفولة حق الرعاية الخاصة ، ولجميع الأطفال سواء أكانوا شرعيين أم غير شرعيين أن يتمتعوا على السواء بالحياة الاجتماعية .

المادة السادسة والعشرون

(١) لكل إنسان الحق فى التعليم . ويجب أن يكون التعليم مجاناً فى مراحله الأولى والأساسية على الأقل - وأن يكون التعليم الأولى إلزامياً ، وينبغى أن يعمم التعليم الفنى والمهنى ، وأن ييسر القبول للتعليم العالى على قدم المساواة التامة للجميع وعلى أساس الكفاءة .

(٢) يجب أن يهدف التعليم إلى تنمية شخصية الإنسان تنمية كاملة ، وإلى تعزيز احترام الإنسان والحريات الأساسية . وتنمية التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الشعوب والأجناس والأديان ، وإلى مؤازرة الجهود التي تبذلها منظمة الأمم المتحدة في سبيل حفظ السلام.

(٣) للآباء الحق الأول في اختيار نوع التعليم الذي يتلقاه أبناؤهم .

المادة السابعة والعشرون

(١) لكل إنسان الحق في الاشتراك بمحض إرادته في حياة المجتمع الثقافية وفي الاستمتاع بالفنون والمساهمة في التقدم العلمي والاستفادة من نتائجه .

(٢) لكل إنسان الحق في حماية المصالح الأدبية والمادية المترتبة على إنتاجه العلمي أو الأدبي أو الفني .

المادة الثامنة والعشرون

لكل إنسان الحق في أن يتمتع بالنظام الاجتماعي والدولي الذي تتوافر فيه الحياة والحقوق المنصوص عنها في هذا الإعلان توافراً تاماً .

المادة التاسعة والعشرون

(١) على كل إنسان واجبا نحو المجتمع الذي يهيء لشخصيته مجالا للنمو نمواً حراً كاملاً .

(٢) لا يخضع الإنسان في مباشرة حقوقه وحرياته إلا للقيود التي

يفرضها القانون لضمان الاعتراف الواجب بحقوق الغير وحرياتهم واحترامهم، أو قصد بها مواجهة المطالب العادلة التى تقتضيها الأخلاق والنظام العام والمصلحة العامة فى مجتمع ديموقراطى .

(٣) لا يجوز بحال مباشرة هذه الحقوق والحريات بصورة تتعارض وأهداف منظمة الأمم المتحدة ومبادئها .

المادة الثلاثون

ليس فى هذا الإعلان نص يجوز تأويله على، أنه يخول لدولة أو جماعة أو فرد الحق فى القيام بنشاط أو تأدية عمل يهدف إلى هدم الحقوق والحريات المنصوص عليها فيه .

ملحق رقم ٤

اعلان حقوق الطفل

* * *

الديباجة

لما كانت شعوب الأمم المتحدة قد أكدت من جديد ، فى الميثاق ، إيمانها بالحقوق الأساسية للإنسان، وبكرامة الفرد وقيمته، وأعلنت عزمها على أن تدفع بالرقى الاجتماعى قدماً وأن ترفع مستوى الحياة فى ظل حريات أوسع.

ولما كانت الأمم المتحدة ، فى الإعلان العالمى لحقوق الإنسان قد أبرزت أن لكل إنسان حق التمتع بكافه الحقوق والحريات الواردة فى صلب الإعلان ، دون أى تمييز يرجع إلى العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأى السياسى أو غيره من الآراء أو الأصل القومى أو الاجتماعى أو الثروة أو الميلاد أو أى وضع آخر .

ولما كان الطفل ، بسبب قصوره من ناحية النضج البدنى والعقلى ، فى حاجة إلى حماية خاصة ورعاية متعددة الجوانب تشمل الوقاية القانونية الكافية قبل ولادته وبعدها .

ولما كانت أسباب هذه الوقاية وردت فى إعلان جنيف الخاص بحقوق الطفل الصادر فى عام ١٩٢٤ والذى أقره الإعلان العالمى لحقوق الإنسان وكذا القوانين الأساسية لسائر الهيئات والمنظمات الدولية التى تعنى برعاية الطفل ورفاهيته .

ولما كان لزاماً على الإنسانية أن تقدم للطفل أفضل مالديها .

فإن الجمعية العامة تقرر وتعلن على الأشهاد هذه الوثيقة التى تتضمن

حقوق الطفل حتى ينعم بطفولة سعيدة وحتى يفيد — من أجل مصلحته ومصلحة المجتمع — من الحقوق والحريات المذكورة فى هذه الوثيقة . وتهيب بالآباء والرجال والنساء والأفراد وبالهيئات التى تعنى طواعية برعاية الطفولة وبالسلطات المحلية والحكومات القومية ، أن تعترف بهذه الحقوق وتعمل على مراعاتها عن طريق إجراءات قانونية وغيرها تتخذ تدريجياً وفقاً للمبادئ التالية :

المبـــدأ الأول

يجب أن يستمتع الطفل بكافة الحقوق الواردة فى هذا الإعلان ، ويجب أن يعترف بهذه الحقوق لجميع الأطفال ، دون أى استثناء أو تمييز بسبب العنصر أو اللون أو اللغة أو الدين أو الرأى السياسى أو غيره من الآراء ، أو الأصل الاجتماعى أو الثروة أو الميلاد أو أى وضع آخر له أو لأسرته.

المبدأ الثانى

يجب أن يتمتع الطفل بحماية خاصة ، وأن يتيح له القانون وغيره من الوسائل الإمكانيات والتسهيلات لكى يتمكن من النمو بطريقة سليمة طبيعية جثمانياً وعقلياً وأخلاقياً وفكرياً واجتماعياً ، وحينما تصدر القوانين لتحقيق هذا الهدف ، يتعين وضع المصلحة العليا للطفل فوق كل اعتبار .

المبدأ الثالث

يجب أن يكون للطفل منذ ولادته الحق فى اسم يتسمى به وجنسية ينتمى إليها .

المبدأ الرابع

يجب أن يتاح للطفل الاستمتاع بمزايا الضمان الاجتماعى ، ويجب أن يشب وينمو فى صحة وعافية ، وتحقيقاً لهذا الهدف يجب أن تكفل له ولأمه الرعاية والوقاية قبل ولادته وبعدها .

وينبغى أن يتوافر للطفل الغذاء الكافى والمأوى والرياضة والعناية الطبية.

المبدأ الخامس

يجب توفير العلاج الخاص والتربية والرعاية التى تقتضيها حالة الطفل المصاب بعجز من الناحية الجثمانية أو العقلية أو الاجتماعية.

المبدأ السادس

لكى تكون للطفل شخصية كاملة متسقة، يجب أن يحظى بالحب والفهم، كما يجب، بقدر المستطاع، أن ينمو فى كنف والديه وتحت مسئوليتهما، وعلى أية حال فى جو من الحنان وفى ظل من الأمن المعنوى والمادى، ولا يجوز أن ينفصل الطفل عن أمه فى السنوات الأولى من حياته، إلا فى الظروف الاستثنائية، وعلى المجتمع والسلطات العامة أن تكفل المعونة الكافية للأطفال المحرومين من رعاية الأسرة، والذين لا عائل لهم. ومما يجدر تحقيقه أن تتولى الدولة والهيئات المختصة الأخرى بذل المعونة المالية التى تكفل إعالة أبناء الأسر الكبيرة العدد.

المبدأ السابع

لكل طفل حق فى التعليم الذى يتعين أن يكون إجبارياً وبالمجان فى المرحلة الابتدائية على الأقل، كما أن له أن ينتفع بمنهج تربوى يسهم فى ثقافته العامة ويتيح له — فى إطار من تكافؤ الفرص — أن ينمى ملكاته، وأن ينضج حكمه الشخصى على الأمور، ويسمو بشعوره بالمسئولية الأدبية والاجتماعية، لكى يصبح عضواً نافعاً فى المجتمع.

هذا ويجب أن تكون مصلحة الطفل العليا هى رائد المسئولين عن تربيته وتوجيهه، على أن تقع أكبر تبعة فى هذا الشأن على عاتق والديه.

كما يجب أن تتاح للطفل فرصة للترفيه عن نفسه باللعب والرياضة اللذين يجب أن يستهدفا نفس الغاية التى يرمى التعليم والتربية إلى بلوغها . ومن واجب المجتمع والسلطات العامة أن تعمل على أن يتمتع الطفل بهذا الحق.

المبدأ الثامن

يجب أن يكون للطفل المقام الأول فى الحصول على الوقاية والإغاثة فى جميع الأحوال .

المبدأ التاسع

يجب أن يحاط الطفل بسياج يحميه من الإهمال بكافة أنواعه ، ومن القسوة والاستغلال ، ولا يجب بحال من الأحوال أن يباع الطفل أو يشترى .

كما لا يجوز استخدام الطفل فى عمل قبل بلوغ السن المناسبة ، كما لا يجوز إكراهه أو الترخيص له بأى عمل يضر بحالته الصحية او بتعليمه ، أو يعوق نموه جثمانياً أو عقلياً أو خلقياً .

المبدأ العاشر

يجب أن يحاط الطفل بسياج يحميه من ممارسة أعمال قد تبث فى نفسه التفرقة العنصرية أو التفرقة الدينية أو أية صورة أخرى من صور التمييز ، ويجب أن تتسم تنشئته بروح التفاهم والتسامح والصداقة بين كافة الشعوب ، وكذلك بمحبة السلام والأخوة الشاملة ، وأن يحدوه الشعور بأنه يملك تكريس كل ما يملك من طاقة ومواهب لخدمة إخوانه أفراد البشرية .

حدث فعلا فهو أن الملكية قد جلبت على نفسها اللوم عن إراقة الدماء والفوضى وخيبة الأمل جميعاً . ولكن البيروقراطية والجيش هما اللذان مكنا الملك من التغلب على العاصفة .

أما فرنسا فقد بدأت فى ١٨١٥ تجربة الملكية الدستورية . ذلك أن إسكندر قد أصر على أن لا يعود البوربون إليها إلا بعد منح الشعب ميثاقا ، والدخول فى تجربة دستورية . فوافق لويس الثامن عشر على هذا التطور ولكنه حاول الاحتفاظ بأكبر قدر ممكن من السلطة . لقد كان أحكم من وزرائه ولكنه كان خاملا كسولا إلى أبعد حد . ومن ثم صارت الغلبة لسياسة وزرائه من أنصار الكنيسة وأنصار الحكم المطلق (١) والاستبداديين (الذين يطلق عليهم عادة اسم الغلاة) . وقد أظهروا افتقارا إلى الحكمة فى كافة النواحى . فقد أنقصوا عدد الجيش ، وعمدوا إلى تكميم الصحافة ، أو رشوتها أو إرهابها ، وارتكبوا شتى صنوف الأخطاء . فألغوا العلم المثلث الألوان ، وأعدموا الماريشال ناى أثر هزيمة نابليون فى ووترلو فكان مما أثار حفيظة الفرنسيين أن يدان هذا الرجل الذى كان بطلا عسكرياً لا شخصية سياسية ، بوسائل مريبة وأن يعدم فى ظروف تتسم بالوحشية المفرطة وذكر صراحة أنه أعدم بتوجيه من الحلفاء (وفى هذا القول نصيب من الصدق) . وذهب البعض إلى أن سقوط البوربون إنما يرجع إلى إعدام « أشجع الشجعان » .

كما جانب التوفيق حكام فرنسا الجدد فيما اتخذوا من تدابير داخلية على وجه الخصوص . فإن رد أملاك المهاجرين إليهم والإنعام على الكنيسة بالأراضى ، أوحيا إلى الرجل العادى بأن البوربون يزمعون انتزاع الأرض من الفلاحين وقلب النتائج التى حققتها الثورة رأساً على عقب . ورغم الجهود الضخمة المبذولة

(١) Clericals and Absolutists

لإخماد المعارضة فقد أخذت هذه المعارضة تشتدفي البرلمان وتقوى وفى عام ١٨٢٣ قامت الحكومة بمغامرة جريئة إذ شنت الحرب على أسبانيا التى أرغمت ملكا بوربونيا على قبول دستور ديموقراطى ، ونجحت الحملة نجاحا مرموقا إذ أطلق سراح الملك وألغى الدستور وعاد دوق دانجوليم الذى كان على رأس تلك القوات إلى باريس مظفرا . غير أن الكل كان يعرف أنه عديم التجربة وأن ماريشال نابليون الذى رافقه هو الذى كسب له أكاليل الغار التى توجت رأسه ، فلم يكن لهذه الأمجاد الزائفة من أثر سوى إيقاظ غضب محاربى نابليون القدماء وازدرائهم

وفى ١٨٢٤ مات لويس الثامن عشر فزال بموته آخر روادع التعقل على حرية الغلاة . بدأ شارل العاشر عهده بداية حسنة بإعلانه الولاء للنظم البرلمانية وإرضائه حب الفرنسيين للأبهة والمظاهر . ولكنه سرعان ما فقد حب الشعب ، إذ كان فى الحقيقة من غلاة الرجعيين وأنصار الكنيسة قلبا وقالبا . فأخذت فرنسا تحس بالضجر والسآمة ، وسآمة الشعب فى فرنسا خطر على حكامها أى خطر ! . وفى ١٨٢٧ اشتدت المعارضة فى البرلمان،وتزعزعت ثقة الحكام فى الحرس الوطنى فلم يعد أمامهم محيص من حله ، وعزل فيليل الذى ظل رئيساً للوزراء منذ ١٨٢٢، وخلفه — بعد فترة — بولينياك الذى كان ديبلوماسيا بارعا فى حبك الدسائس وغير صالح بالمرة لهذا المنصب . إذ كان متزمتا فى وطنيته وتلك سيئة ، مغاليا فى ارتباطه بالكنيسة وتلك أسوأ ، وعدوا للبرلمان وهذه كانت القاضية . ولما كان يؤمن فيما يبدو بأن اتباع « سياسة خارجية نشطة » من شأنه أن يؤدى إلى رضاء فرنسا بفقدان الحريات القليلة التى بقيت لها ، فقد أعد خطة لغزو بلجيكا (الأمر الذى كان يعنى حتما الدخول فى حرب ضد انجلترا) وراح يتآمر فى الوقت نفسه على قلب برلمان فرنسا ودستورها . وقد ثارت على تصرفاته ثائرة الرأى العام ، فما كان من هذا المتآمر المزهو بنفسه إلا أن أوعز فى

النهاية إلى الملك بإصدار مراسيم لتعطيل البرلمان وتكميم الصحافة .

إن خير ما يمكن أن يقال عن بولنياك هو أنه كان جاهلا تماماً بقوى الرأى العام فى فرنسا ، والثورة التى تلت إنما هى إلى حـــد بعيد من تدبير لافاييت وتاليران وهما رجلان قلما يتفقان ، فكان اتفاقهما فى تلك المناسبة ذا دلالة بالغة . كانت خطتهما ترمى إلى إقامة ملكية دستورية من النوع الإنجليزى يرأسها لوى فيليب (البوربونى من فرع أورليان) بوصفـــه بورجوازيا متينا وملكا دستوريا . وقد تمكنا بصعوبة ضئيلة نسبياً من إقناع الرأى العـــام بإتاحة الفرصة لهذه التجربة ، وقبول لوى فيليب حاكما . ولم يكن الاختيار سيئاً ، وقد انبهرت أوربا لما حدث . فهاهى ذى ثورة تحدث فى فرنسا دون إراقة دماء وتقيم ملكية دستورية راسخة . فبدا يومئذ أن تلك بوادر العصر الألفى الذى تنعم فيه كافة الأمم ببرلمانات وتنطبع فيه « الماجنا كارتا » فى القلوب ، وحسب الناس فعلا أن الديموقراطية قد تم ترويضها .

كان لوى فيليب يتمتع بصفات عديدة تؤهله لمنصبه . كان حذرا وإن لم يتقيد بأية مبادىء ، ومدركا تماما أن عليه ألا ينسى البتة ضرورة تقمص دوره كملك دستورى . وكان رحب الصدر فى الشئون الدينية فى حين كان أسلافه متزمتين . وقد تعمد أن يجرد نفسه بكل وسيلة من صفة الحق الإلهى ، فأرسل أبناءه إلى المدارس العادية ، وكان يتمشى فى الطرقات حاملا مظلته تحت ذراعه . واتخذ قصر التويلرى مقرا له . وكان يظهر فى شرفته عن طيب خاطر لينحنى لأى جمهور يصفق له فى الشارع . وكان حريصا على أن يبدو بمظهر الوريث لكل الاتجاهات التاريخية لفرنسا . فكان يزعم أنه — كبوربونى — يمثل الماضى التاريخى ، وأنه ابن للمساواة (١) وجندى

(١) ابن للمساواة : كان أبوه يدعى فيليب مساواة (ايجاليتيه) وكان من أنصار الثورة وحارب فى صفوفها ، « المراجع » .

حارب فى معركة « جيماب » وأنه قد شارك فى أمجاد الثورة . وقد أعاد للبلاد العلم المثلث الألوان والحرس الوطنى ، بل إنه لم يمانع فى الاعتراف بنابليون نفسه فنى عهده أعيد جثمان الفاتح العظيم ، تحت إشراف أحد أبناء البيت المالك ، من سانت هيلانة ليرقد فى أروع مثوى بالأنفاليد . كما ملأ — أى لوى فيليب — قصر فرساى بصور تمثل كافة المعارك التى عرفها تاريخ فرنسا ، وكرس القصر فى خشوع لجميع أمجاد فرنسا .

وسوف يبدو لأول وهلة أنه ما من حاكم كان يستطيع أن يفعل المزيد أكثر مما فعل لوى فيليب لإرضاء رعاياه وهو قد فعل الكثير حقا بيد أنه لم يفعل ما فيه الكفاية . وقد يكون السر فى فشله أن الثورة أو نابليون قد حفرا هوة سحيقة القرار تفصل بين فرنسا البوربونية وفرنسا التى خلفتها بحيث يستحيل الوصل بينهما . فما برح الفرنسيون يفتقدون فى عهده كلمات الحرية والمساواة المدوية ، والانتصارات الخارقة على الملوك ، والشخصيات الأخاذة الباهرة . وعلى كل فإن آل البوربون كانوا قد فقدوا نهائياً كل اعتبار ولم يكن فى وسع لوى فيليب أن ينكر أنه بوربونى . كانت أهدافه هى السلم والتجارة وليس فى هذين أى بريق من النوع المحبب إلى نفوس الفرنسيين ، على أن ثورة ١٨٤٨ ما كانت لتحدث فى أغلب الظن بسبب السآمة التى أحستها فرنسا وإن أرجعها لامارتين إليها . فثمة أسباب أعمق من ضيق باريس برتابة حكمه . فقد كان البرلمان مجمعا لرجال الأعمال والبورجوازيين تسير فيه الأمور بالرشوة والاحتيال . وكان للوى فيليب فى ذلك نصيب موفور فلم يكن من المستطاع أن تجد فرنسا مثالها الأعلى فى مليك برع فى اللعب بأوراقه البرلمانية بل كان يشك فى أنه كان يغش فى ذلك اللعب .

لقد انتهى حكم لويس فيليب إلى الفشل حقا فى فرنسا ، ولكنه لم يخل من فوائد لأوربا . فقد قدم فى أيامه الأولى عوناً كبيراً لقضية

الحكم الدستورى وقضية السلام . وإن لم تجئ النتيجة فى أى منهما لصالحه فإن بولينياك كان قد أعد بالفعل — كما أسلفنا — خطة للاستيلاء على جزء من بلجيكا بالقوة ، ولا مراء فى أن لويس فيليب كان يتمنى أن يرى ابنه الأصغر قد تربع على عرش بلجيكا ، معززا بذلك نفوذ فرنسا وسيطرتها على بلد مجاور ، ولكن الدخول فى حرب أمر محرج جداً لملك كان يباهى بدستوريته وحبه للسلم .

وقد نشبت فى أغسطس ، كنتيجة مباشرة لثورة يوليو فى فرنسا ، ثورة فى بلجيكا كانت إرهاصاتها قد بدأت منذ أمد طويل . كان البلجيكيون يمقتون الهولنديين فكانت الحركة فى جوهرها حركة استقلال قومى وقصتها أن وفدا بلجيكيا تقدم بشكواه للملك الهولندى بلاهاى مطالبا بادىء الأمر بالانفصال إداريا عن هولندة لا أكثر ، ومبديا استعداده لقبول أمير أورانج نائباً للملك . ولكن الملك أصر على احتلال القوات الهولندية لبروكسل قبل إجابة هذه المطالب ، وأدى دخولها إلى العاصمة البلجيكية إلى نشوب قتال فى الشوارع دام ثلاثة أيام (آخر سبتمبر ١٨٣٠) وأسفر عن طرد تلك القوات وهنا هبت بلجيكا عن بكرة أبيها فوجدت القوات الهولندية نفسها حبيسة أسوار «أنتورب» و «ماستريخت» . وشكل الثوار حكومة مؤقتة ودعوا إلى الانعقاد «مؤتمرا وطنياً» ، وأعلنوا أن «المقاطعات البلجيكية المنفصلة بالقوة عن هولندة ستؤلف دولة مستقلة» .

فأملت الحكمة على ملك هولندة أن يناشد الدول الخمس العظمى التدخل على اعتبار أن التسوية الإقليمية المعقودة فى فيينا تتعرض للخطر ، وكان على حق فى هذا ، فالمحالفة الرباعية كانت تضمن الاحتفاظ بالقوة ولمدة عشرين عاما بالحدود الإقليمية المرسومة فى فيينا . وقد أقرت فرنسا هذه الحدود . فإذا خرق لويس فيليب الاتفاق أصبح من حق الدول الأربع العظمى الأخرى أن تشن عليه الحرب .

كان مركز لوى فيليب إذن دقيقاً للغاية ، فكثير من الفرنسيين كانوا راغبين فى ضم بلجيكا أو جزء منها . فلو أنه استسلم لرغبات هؤلاء الوطنيين الفرنسيين لخاطر بدخول حرب ضد أوربا ، ولو استسلم لرغبات أوربا لخاطر بعرشه فى فرنسا .

وكان الموقف شائكا بالنسبة للحلفاء الأربعة أيضا . فها هى ذى أول ثغرة توشك أن تنشق فى الصرح الذى شيد فى فيينا . فهل يسمحون بذلك أم لا يسمحون ؟ ولحسن الحظ لم تكن ملكيات الشرق الكبرى الثلاث ذوات الحكم الاستبدادى مهيأة لاتخاذ إجراء فورى فى الأمر . فجاء الاهتمام الأكبر بالقضية من جانب انجلترا . غير أن الضجة التى أثيرت فى انجلترا حول قانون الإصلاح الكبير أسفرت فى نوفمبر ١٨٣٠ ، وقبل أن تقطع المفاوضات شوطاً كبيراً ، عن تغيير الحكومة وتولى بالمرستون وزارة الخارجية . فكأنما بعثت العناية الإلهية فى تلك اللحظة بالرجل المناسب للموقف . كان بالمرستون مصمما كل التصميم على عدم السماح لفرنسا بكسب أى نفوذ فى بلجيكا . ولكنه لم يكن مصمما بنفس الدرجة على التمسك بتسويات فيينا . فالمعاهدات مصيرها على كل حال أن تنتهى فى وقت من الأوقات . وهو لم يكن يعتد كثيراً بتسوية فيينا بالذات . وكان كتلميذ لكاننج يعطف على فكرة القومية ، ويرى أن بلجيكا يمكن ، إذا ما تحولت إلى دولة ، أن تستخدم درعاً واقياً ضد فرنسا . وكان له من حسن الإدراك ما مكنه من أن يرى أن بقاء بلجيكا بلدا متبرما ملحقا بهولندة من شأنه أن يغرى فرنسا بالهجوم عليها ، فى حين أن بلجيكا المستقلة الحرة ستكون أقدر على صد ذلك الهجوم . ولم يكن على هذا كله يستبعد فكرة إمكان إقامة حكم ذاتى فى بلجيكا على رأسه حاكم هولندى منفصل .

وقد اجتمع المؤتمر الوطنى البلجيكى فى ١٠ نوفمبر ١٨٣٠ ببروكسل وكان الأعضاء يميلون بمشاعرهم إلى فرنسا ، ولولا الخوف من

انجلترا لاختير للعرش — على الأرجح — أمير فرنسى . غير أن الذى حدث فعلا أن المؤتمر أعلن خلع بيت أورانج وخلو العرش واختيار الملكية الوراثية المقيدة شكلا للحكومة المقبلة . فما كان من الدول الخمس العظمى إلا أن أخطرت المؤتمر البلجيكى بضرورة الإبقاء على بيت أورانج ، وهددت باحتلال الجيوش المتحالفة للبلاد ما لم يحدث ذلك . فرفض المؤتمر البلجيكى بإباء وشمم أن يستسلم ولكن كان من حسن طالعهم أن نشبت ثورة فى بولندة فى نهاية نوفمبر ، فاسترعت عناية القيصر المباشرة ، وأثارت ، على نحو غير مباشر ، اهتمام كل من النمسا وبروسيا اللتين كان رعاياهما البولنديون يعطفون على الثورة ، ومن ثم فقد تحولت أنظار الدول الشرقية الثلاث إلى جهة أخرى ، وترك بالمرستون وحده ليواجه لوى فيليب .

وقد أرسل هذا الأخير تاليران إلى إنجلترا ليحاول الحصول على مكاسب من بالمرستون ، بيد أن الديبلوماسى العتيد وجد صنوه . كانت أوراقه خاسرة ، ولم يكن بالمرستون يهاب اللعب بأوراقه الرابحة . وقد أنشأ تاليران يطالب لفرنسا بلكسمبورج أولا ثم فيليبفيل وماريينبورج ، فلم يظهر بالمرستون أدنى استعداد للتسليم بشىء من ذلك مما اضطر تاليران إلى التراجع . وكان الحل الذى أنقذ ماء وجه فرنسا هو إعلان حياد بلجيكا الدائم وأن تتعهد الدول الخمس بكفالته . وقد أعلن هذا القرار فى يناير ١٨٣١ ، فجعلت الحكومة الفرنسية ترغى وتزبد وتتحدث عن التنكر لما التزم به تاليران ، بيد أنها قبلت فى النهاية هذه الشروط وكذلك فعل ملك هولندة . أما المؤتمر البلجيكى فقد رفض ذلك الحل وبقى احتمال تعيين أمير فرنسى ماثلا . وفى ٣ فبراير اختار المؤتمر فعلا الدوق دى نيمور الابن الثانى للوى فيليب ملكا لبلجيكا . وحينئذ بعثت الدول الخمس بإنذار نهائى لبلجيكا ضمنته مطالبها الخاص بحياد بلجيكا مما يستتبع إلغاء اختيار الدوق دى نيمور . وكان الموعد المحدد فى الإنذار هو أول يونيو وفى ٤ يونيو استسلم

المؤتمر وتراجع عن قراره السابق وانتخب ليوبولد ملكا للبلاد .

كان « ليوبولد » دى ساكس — كوبورج — جوثا زوجاً للأميرة شارلوت . وقد ظل بعد موتها مقيما بانجلترا . وكان من الأحرار مبدأ ، ورجلا قديراً حصيفاً للغاية . وقد تمكن بكياسته البالغة وصبره الذى لا ينفد ، من وضع تسوية سميت « البنود الثمانية عشر » ، أقنع الدول الخمس العظمى بقبولها ، وقبلها المؤتمر البلجليكى أيضاً بعد عناء طويل . ولكن ملك هولندة رفضها وأرسل قواته مرة أخرى إلى بلجيكا فى أغسطس فرد لوى فيليب على ذلك فى التو بتسيير القوات الفرنسية إلى بروكسل واحتلالها فبدت التسوية أبعد ما تكون منالا ، وظهر الخطر الفرنسى جسيما كعهده أبداً .

إلا أن بالمرستون عاد إلى اتخاذ موقف التشدد . وكانت الثورة البولندية قد انتهت فأبدى القيصر وملك بروسيا استعدادهما لإرسال قواتهما لطرد الفرنسيين . فما كان من بالمرستون إلا أن أخطر فرنسا فى خشونة وفظاظة بضرورة الجلاء عن بلجيكا « فى غضون أيام » فوافقت على ذلك فى سبتمبر وتم الوصول إلى التسوية اللازمة فى معاهدة الدول الخمس مع بلجيكا الموقعة فى ١٥ نوفمبر ١٨٣١ . ولكن ظهرت صعوبات وتعطيلات لا حصر لها . فقد مانعت الدول الشرقية الكبرى الثلاث فى إبرام تلك المعاهدة . كما رفض ملك هولندة الجلاء عن أنتورب أوقبول المعاهدة أصلا . وأخيراً حسم الأمر بتدخل جيش فرنسى قام بالاشتراك مع أسطول فرنسى — بريطانى بطرد الهولنديين نهائياً من بلجيكا (١٨٣٢ — ١٨٣٣) . واقتضى الأمر ست سنوات أخرى قبل أن توقع الدول الخمس العظمى فى ١٩ أبريل ١٨٣٩ معاهدة نهائية ترضى جميع الأطراف . إن هذه المعاهدة التى أقرت استقلال بلجيكا آخر الأمر هى بعينها « قصاصة الورق » الشهيرة التى مزقتها ألمانيا عندما غزت بلجيكا فى سنة ١٩١٤ .

ولقد أحسنا صنعا بتناول قصة بلجيكا هذه بشىء من التطويل

لسببين : أولهما أنها توضح متاعب لوى فيليب فى حرصه على السلم خشية الوطنيين المتزمتين فى بلاده واضطراره إلى التذبذب بين أوربا وفرنسا محاولا حفظ توازنه بينهما . والسبب الأهم من هذا كله أنها توضح لنا الثغرة التى فتحت فى معاهدة فيينا باسم الاستقلال القومى ، وتسجل انتصار الاتجاهات البرلمانية والدستورية فى فرنسا وبلجيكا وانجلترا . وقد كانت ثمارها لبلجيكا طيبة من كل النواحى . فقد حصلت على ملك دستورى مثالى ، وتمكنت من وضع دستور تميز بالرحابة والتحرر . وشيدت ، فى ظل الضمان الدولى لحيادها ، حياتها وخصائصها القومية وفنها الخاص وأدبها ووطنيتها وذاتيتها المتفردة . فإن توافر مقومات الأمة لبلجيكا فى ١٨٣٠ كان أمراً مشكوكا فيه ، ولكنه صار حقيقة مؤكدة بعد ذلك بثمانين عاما . وهى بعد مدينة بحياتها لبالمرستون وبتطورها الرائع لليبكها الأريب .

لقد أحرز بالمرستون فى مسألة بلجيكا نجاحاً حاسماً فى تعزيز قضية النظام الملكى الدستورى المقيد فى أوربا ، ذلك لأن البلجيكيين كانوا بطبيعتهم شعبا منظما مهيئا لإطاحة القانون والتمتع بنعمة الحرية ولكنه سوف يفشل — لسبب عكسى تماما — فى تلقين دروس الحرية فى البرتغال وأسبانيا . ولسوف يشتبك نتيجة لذلك فى نزاع غير مستحب مع لوى فيليب . كان الموقف بسيطاً فى إجماله وأن بدت تفاصيله معقدة : ففى أوائل الثلاثينيات كانت تحكم البرتغال وأسبانيا ملكتان طفلتان . وكان مستشاروهما من أنصار الاتجاهات الدستورية وكان ينازع هاتين الملكتين ويشعل الثورات ضدهما مطالبان بالعرش من أنصار الحكم المطلق . فانحاز بالمرستون إلى الدستوريين فى الحالتين وعرض آخر الأمر التحالف مع ملكتى البرتغال وأسبانيا لطرد منافسيهما ، فقبل عرضه وانضمت فرنسا كذلك (٢٢ أبريل سنة ١٨٣٤) إلى هذا التحالف الذى عرف باسم التحالف الرباعى وتم طرد المطالب بعرش البرتغال بسهولة (١٨٣٤) ولكن الأمر احتاج إلى

بضع سنوات للتخلص من دون كارلوس فى أسبانيا (١٨٣٩) . وكان بالمرستون يأمل عن طريق هـــذا التحالف فى تأليف كتلة دستورية فى غرب أوربا تحقق التوازن مع الملكيات الاستبدادية الثلاث فى الشرق . وكان يحسب أن انجلترا ستمسك الزمام فى يدها وتوفق إلى استخدام البرتغال وأسبانيا فى إقناع فرنسا بالسير فى نفس الركاب . ولكن شيئاً من هذا لم يحدث ، فإن أهمية البرتغال وأسبانيا كدولتين دستوريتين لم تكن بأكثر من أهميتهما كمملكتين استبداديتين . وكان يصح أن تتركا — بكل اطمئنان — لإنهاء خلافاتهما العقيمة السخيفة دون ماعون من الخارج . فقد أثبتت الأيام أنهما لم تكونا عوناً لا لانجلترا ولا لفرنسا ، بل إن الذى حدث هو العكس ، فقد أنحمت المسألة الأسبانية هاتين الدولتين فى خلاف خطير ساعد على سقوط لوى فيليب .

وقد تميز عهد لوى فيليب فى معظمه ، ورغم وقوع عدة حوادث لها خطورتها بالتعاون المتزايد بين انجلترا وفرنسا ، فتبودلت الزيارات الملكية بينهما وقام نوع من الاتفاق الودى(١) بدا كاملا بحلول ١٨٤٥ . ولم تكن تلك الحقبة من الحقب التى لا تنسى فى تاريخ البلدين فحسب ، بل كانت أيضاً دعامة هائلة للوى فيليب فى فرنسا . ولذلك فإن النزاع الذى حدث بينهما فى ١٨٤٦ حول أسبانيا يدعو إلى الأسف المضاعف . وكان محوره مسألة زواج الملكة الصغيرة إيزابيلا وشقيقتها فاقترح لوى فيليب أخيراً حسما للخلاف أن تتزوج الملكة من فرنسيس دوق قادس على أن تتزوج شقيقتها من الدوق دى مونت بنسييه . إلا أن هـــذه التدابير التى احتفل بها فى ١٠ أكتوبر سنة ١٨٤٦ كانت تخفى حيلة دنيئة . ذلك أن الحكومة الفرنسية كانت قد وعدت الحكومة البريطانية بألا يتم زواج شقيقة الملكة من أمير فرنسى حتى يتم زواج إيزابيلا

---

(١) Entente Cordiale

وتنجب أطفالا . على أن الزيجتين عقدتا فى وقت واحد ، وظهر أن دوق فادس عاجز عن إنجاب الأطفال[1] . ومن الواضح أن لوى فيليب كان يحسب أنه قد ضمن بذلك أن يؤول العرش الأسبانى إلى ابنه ، وكان هو نفسه قد ندم على التجائه لتلك الحيلة .

كان غضب بالمرستون عارما ، فاحتج أعنف الاحتجاج على بسط فرنسا « لنفوذها غير المباشر » وعلى « وسائلها غير المشروعة » حيال أسبانيا . ولئن كانت الحرب لم تنشب أثر ذلك فإن العداوة قد قامت بين البلدين ، وخسر لوى فيليب خير صديق له فى أوربا ، وقضى على التفاهم الودى . وتبدد أى أمل فى تأييد انجلترا له وبات استمرار عرشه وبقاء أسرته فى الحكم متوقفاً ، من الآن فصاعدا ، على فرنسا وعليه هو نفسه .

لقد ظل الكثيرون يعتقدون حتى عام ١٨٤٦ أن فرنسا قد تمكنت أخيراً من أن تعى الأساليب الإنجليزية وراحت تبنى نظامها على نمط برلمان انجلترا ودستورها . فما أقل من كانوا يعرفون فرنسا ! فإن نذر العاصفة لم تلبث أن جاءت من كل حدب وصوب . فالصحف الفرنسية طفقت تشـــدد النكير فى تعليقاتها على سياسة الخداع التى تنتهجها الحكومة فى الداخل والخارج . ونقل جثمان نابليون إلى الأنفاليد

---

(١) أما الأطفال الذين أنجبتهم ايزابيلا فى النهاية فهم — فيما هو ظاهر — أبناء شخص آخر غير زوجها والدوق دى مونت بنسيه هو ابن لويس فيليب . والرأى الذى أوردناه هنا هو رأى بالمرستون . راجع مكتب الوثائق العامة ، وزارة الخارجية ٦٩/٢١/ مضبطة ٢٠ سبتمبر ١٨٤٦ ، ومضبطة ٢٢ أغسطس ١٨٤٧ التى توصى : « أن يلغى زواج الملكة ويختار لها قرين آخر أنسب . »

Public Recod Office. F.O. 96 21,, minute of September 30. 1846 and of August 22, 1847

وراجع كذلك كتاب س . ا. فايف « أوربا الحديثة » (١٩٢٤ — المجلد الثانى صفحة ١٨٢ ، وكتاب كامبردج « التاريخ الحديث » المجلد الحادى عشر ص ٥٥٥

C.A. Fyffe. Modern Europe (1924), vol. II. p. 182. Cambridge Modern History, vol. XI. P. 555

قد بعث « البونابرتية » وأحيا عبادة نابليون فى أعنف صورها . وبينما انصرف « تيير » إلى التغنى فى أشعاره بفضائل النظام الإمبراطورى راح لامارتين يوقظ فى قرائه مشاعر الحماسة للنظام الجمهورى بكتابه البليغ « تاريخ الجيروندين »[1] وقد أدرك لوى فيليب ووزير خارجيته جيزو أن فرنسا تريد شيئاً ما ، ولكن معارضيهما أولوا استعدادهما لمعالجة الموقف بالتراجع فى بعض المسائل الصغيرة ، بأنه علامة من علامات الضعف .

لقد قامت ملكية أورليان على نظرية محددة : هى نبذ فكرة الحق الإلهى وإرساء قواعد حكم « العقل الخالص » ، فاستبعدت الحزب الكاثوليكى ودعاة الشرعية من أنصار البوربون ، ولكنها لم تبذل أى جهد للتفاهم مع الثوريين أو الديموقراطيين ، بل سعت إلى إقامة حكم البورجوازية أو الطبقة الوسطى ، باعتباره « الوسط الذهبى » بين الغلاة والجمهوريين . فالمواطنون الذين يدفعون ضرائب تصل إلى ٥٠٠ فرنك أو يزيد لهم حق الترشيح لعضوية البرلمان ، وأولئك الذين يدفعون ٢٠٠ فرنك لهم حق الانتخاب . وليس لغير هؤلاء وأولئك أية حقوق . على أن البورجوازية الفقيرة كانت تتمتع بامتياز هام ، فمنها كان يتألف الحرس الوطنى وهو هيئة كانت تؤدى — دون ما كفاية وبغير انتظام — وظائف الشرطة والجنود ، فتملك بذلك سلطة محسوسة ، وإن افترضت فيها الطاعة العمياء لأوامر البرلمان والبورجوازية الغنية . وقد أخذ التبرم يتفشى بين صفوف هذه الطبقة وبدأ رجال الحرس الوطنى يظهرون إخلالا بالنظام فى استعراضاتهم ،

---

(١) نشر كتاب لامارتين فى ١٨٤٧ ويذهب الدكتور جوتش فى وصفه له فى كتابه « التاريخ والمؤرخون » (١٩١٣) ص ٢٢٨ إلى حد قوله ،
« لقد أدى أقل الكتب قيمة وأعظمها بلاغة دوره فجاءت الإمبراطورية الثانية بعدالملكية الدستورية » .

Dr. Gooch. History and Historians (1913). P. 228.

مما اضطر الملك إلى الكف عن استعراضهم ليوفر على أذنيه سماع الهتافات العدائية التي ما فتئوا يرددونها لدى رؤيته . أما في البرلمان فقد كان مركز لوى فيليب آمنا بفضل ما سمى « براعة جيزو المهلكة » في استخدام أدوات الفساد . كانت هناك حقاً معارضة قوية يتزعمها « تيير » ، ولكن هذه المعارضة لم تكن لتؤدى فى حد ذاتها إلى القضاء على حكم لوى فيليب ، فإن هدف « تيير » كان العودة إلى الحكم ووسائله كانت فى مجموعها دستورية . على أن الأحاديث الغاضبة التى مابرحت تتردد فى البرلمان والصحف والمحافل العامة قد ساعدت على إثارة العناصر الأعنف ثورية فى الخارج وتحريكها .

وعلى هذا يتلخص الموقف فى نهاية ١٨٤٧ فى أن لوى فيليب كان يتمتع بأغلبية فى البرلمان وإن واجه معارضة قوية فيه ، وأن البورجوازية الفقيرة فى الحرس الوطنى كانت ساخطة غير مستقرة على حال . وكان اليمينيون واليساريون سواء بسواء يثيرون هياجاً شديداً خارج البرلمان ، فغلاة اليمينيين مابرحوا يطالبون بعودة البوربون الشرعيين والعلم الأبيض والتعليم الكاثوليكى فى المدارس ، أما اليساريون فكان يحركهم تياران قويان : فلامارتين راح ينادى بالرجوع إلى إلى أمجاد الجمهورية السابقة ، جمهورية حرة غازية مستنيرة ، بينما تزعم لوى بلان جماعة عززت بالدعاية الاشتراكية قوى السخط الديمقراطية التى كانت قوية بالفعل فقد أضاف إلى الدعوة لحقوق الإنسان والانتخاب العام والمساواة السياسية ، الدعوة لإقامة المصانع الأهلية ، وانتهاج سياسة اجتماعية وشن الحرب الطبقية . على أن الشيء الذى أكسب هذه الهجمات الآتية من كل حدب وصوب قوة فى القضاء على لوى فيليب ، هو التقاء جميع عناصر المعارضة عند نقطتين . فمهما يكن من أمر حسنات لوى فيليب ، فإن سياسته الداخلية كانت — باعتراف الجميع — وضيعة فاسدة ، أما سياسته الخارجية فقد انتهى بها المطاف إلى استثارة عداء انجلترا . وكان لوى فيليب يعتمد على

انجلترا « لتزكيته » فى بلاطات أوربا والارتفاع به عن وضع الملك المحدث . فإذا بهذه السياسة التى نجحت فى وقت من الأوقات تؤول الآن إلى فشل ذريع . لم يبق إذن للملكية البورجوازية ما تبرر به وجودها ، ولم تعد لها سياسة ثابتة مفهومة . وليس ثمة ما هو أدل على هذه الحقيقة من أن الكاثوليك والجمهوريين شرعوا يفاتحون بعضهم بعضاً للتضامن فى مهاجمة الحكومة .

وقد ندد جيزو فى خطاب تعوزه الحكمة ألقاه فى بداية عام ١٨٤٨ بـ «النزعات العدائية العمياء» التى ترمى إلى القضاء على النظم القائمة ، فقررت المعارضة الكاثوليكية والمعارضة الجمهورية على السواء إقامة مأدبة كبرى فى باريس للاحتجاج على قولة جيزو . وهددت الحكومة بمنع إقامة تلك المأدبة التى حدد لها يوم ٢٢ فبراير سنة ١٨٤٨ ، فأفزع هذا الموقف الحازم لأول وهلة ذلك الائتلاف غير المتجانس الذى يضم غلاة الكاثوليك والجمهوريين الديموقراطيين والاشتراكيين ، ولكن غوغاء باريس تدخلوا ليلة ٢١ / ٢٢ فبراير ، فأسفر تدخلهم عن سقوط الملكية الدستورية فى فرنسا « ٢٥ فبراير » وفرار الملك وأسرته إلى إنجلترا .

لقد قدر للوى فيليب أن يثبت أن فرنسا لا تكن حباً للملكية الدستورية من الطراز الإنجليزى . فالسعى إلى تحقيق التوازن بين مختلف القوى ، وفرض القيود على الديموقراطية ، والتضحية بالمبادىء من أجل الحلول الوسطى ، لم تكن وقتذاك ـ ولا هى الآن من الأمور التى تحبها فرنسا . وما أقل استساغتها لذلك الحل الوسط المتمثل فى حكم لوى فيليب بالذات ، فما هو بحكم فكرة دينية مثل البوربون الشرعيين ، ولا هو حكم رجل قوى مثل نابليون ، ولا هو ديموقراطية مثل جمهورية ١٧٩٣ . فما كان من فرنسا إلا أن أسقطت لوى فيليب فى ١٨٤٨ لتعود من جديد إلى تجربتها إلى الجمهورية ثم النابليونية .

فى هـذه الحقبة من التاريخ الأوربى أرسيت بنجاح دعائم الحـكم الدستورى فى بلجيكا ، وقامت فرنسا بتجربة طويلة فى نفس الاتجاه ، وحاكتها فيها — محاكاة هزيلة — البرتغال وأسبانيا ، ولـكن كان ثمة أمتـان أخريان فى أوربا أثارت نقمتهما على الحـكم الأجنبى مشـاعر أعنف دفعتهما إلى الدخول رأساً فى تجربة الثورة وكلتا الأمتين كانتا قد قسمتا ووزعت أراضيهما على دول عديدة : فبولندة شقت إلى ثلاثة أجزاء ، وإيطاليا إلى سبعة .

أما بولندة فقد منحها إسكندر وقت حصوله على الجزء الأكبر منهـا عام ١٨١٥ ، دستوراً وأعلن عن عزمه حكمها كمملـكة لها كيانها القومى ، وكان صادق النية فأيده ، لفترة من الزمن ، كثيرون من الوطنيين البولنـديين ومن أشهرهم النبيل زارتوريسكى . ولـكن الروس والبولنديين كانوا أشبه بالزيت والخل لا يمتزجان . فالبولنـــديون ، وهم العنصر المغلوب على أمره ، كانوا يشعرون بالتفوق فى كل شىء عدا القوة . إذ كانت لهم ثقافة لاتينية مقابل ثقافة الروس شبه اليونانية ، وتاريخ مجيـد مقابل صحائف الروس الحافلة بإراقة الدماء ؛ وتقاليـد لحمتها المساواة الأرستقراطية مقابل خضوع الروس العبودى للحاكم . وروح لبقتها الفروسية والاعتزاز بالحرية مقابل روح الطغيان والاستبداد عند الروس ولم يبدل من الأمر شيئاً أن إسكندر منحهم دستوراً تحررياً تقدمياً . فإن أية عطية يقدمها حاكم روسى ، مهما يكن عطوفا ، لابد وأن تـكون موضعا للريبة فى نفوس معظم البولنديين الوطنيين . ثم إن اسكندر على ما يبدو من لطفه ووداعته ، عين أخاه الدوق الأعظم قسطنطين قائداً عاما عليهم ، وكان هــــذا طاغية أحمق راح يفرض سيطرته على نائب الملك الضعيف وقد افتتح الديت الأول فى ١٨١٨ ، ولـكن الرقابة المشددة فرضت على الصحف فى ١٨١٩ ومع أن الديت انعقد مرة أخرى فى ١٨٢٠ ، فإن إسكندر لم يلبث أن حله وامتنع طوال خمس سنوات عن دعوة المجلس الجديد للاجتماع .

وقد أخذت الجمعيات السرية تنمو وتقوى ، ولما افتتح إسكندر الديت الثالث فى ١٨٢٥ حد من سلطاته جدا جعل الدستور من الوجهة العملية معطلا . فهو كما قال بايرون .

« لم يكن له اعتراض على الحرية الحقة سوى أنها تجعل الأمم حرة » .

ولما مات إسكندر فى أواخر ١٨٢٥ ، قامت مؤامرة ضد خلفه اشترك فيها بولنديون . وكان القيصر الشاب نيقولا أوتوقراطياً بطبيعته . وقد أثار موقف بولندة حفيظته إلى أبعد حد ، ورغم أن تصميمه على إخماد الحريات الضئيلة التى بقيت لبولندة ، يرجع على الأرجح إلى ذلك التاريخ ، فقد أخفى عزمه بضعة أعوام ودعا الديت الرابع ، كما سنتبين ، إلى الانعقاد بعد خمس سنوات ، فاجتمع دورة قصيرة تجلى فيها الشك من الجانبين . وقد أثارت الثورة الفرنسية التى هبت فى يوليو ١٨٣٠ انفعالا كبيراً فى نفوس البولنديين ، وأخذت الجمعيات السرية تتفشى حتى فى صفوف ضباط الجيش ، وأخيراً أدت الاستعداد التى راح نيقولا يتخذها لإخماد الثورة فى فرنسا وبلجيكا ، إلى نشوب حركة تمرد فى البلاد ففى ٢٩ نوفمبر حدث عصيان فى وارسو . وفقد الدوق الأعظم قسطنطين رباطة جأشه ، فسحب القوات الروسية من العاصمة وغادر المملكة . فألفت قبل نهاية العام حكومة مؤقتة مناهضة للروس ومماثلة للشعور القومى .

وقد أظهر البولنديون تردداً كبيراً ، فرغم أن جيشهم كان يربو على ٥٠٫٠٠٠ رجل ورغم أنهم قد أخذوا القيصر على حين غرة ، فقد راحوا يضيعون الوقت فى مفاوضات عقيمة . على أنهم ، بخلعهم القيصر فى يناير ١٨٣١ ، قد جعلوا وقوع الصراع أمراً محتوماً . فكان أن دخل الروس . بعد أن تمكنوا من حشد قواتهم ودخلوا المملكة فى فبراير فى أعداد ساحقة . إلا أن المعارك الأولى لم تكن حاسمة ، فصمد البولنديون حتى مايو ، ولكنهم لم يستطيعوا تأخير النهاية إلا إلى سبتمبر . ففى

مكتب جنوب شرق آسيا :

Patiala House, Princes Park, New Delhi, India.

مكتب غرب الأطلنطى :

Post Box 2932, Manila, Philippines.

مكتب أفريقيا .

P.O. Box 6, Brazzaville, Congo.

البنك الدولى للإنشاء والتعمير .

International Bank for Reconstruction & Development,
1818 H Street, N.W., Washington 25, D.C., U.S.A.
4, avenue d'Iéna, Paris-16e, France.

مؤسسة النقد الدولية .

International Finance Corporation, 1818 H Street, N.W.,
Washington 25, D.C., U.S.A.

صندوق النقد الدولى .

International Monetary Fund, 19 th and H Streets,
N.W., Washington 25, D.C., U.S.A.
4, avenue d'Inéa, Paris-16e, France.

منظمة الطيران المدنى الدولية .

International Civil Aviation Organization,
Room 828, Int. Aviation Building, 1080 University
Street, Montreal 2, Quebec, Canada.

مكتب أوربا وأفريقيا :

60 bis, avenue d'Inéa, Paris-16e, France.

مكتب الشرق الأقصى والباسيفيكى :

Sala Santithan, Rajadamnoen Avenue,
Bangkok, Thailand.

مكتب الشرق الأوسط :

١٦ شارع حسن صبرى — الزمالك ، القاهرة — الجمهورية العربية المتحدة

مكتب أمريكا الشمالية وجزر البحر الكاريبى .

540 Avenida Chapultepec, 7 th floor, D.F.,
Mexico.

اتحاد البريد العالمى :

Universal Postal Union, Case Postale,

Berne 15, Switzerland.

الاتحاد الدولى للمواصلات السلكية واللاسلكية :

International Telecommunications Union, Place des Nations,

Geneva, Switzerland.

منظمة الأرصاد الجوية العالمية :

— World Meteorological Organization, 41 Avenue Giuseppe Motta, Geneva, Switzerland.

— 1, quai Branly, Paris-7e, France.

منظمة التجارة الدولية :

International Trade Organization, Villa le Bocage,
Geneva 10, Switzerland.

المنظمة الاستشارية للملاحة البحرية :

Inter-Governmental Maritime Consultative Organization,
Chancery House, Chancery Lane, London, W.C.2, United
Kingdom.

مؤسسات الأمم المتحدة القومية

المنتسبة إلى الاتحاد العالمي لمؤسسات الأمم المتحدة

World Federation of United Nations Associations

الأعضاء المنتظمون

الأرجنتين :

Asociacion Argentina pro Naciones Unidas 'Ana M. Berry',
Paseo Colon 255 P.B. Izq., Buenos-Aires.

أستراليا :

U.N. Association of Australia, P.O. Box 48, North Hobart,
Tasmania.

النمسا

Oesterreichische Liga für die Vereinten Nationen,
Boesendorferstrasse 9, Vienna I.

بلجيكا :

Association Belge pour les Nations Unies, Palais d'Egmont,
8 Place du Petit Sablon, Brussels I.

البرازيل :

Asociacao Brasileira pro Naçoes Unidas,
Rua Mexico 41, Rio de Janeiro.

المجر :

Association Bulgare pour les Nations Unies, 6, rue
Slavianska, Sofia.

كندا

U.N. Association in Canada, 329 Bloor Street W., Toronto 5.

كوبا

Asociacion Cubana de las Naciones Unidas,
Calle J no. 514, esq. a 25, Havana.

تشيكوسلوفاكيا :

Ceskoslovenska Spolecnost pro Mezinarodni Styky,
Loretanska ul. c. 13, Prague I, Hradcany.

الدانمارك :

Den danske FN-forening, 60 St. Kongensgade, Copenhagen K.

جمهورية الدومينكان :

Dominicana pro Naciones Unidas, Secretaria de Estado,
Santo Domingo.

فنلنده :

Suomen YK-liitto, Finlands FB-förbund r. y.; Hallituskatu
17 VI., Helsinki.

فرنسا :

Association Française pour les Nations Unies,
5, rue Louis le Grand, Paris-2e.

اليونان :

Association Hellénique pour les Nations Unies,
20, rue Asklipiou, Athens.

المجر :

Magyar Ensz Tarsasag, Dorottya utca 8, Budapest B.

أندونيسيا :

Indonesian U.N. Association, Menteng 25, Jakarta.

إيران :

Association Iranienne pour les Nations Unies, Teheran.

إيطاليا :

Società Italiana per la Organizzazione Internazionale,
Palazzetto di Venezia, Via San Marco 3, Rome.

اليابان :

U.N. Association of Japan, Naka 4th Bldg., 63-chome,
Marunouchi, Chiyoda-ku, Tokyo.

ليبيريا :

Liberian U.N. Association, P.O.Box 547, Monrovia.

لوكسمبورغ :

Association Luxembourgeoise pour les Nations Unies,
5, rue Notre-Dame, Luxembourg.

هولنده :

V.I.R.O., Molenstraat 15a., The Hague.

نيوزيلنده :

U.N. Association of New Zealand, P.O.Box 1011, Wellington.

النرويج :

Norsk Sambandfor de Forente Nasjoner,
Parkveien 12, Oslo.

الباكستان :

Pakistan U.N. Association, 22-C Garden Road, Karachi 3.

الفلبين :

U.N. Association of the Philippines, Department of
Foreign Affairs Building, Padra Faura, Manila.

بولندا :

Polskie Towarzystwo Przyjaciol ONZ,
Warecka I a., Warsaw.

رومانيا :

Asociatia Romina Pentru Natiunile Unite, Str.
Biserica Amzei Nr. 5—7, Bucharest.

سيراليون :

U.N. Association, Jolliboy's Chambers,
22 Charlotte Street, Freetown.

السويد :

Svenska FN-Förbundet, Kronobergsgatan 27, Stockholm K.

سويسرا :

Association Suisse pour les Nations Unies,
Finkenhubelweg 10, Berne.

تايلاند .

U.N. Association of Thailand, Santitham Hall,
Makawan Rangsan Bridge, Amphut
Phra Nakorn, Bangkok.

تركيا :

Association Turque pour les Nations Unies, Cocuk Esirgeme
Kurumu Apartmani, Yenisehir, Ankara.

جمهوريات الاتحاد السوفييتي الاشتراكية .

Association pour l'O.N.U. en U.R.S.S., 19/ I
Tcheremouchkinskaia, Moscow B-36.

المملكة المتحدة :

U.N. Association of Great Britain and Northern Ireland,
25 Charles Street, London, W. 1.

الولايات المتحدة الأمريكية .

Association for the United Nations,
345 East 46th Street, New York 17, N.Y.

يوغوسلافيا .

Federation des Associations yougoslaves pour les Nations
Unies, Proleterskih brigada 74, Belgrade.

أعضاء منتسبون للاتحاد .

بورما ،

Burma Council of World Affairs, Central Statistical &
Economic Department, P.O.Box 620, Rangoon.

سيلان ،

U.N. Association of Ceylon, Ayodhya, 14 Flower Terrace, Colombo 7.

المانيا .

German Association for the U.N., Simrockstrasse 23, Bonn.

غانا :

U.N. Association for Ghana, P.O.Box 640, Accra.

هونج كونج .

U.N. Association of Hong Kong,
2 Wyndham Street, 2nd Floor, Hong Kong.

أيسلنده .

U.N. Association of Iceland, Ijarnargata 16, Reykjavik

الهند .

Indian Federation of U.N. Associations,
23 Daryaganj, Delhi 6.

ايرلنده ،

U.N. Association, Supreme Court of Justice,
Four Courts, Dublin.

كوريا :

U.N. Association of the Republic of Korea, The building of the Chamber of Commerce, Rm. 106, 111 Sokong-dong, **Choong—Ku, Seoul.**

الملايو :

U.N. Association- Federation of Malaya,

1 Lorong Abdullah, Kuala Lumpur.

نيبال :

U..N. Association of Nepal,

522 Dilli Bazar, Kathmandu.

نيجريا :

U.N. Association of Nigeria,

9 Ogunlana Drive, Itire Estate, Yeba, Lagos.

جمهورية جنوب إفريقيا :

U.N. Association of South Africa, 23 5th Avenue,

Parktown North, Johannesburg.

توجو :

Association des Nations Unies du Togo,
Boite Postale 677, 9, rue d'Amoutivé, Lomé.

الجمهورية العربية المتحدة ..

الجمعية العربية للأمم المتحدة فى الجمهورية العربية المتحدة .

٤٧ شارع قصر النيل ، القاهرة

جمهورية الصين «لم يحدد وضع هذه الجمعية بعد»

U.N. Association of the Republic of China,

15 Chuan Chow Street, Taipei, Taiwan.

جمعيات غير منتسبة للاتحاد :

قبرص :

U.N. Association of Cyprus, 3 Anthemiow Str. Nicosia.

جمهورية ألمانيا الديمقراطية

Deutsche Liga für die Vereinten Nationen
Thalmannplatz 8-9, Berlin, W. 8.

جامايكا :

U.N. Association of Jamaica,
c/o Currency Department, Treasury Buildings, Kingston.

المكسيك :

Comité Mexicano Pro-Nationes Unidas, Paseo de la Reforma 476, Mexico D.F.

جمهورية منغوليا الشعبية .

Permanent Committee, Mongolian U.N. Association
P.O.Box 363, Ulan-Bator.

مكتبات إيداع مطبوعات اليونسكو

قبلت المكتبات التالية أن تودع لديها المراجع عن اليونسكو ، وهى تتلقى عادة نسخاً من كل مطبوعات اليونسكو ودورياتها وغير ذلك من المواد والوثائق الإعلامية، وفى وسع هذه المكتبات أن تمد القراء بأى من هذه المراجع لاستخدامها فى المكتبة . أما المكتبات التى أشير أمامها بالعلامة « * » فهى تتلقى أيضاً مطبوعات الأمم المتحدة .

ألبانيا :

Bibliotheque Nationale, Tirana.

الأرجنتين :

Centro de Documentacion Internacional, a/c Intendente de la Facultad de Derechs y Ciencias Sociales, Ava. Figueroa Alcorta 2263, Buenos Aires. .

* Universidad Nacional de Cordoba, Obispo Trejo y Samabria No. 242, Cordoba.

Biblioteca Argentina «Dr. Juan Albarez», Cordoba 1550, Municipalidad de Rosaris, Rosaris..

Biblioteca Central, Universidad Nacional de Tucuman, San Miguel de Tucuman

Biblioteca Publica, Universidad Nacional de la Plata, La Plata. .

أستراليا :

Public Library of South Australia, Adelaide, South Australia.

Public Library of Queensland, Brisbane, Queensland.

*Commonwealth National Library, Canberra, A.C.T.

Public Library of Tasmania, Hobart, Tasmania.

☆ State Library of Victoria, Melbourne, Victoria.

The Library Board of Western Australia, James and Museum Streets, Perth, Western Australia.

☆ Public Library of New South Wales, Sydney, New South Wales.

النمسا :

Oesterreichische National-Bibliothek, Josefsplatz 1, Vienna 1.

بلجيكا :

☆ Bibliothèque du Parlement, Place de la Nation, Brussels.

☆ Bibliothèque Royale de Belgique, Place du Musée, Brussels.

Bibliothèque de l'Université de Gand, Rozier 9, Ghent.

Bibliothèque de l'Université, Louvain.

بوليفيا :

☆ Biblioteca Nacional, Sucre.

البرازيل :

Reitoria da Universidade da Bahia, Servico Central de Informacoes Bibliograficas, Bahia.

Bibliotecat Publica do Estado de Pernambuco, Recife (Pernambuco).

☆ Biblioteca Nacional, Rio de Janeiro.

Biblioteca Publica Municipal, Sao Paulo.

بلغاريا :

Bibliothèque Centrale, Academie des Sciences de Bulgarie, 1, rue 7 Noemvri, Sofia.

Bibliothèque d'Etat «Vassil Kolarov», Bd Tolbuhin 11, Sofia.

بورما :

☆ National Library, Jubilee Hall, Rangoon.

روسيا البيضاء :

☆ Bibliothèque Publique d'Etat de Biélorussie «V.I. Lenin», 9 rue Krasnoarmiejskaja, Minsk.

كمبوديا :

Bibliothèque Nationale du Cambodge, Boîte Postale No. 4, Phnom-Penh.

كندا

Bibliothèque Centrale de l'Université de Montréal, Quebec.

☆ McGill University Library, Montreal, Quebec.

☆ Bibliothèque de l'Université Laval, Quebec.

☆ University of Toronto Library, Toronto 5, Ontario.

☆ University of British Colombia Library, Vancouver, B.C.

Reference Department, University of Alberta Library, Edmonton, Alberta.

Provincial Library of Manitoba, Winnipeg, Manitoba.

سيلان .

The Colombo Public Library, Edinburgh Crescent, Colombo.

The University of Ceylon Library, Peradeniya.

Jaffna College Library, Vaddukodai.

شيلي .

Biblioteca Nacional, Santiago.

Biblioteca Central, Casilla 20-C, Concepcion.

Centro de Documentacion, Universidad Austral, Casilla 586, Valdivia.

الصين .

* National Library of Peking 7.
* National Central Library, Taipei, Taiwan (Formosa).

كولومبيا .

Biblioteca General de la Universidad de Antioquia, Medellin.

Biblioteca Publica Piloto de Medellin para Latino-america, Av. La Playa No. 42-37, Medellin.

* Biblioteca Nacional, Bogotà.

Universidad del Valle, Biblioteca Central, Apartado Nacional 439, Cali.

كوستاريكا .

* Biblioteca Nacional de Costa Rica, San José.

كوبا .

Biblioteca Nacional, Havana.

Universidad de Oriente, att. Biblioteca, Santiago de Cuba.

تشيكوسلوفاكيا .

The University Library, Bratislava.

The Provincial and University Library, Zemsky dum II, Zerotinovo namesti, Brno.

The University Library, Bezrucova ulice, Olomouc.

* Bibliothèque Nationale et Universitaire, Klementinum 190, Prague.

الدانمرك :

* Statsbibliotheket i Aarhus, Aahus.
Det Kgl. Bibliotek, Copenhagen.

جمهورية الدومينكان :

Biblioteca de la Universidad de Santo Domingo, Santo Domingo.

أكوادور :

* Biblioteca Nacional, Quito.
Universidad de Guayaquil, att. Biblioteca, Casilla de
Correo 3834, Guayaquil.

سلفادور :

* Biblioteca Nacional del Salvador, San Salvador.

أثيوبيا :

Bibliothèque Nationale, Addis Ababa.

فنلندا :

Parliamentary library, Eduskuntatalo, Helsinki.

فرنسا :

Bibliothèque de l'Assemblée Nationale, 2, rue
Bourgogne, Paris-7e.
Bibliothèque Municipale de Bordeaux, 3, rue Mably,
Bordeaux (Gironde).
Bibliothèque de l'Université, place Georges Lyon, Lille (Nord).
Bibliothèque Municipale de Lyon, 4, rue Adolphe Max, Lyon
(Rhône)

Bibliothèque Municipale de Marseille, 2, place Auguste Carli, Marseille (Bouches-du-Rhône).

* Bibliothèque Nationale, Service des Publications Officielles, 58, rue de Richelieu, Paris-2e.

Bibliothèque Nationale et Universitaire, 6, place de la République, Strasbourg (Bas-Rhin).

Bibliothèque Municipale, Toulouse (Haute-Garonne).

جمهورية ألمانيا الاتحادية :

Amerika-Gedenkbibliotek, Am Blücherplatz, Berlin S.W.61.

Bibliothek der Universität, Dundeshaus, Bonn.

Deutscher Bundestag, Bibliotek und Archiv, Bonn.

Stadt—und Universitätsbibliothek, Untermainkai 14-15, Frankfurt-am-Main.

Staats-und Universitätsbibliothek, Moorweidenstrasse 40, 24a, Hamburg 13.

Max-Planck Institut fur Ausländisches, Offentliches Recht und Völkerrecht, Heidelberg.

Bibliothek der Universität, Marburg. - Staatsbibliothek, Munich.

جمهورية ألمانيا الديمقراطية .

* Deutsche Staatsbibliothek, Unter den Linden 8, Berlin N.W.8.

Deutsche Bücherei, Deutscher Platz, Leipzig. C.1.

غانا :

University College of Ghana, att. - Librarian, P.O. Box 24, Legon, Accra.

اليونان :

✲ Bibliothèque Nationale de Grèce, Athènes.

جواتيمالا :

✲ Biblioteca Nacional, Guatemala.

هايتى

✲ Bibliothèque Nationale, Port-au-Prince.

هندوراس .

The Library, The University,

هونج كونج

The Library, The University, Hong Kong.

المجر

✲ Orszaggyulesi Konnyvtar, Bibliothèque de l'Assemblée Nationale, Kossuth Lajos tér, Budapest V.

National Szechenyi Library, Muzeum Korut, 14-16, Budabest VIII.

أيسلنده

✲ Landsbokasahn Islands, Reykjavik.

الهند

✲ Benares Hindu University Library, Benares.

The University Library, Bombay 1.

✲ The National Library, Belvedere, Calcutta 27.

Delhi Public Library, Queens Road, Delhi 6.
The University Library, Delhi.
State Central Library, Hyderabad, Decca
University Library, Lucknow.
Connemaera Public Library, Madras.
University Library Nagpur, Nagpur, Madhya Pradesh.
Parliament Library, New Delhi.
Servants of India Society's Library, Poona 4.
The University Library, Travancore, Osmania.

أندونسيا

The University Library, Gadjah Mada Univ., Jogjakarta, Central Java.
Libraries Bureau, Tjilatjap 4, Jakarta.

إيران

Bibliothèque Nationale Teheran.
Bibliothèque Melli, Tabriz.

العراق

Baghdad University Central Library, Baghdad.

أيرلندة

National Library of Ireland, Kildare Street, Dublin.

إيطاليا

Biblioteca Universitaria, Cagliari.

* Biblioteca Nazionale, Florence.

Biblioteca Nazionale Braidense, Milan.

Biblioteca Ambrosiana, Prefetto dell'Ambrosiana, 2 piazza Pio XI, Milan.

Biblioteca Nazionale, Naples.

Biblioteca Nazionale, Palermo.

Biblioteca Nazionale Centrale Vittorio Emanuele II, 27, via del Collegio Romano 27, Rome.

Biblioteca Nazionale, 19, via Po, Turin.

اليابان

Aichi Library of the Aichi Cultural Centre, 8 Hisayacho-8-chome, Hugashi-Ku, Nagoya-Shy, Aichi-Ken.

University of the Ryukyus, att. The Library, Naha, Okinawa.

Fukuoka Prefectural Library, c/o Kansay-Haiden Building, Karasumanishi, Shiokojidori, Shimokyo-Ku, Kyoto.

Osaka Prefectural Library, 1-chome, Nakanoshima, Kitaku, Osaka City, Osaka.

* Sendai Unesco House Library, 21 Motoara-machi, Senday.

National Diet Library, No. 14 1-chome, Nagata-cho, Chiyoda-ku, Tokyo.

كوريا

Korea University Library, 1, An-Am-Dong, Seoul.

لبنان

Bibliotheqne Nationa|, Beirout.

ليبريا

University of Liberia, Monrovia.

لوكسمبورج

Bibliotheque Nationale, Boulevard Royal 14a, Luxembourg.

جمهورية مدغشقر

Bibliotheque Universitaire, B.P. 566, Tananarive.

اتحاد الملايو

Sarawak Museum and Library, Kuching, Sarawak, Borneo.
University of Malaya, Singapore.

موريتوس

The Mauritius Institute, P.O. Boy 54, Port Louis.

المكسيك

Biblioteca Publica del Estado de Jalisco, Hibalgo.
258, Guadalajara.
Biblioteca Nacional de Mexico, Avenida Uruguay 67, México.
Biblioteca Lafragua, Universidad de Puebla, Puebla.

نيبـال :

Oe.tral Library Lal Darbar. Katomandu.

هولنده :

* Konninklijke Bibliothek, The Hague.
University Library, Leyden.

نيوزيلنده :

National Library Service, Private Bag, Wellington, C.I.
General Assembly Library, Parliament House, Wellington C.I.

نيكاراجوا :

* Biblioteca Nacional, Managua.

نيجيريا :

Eastern Region Library Board, Private Mail Bag, Enugu.
University College (Library), att. The Librarian, Ibadan.

النرويج

The University Library, Bergen.
Universitatsbiblioteket, Oslo.
* The Library of the Royal Norwegian Society of Sciences, Trondheim.

باكستان :

* Liquat National Library, Karachi.
East Pakistan Central Public Library, Shahbagh, Dacca.

بنما :

* Biblioteca Nacional, Panama.

باراجواى :

* Biblioteca Nacional, Asuncion.

بيرو :

* Biblioteca de la Universidad de Arequipa.
* Biblioteca Nacional, Lima.

الفلبين :

* Bureau of Public Libraries, att. The Library, Department of Education, Manila..

بولنده :

* Biblioteca Narodowa, Zaklad Uzupelniania Zbiorow, ul. Hankiewicsa 1, Warsaw 22.
Biblioteca Glowna, Uniwersytet A. Mickiewicz, ul. Ratajczaka 38/40, Poznan.

Biblioteca Jagiellonska, Aleja Mickiewicza 22, Warsaw.
Kancelaria Rady Panstwa, Biblioteca Sejmowa, uL. Wiejska 4, Warsaw
Biblioteka Zakladu Narodowego, im. Ossolinskich, ul. Szewska 37, Wroclaw.

بورتوريكو .

Caribbean Organization, 452 Avenida Ponce de Leon, Hato Rey.

البرتغال .

* Biblioteca Nacional, Lisboa.

رومانيا .

Biblioteca Centrala de Stat, Serviciul de Schimb cu Strainatatea, Str. Ion Ghica No. 4, Bucarest I.
Biblioteque Centrale Universitaire de Cluj, Str. Miko No. 2, Cluj.
Biblioteque Centrale Universitaire de Iassy, Str. Pacurari No. 4, Iassy.

السنغال .

Bibliothèque de l'Universite de Dakar, Dakar.

الصومال .

L'Istituto Superiore di Diritto ed Economica, Mogodiscio.

أسبانيا .

Ministerio de Educacion, Nacional, Secretaria General Téenica, deccion de Estudios y Documentacion, Madrid.

Oficina de Educacion Iberoamericana (OEI), Instituto de Cultura Hispanica, Avenida de los Reyes Catolicos, Ciudad Universitaria, ☆ Madrid.

☆ Biblioteca Nacional, Av. de Calvo Sotelo 20, Madrid.

Biblioteca Central de la Deputacion, Carmen 47, Barcelona.

Biblioteca Provincial, Sevilla.

السودان .

مكتبة كلية غوردون التذكارية ، الخرطوم

The Gordon Memorial College Library, Khartoum.

السويد .

* Goteborgs Universitetsbibliotekeet, Goteborg 5.

* University Librry, Lund.

Kunglija Biblioteket, Stockholm.

Uppsala University Library, Uppsala.

Riksdagsbiblioteket, Stockholm.

سويسرا .

Bibliothéque Universitaire de Bale, Schoenbinstasse 20, Baele

Bibliothèque Nationale Suisse, Hallwylstrasse 15, Berne.

Zentralbibliothek, Zurich.

الجمهورية العربية السورية .

المكتبة الساحرية ، دمشق

تايلاند .

The National Library, Bangkok.

تركيا .

Bibliothèque Nationale, Ankara

☆ Université Kutuphanesi, Istanbul.

أوغنده .

☆ Makerere College Library, P.O.Box 262, Kampala.

جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفيتية .

Bibliotheque Publique d'Etat de l'Académie des Sciences d'Ukraine, 58a, rue Wladimirskaja, Kiev.

اتحاد جنوب أفريقيا .

☆ South African Public Library, Cape Town.

Natal University Library, P.O.Box 1525, Durban.

University of Witwatersrand, att. The Library, 44-781, Milner Park, Johannesburg, Transvaal.

☆ State Library, P.O.Box 397, Pretoria.

الاتحاد السوفيتى

Bibliothèque Publique d'Etat «M.E. Saltykov-Schtchedrin»,
18 rue Sadowaja, Leningrad.

Bibliothèque de l'Académie des Sciences de l'U.R.S.S.,
Wasilewskijostrow, 1 Birzewaja, Leningrad.

Bibliothèque d'Etat de l'U.R.S.S. des Littératures Etrangères,
12 rue Razin, Moscow.

Bibliothèque Scientifique de l'Université de Moscou,
Département de Littérature Etrangère, Mokhovaia ul. 9,
Moscow K. 9.

Bibliothèque d'Etat de l'U.R.S.S. «V.I. Lenin», 3 rue Kalinin.
Moscow.

* Bibliothèque Fondamentale des Sciences Sociales de l'Académie
des Sciences de l'U.R.S.S., rue Frounze, Moscow.

الجمهورية العربية المتحدة

دار الكتب ، ميدان احمد ماهر ، القاهرة

المملكة المتحدة :

* National Library of Wales, Aberystwyth.

* City of Belfast Public Libraries, 15 North Howard Street, Belfast.

Birmingham Public Library, Ratcliffe Place, Birmingham.

* Camridge University Library, Camridge.

Edinburgh Public Library, George IV Bridge, Edinburgh.

* The Mitchell Library, North Street, Glasgow C3.

Oentral Libıaıy, Leeds.

* Public Library, Liverpool.
* British Museum, London.

National Central Library, London.

* Manchester Public Libraries (Central Library), Manchester 2.
* Oxford University Library (The Bodleian Library), Oxford.

الولايات المتحدة الأمريكية

* University of Texas Library, Austin, Tex.
* Louisiana State University Library, Baton Rouge 3, La.

Gen. Library, University of California, Berkeley 4, Calif.

* Harvard University Library, Cambridge 38, Mass.
* University of North Carolina Library, Chapel Hill, N.C.
* University of Chicago Library, Chicago, 37, III.
* Cleveland Public Library, 325 Superior Avenue, Cleveland 14 Ohio
* University Library, University of California, 405 Hilgard Avenue, Los Angeles 24, Calif.
* New York Public Library, Grand Central Station, P.O.Box 1932, New York 17, N.Y.
* St. Louis Public Library, St. Louis, Miss.
* Library of Congress, att.. Jennings Wood Esq., Exchange and Gift Division, Washington 25, D.C.

Columbus Memorial Library, Pan American Union, 19th & Constitution, Washington 6, D.C.

Government Documents Collections, Gregg M. Sinclair Library, Honolulu, Hawaii.

University of Hawaii Library, Honolulu.

أورجواى .

☆ Biblioteca Nacional, Montevideo.

فنزويلا .

☆ Biblioteca Central, Universidad Central de Venezuela, Caracas.

فيتنام .

☆ Ecole Française d'Extrême-Orient, Musée Blanchard de la Brose, Saigon.

جزر الهند الغربية

☆ University College of the West Indies, att. The Library, Mona, Jamaica.

University of the West Indies, att. The Library, St. The Augustine, Trinidad.

يوغوسلافيا .

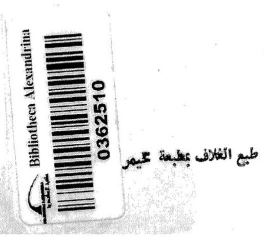
Univerzitetska Biblioteka, «Svetozar Markovic», Bulevar Revolucije 71, Belgrade.

Bibliothèque Nationale et Universitaire de Ljubljana, Ljubljana.

Sveuiclisna Knjiznica, University Library, Zagreb.

الناشر
مؤسسة سجل العرب





طبع الغلاف بمطبعة مخيمر